خطوات الشيطان في تعرية المرأة

ـ المرحلة الثانية ـ

البدء في تشمير الثوب للأعلى:

كشف القدمين:

بعد أن سألت نفس المرأة عن حل يخلص صاحبتها مما تعاني من ضيق أسفل الثوب عند القدمين، أجابها الشيطان قائلاً:

- الخطوة الأولى لحل هذه المشكلة ولتوسعة صدرك وصدر صاحبتك أيضًا هو أن تحذف قليلاً من ثوبها من الأسفل حتى يرتفع عن الأرض وبذلك أحل لها مشكلة التعثر، فلا تعد تدوس على ثوبها وتتعثر به.

تم للشيطان ما أراد ونفذت المرأة هذه الخطوة. ثم سأل الشيطان:

- هل ما زالت صاحبتك تتعثر؟

- نوعًا ما، ولكن أقل من ذي قبل.

- زيِّني لصاحبتك أنه ما دام المقص قد تدخل في أسفل ثوبها فلا حرج فيما لو قصت منه بضعة مليمترات أيضًا حتى تبدو قدميها؛ وبذلك تقضي على مشكلة التعثر تمامًا.

- (بعجب) آآآآآه... عدنا للمليمترات...!

obeikandl.com

- وهل يستطيع إنسان أن يلاحظ نقصان المليمتر من ثوب صاحبتك؟

- كلا طبعًا، والناس لا تدري إلا وقد ظهرت قدمي المرأة ثم ساقيها، ثم...

- (يداعبها) أوووه...! بدأت تفهمين في سياستي الخطوة خطوة يا عزيزتي يا أمَّارة بالسوء؟!

- ألم تسمع قول الناس: من عاشر القوم أربعين يومًا أصبح منهم؟! وعُدَّني غبية بالمرة، فقد حان لي أن أفهم لعبتك وخطواتك بعد هذه العشرة بيني وبينك.

- وحتى يكون ظهور القدمين واضحًا فإني أنصحك بأن تشيري على صاحبتك لشراء (الموديل) الجديد للحذاء أو (الكندرة) ذات الكعب العالي.

- (مستغربة) حتى (كنادر) النساء لها (موديلات وموضات)؟! أكيد أن (الموديل) الجديد يكشف عن مساحة من القدم حسب ما فهمته من خطواتك؟!

- أحسنت... فأنا لا بد أن آمر بعكس ما يأمر به الله، فإذا كان الله يأمر بستر قدمي المرأة ولو في الصلاة لأنها عورة، فأنا آمر بكشفهما حتى ولو في الشوارع والأسواق، أفهمت...؟!

- نعم! أخبرتك منذ قليل بأنني بدأت أفهم لعبتك وسياسة الخطوة خطوة.

- إذًا... ابدئي العمل.

وبعد مدة يقول الشيطان للنفس:

- ها يا عزيزتي! كيف حال صاحبتك مع ظهور قدميها وهل هناك أي اعتراضات من الناس على ذلك؟

- صاحبتي مسرورة جدًا لهذا التقدم أو بالأحرى لهذا الانحسار عن قدميها ومن ثوبها وأنا أراودها لمزيد من الانحسار صعودًا إلى الأعلى، أما الاعتراضات فهي شبه معدومة، ولكن صاحبتي ما زالت تعاني من ضيق الفتحة عند ركوب السيارة أو صعود الدرج وما شابه ذلك.

كشف العينين وربع جانب الساق:

- هذا يعني أن صاحبتك قد أصبحت مؤهلة لتنفيذ خطوة جديدة، ولكن مهلاً ما قصة مراودتك لها لمزيد من الانحسار إلى الأعلى، هل تريدين أن تنافسيني في سياستي الخطوة خطوة وتريدين أن ترسمي خطوات من عندك؟!

- ولم لا يا عزيزي؟! ألست أنا نفسها والأقرب إليها؟! والأقربون أولى بالإضلال والإفساد.

- أنا معك في مسألة انحسار الثوب إلى أعلى ولكن هذه خطوة متقدمة جدًا وقد تنتبه لها صاحبتك وتحس بالمخطط الذي ينفذ ضدها، خاصة أنه لا يوجد عذر منطقي يدفعها إلى تنفيذ

هذه الخطوة، وهذا مخالف لسياستي التي أجعل لكل خطوة عذر منطقي وسبب وجيه لتنفيذها.

- فماذا تقترح إذًا، أو بالأحرى ماذا أعددت من خطوات تالية؟

- قبل أن نصل إلى ما تريدين هناك عدة خطوات يجب القيام بها؟

- مثلاً...!

- أنت تقولين إن صاحبتك ما زالت تعاني من لباسها الضيق من أسفل عند ركوب السيارة... إلخ.

- نعم هذا صحيح.

- إذًا، الخطوة التالية هي أن أقدم لصاحبتك جزءًا من الحل لهذه المشكلة.

- وما هو هذا الجزء؟

- هو أن تجعل في جانب ثوبها من الأسفل شقًا قصيرًا ولو بطول عشرة سنتمترات.

- يا محتال...! وهل هذا الشق يحل المشكلة؟!

- ليس كثيرًا ولكن يساعد صاحبتك على تكبير خطوتها.

- على فكرة...! منذ مدة وأنا أريد أن أسألك ثم أنسى، وذلك عن هذا الغطاء الذي يغطي وجه صاحبتي، أليس له عندك خطوات أيضًا مثل الخطوات الخاصة بلباسها؟!

obeikandl.com

- إي والله... إن له عندي لخطوات تتماشى مع خطوات لباسها، وهل تعتقدين أن مثل هذا الأمر الخطير يفوتني ولا يدخل تحت اهتماماتي وخطواتي؟!

- لا طبعًا... وكيف يفوت هذا الفساد عليك يا أبا الفساد؟! إنما سألتك كوني لم أسمع منك عنه شيئًا منذ مدة طويلة.

- إنك تتقدمين بشكل جيد على طريق الشيطنة... فكونك سألتيني عن غطاء الوجه فهذا لأنك قد شعرت أنه قد حان الوقت لكي يكون هناك شيء ما لهذا الغطاء، وفعلاً عندي له خطوة ولو لم تسألي لكنت سأطلب منك أن تنفذيها.

- (بفرح وسرور) هل فعلاً لديك خطوة الآن لغطاء الوجه؟!

- نعم يا عزيزتي، وهي أن تستبدل صاحبتك هذا الغطاء بنقاب تظهر منه العينان فقط.

- (تمازحه بسخرية) ما شاء الله عليك قنوع جدًا... العينان فقط أليس كذلك؟! وهل هناك شيء في الوجه يسحر أكثر من العينين؟!

- كلا طبعًا... بدليل أن الشعراء لم يتغنوا بأذنين أو شفتين أو وجنتين أو منخرين أكثر مما تغنوا بالعيون، ولكن طبعًا ظهور العينين من مجمل الوجه والرأس لا يشبع نهمي ونهم الرجال الذين يباركون خطواتي وينتظرون المزيد.

- وأعتقد بأنني أعرف ما هو هذا المزيد؟!

– هو ما تحبين يا عزيزتي، واتركي الأمور تأخذ مجراها وكل شيء في وقته المناسب، والآن هيا إلى العمل. انتظري... هناك (موديل) جديد (للكندرة) ذات الكعب العالي تكشف عن القدمين بما يتلاءم مع الكشف عن الوجه وأنت تعرفين ما المطلوب.

بعد أن نفذت المرأة ما يرغب به الشيطان وما ترغب به نفسها فاستبدلت بغطاء الوجه النقاب الذي تظهر منه العينان، وكذلك أحدثت شقًا في ثوبها، واشترت الحذاء الجديد الذي يكشف جزءًا كبيرًا من ظاهر القدمين، قالت نفس المرأة للشيطان:

– ما زالت صاحبتي تعاني من المشكلة رغم وجود الشق الذي تخرج منه ساقها عند المشي وغيره.

– ولكن أرأيت ما أجمل هذا المنظر حين تخرج ساق صاحبتك من الشق الجانبي للباسها؟! كأن هذا الشق نافذة لمنزل تطل منها صاحبتك ثم تختفي ثم تطل ثم تختفي وهكذا دواليك.

– وهكذا دواليك خطفت أنظار الرجال إليها ثم سمَّمت قلوبهم وطيرت صوابهم فلم يعودوا يفكرون في مستقبلهم بل في شهوتهم.

– تقصدين أن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس؟! نعم، النظرة هي قوسي القديم وسهمي الذي لا أخطئ به؛ فبها أحرك النفس الأمَّارة بالسوء وأشعل فيها غريزة الشهوة، وتبدأ وساوسي وكيدي يأخذان طريقهما إلى قلب الرجل وفؤاده، ويغشيان على بصيرته وعقله. فالنَّظرة وتكرارها بمنزلة الشرارة تُرمى في القش والعيدان، فإن لم تحرقه كله أحرقت بعضه.

- ولهذا يقول الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النَّظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرةٍ فتكت في قلب صاحبها
فتْك السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يُقَلبها
في أعين الغيد موقوف على الخطر
يسرُّ مقلته ما ضرَّ مهجته
لا مرحبًا بسرورٍ عاد بالضَّرر

ولأجل ذلك أمر الإسلام بغض البصر، فالله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[1]، وقال رسوله ﷺ: «**يا علي! لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة**»[2]، لأن ﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ وأطهر لقلوبهم ونفوسهم وجوارحهم، فلا تخالط القلب الحسرة والندامة، أو التأوه والتوجع. أليس كذلك؟!

- ولكن أليس ذلك جميلاً ويعجبك أنت أيضًا؟!

- أكيد... وأيضًا بالنسبة (للكندرة) ذات الكعب العالي المدبب فإنها تعاني منها كثيرًا في المشي فمشيتها أصبحت غير طبيعية،

(١) سورة النور، الآية: ٣٠.
(٢) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٨٨١.

وأصابع قدميها تركب فوق بعضها البعض، كما أنها تسبب لها ألمًا في أسفل الظهر وتفكر في استبدالها والعودة إلى حذاء ذي كعب طبيعي منخفض.

- (بغضب) انتبهي! لا وألف لا...! نحن ما صدَّقنا أن ألبسناها جرسًا... أقصد خلخالاً... أووووه... أقصد كعبًا عاليًا في قدميها حتى ينادي عليها الرجال، تأتي فتفكر في استبداله والعودة إلى التأخر والجهل؟! لا... لا... احذري...!

- ولكنها قرأت عن أضرار الكعب العالي فجعلها ذلك تفكر هذا التفكير في استبداله.

- وماذا قرأت؟!

- قالوا: كثيرًا ما نجد أن القدم لا تحوز اهتمامًا كبيرًا حتى تبدأ في إحداث الآلام، وليس هناك إساءة لصحة القدم أكثر من الإساءة التي يسببها الحذاء غير الصحي، وخاصة الكعب العالي المدبب في أحذية السيدات. فهذا الكعب العالي يسبب آلامًا في أسفل الظهر؛ لأنه يجعل مركز ثقل المرأة يميل للأمام فتعوض عن ذلك بدفع الكتفين للخلف والحوض للأمام، وربما أدى ذلك إلى تشوه قوامي هو (التجوف القطني) الذي هو عبارة عن زيادة في تقوس أسفل الظهر يؤدي إلى سقوط البطن والحوض للأمام. زائد تشوهات القدم أو التحام الأصابع في القدمين وتسلخها وإصابتها بالفطريات. وتقول (إيرينه مايبر) الاختصاصية الألمانية في جراحة

الأقدام: «الأخطار الناتجة عن استعمال الكعب العالي في أن الكعب العالي يجعل الجسم مرتكزًا بكل ثقله على أصابع القدم، وبالتالي تتغير أوضاعها، وتفقد استقامتها، ويصاب الجسم بفقد الاتزان مما يؤثر على وضع الحوض والعمود الفقري»[١].

وقرأت أيضًا في الجريدة تحت عنوان: تحذير للسيدات فقط: الكعب العالي.. يقوِّس القامة ويجعل الركب ملتوية!! «أجرى باحثون علميون من جامعة طوكيو تجربة لتبين الآثار الناجمة عن لبس الأحذية ذات الأكعاب العالية وتلك ذات الأكعاب المنخفضة؛ فطلبوا من مجموعتين من الشابات لبس النوعين والركض معًا لمسافة ما. فثبت للباحثين أن الشابات اللابسات للأحذية العالية الأكعاب استهلكن ٤٥,٥٪ من الأوكسجين أكثر من زميلاتهن، في حين كانت ضربات قلوبهن أقوى. فجزم الباحثون بأن لبس الأكعاب العالية مضر ومتعب للجسم، وهو يؤدي لتقوس القامة، حيث إن الأنيقات من لابسات الأكعاب العالية يمشين وصدورهن محنية إلى الأمام في حين تظل ركبهن ملتوية»[٢]. وقالوا أيضًا: إن الكعب العالي يؤدي إلى مرضين خطيرين هما: تصلب عضلات الساق، ومرض (شيرمان)، وهو عبارة عن تشوهات العمود الفقري وانقلاب الرحم... ناهيك عن أنه تقييد لحرية المشي، إذ ينصب جل اهتمام

(١) عباس الرملي، زينب خليفه، علي زكي: تربية القوام ٩٧، ١٢٦، ١٢٧.
(٢) جريدة الرياض، العدد ٦٥٩٤، ١٤٠٦/١١/٦هـ - ١٩٨٦/٧/١٣م.

المرأة أين ستضع قدمها وكيف، فتظل قلقة متوترة مشدودة التفكير وكأنها من لاعبات السيرك تمشي على الحبل، علمًا بأن حركة المشي هي من الأفعال اللاإرادية ولا تحتاج لهذا الإرهاق الفكري...[١] فهذا بعض ما يقولون عن الكعب العالي.

- (بعصبية وغضب كأنه سيفقد شيئًا عزيزًا عليه) لالالا... كله كذب... كله كذب... حاولي أن تقنعيها بأن هذا الكلام مجرد كلام صحف يريدون به ملء صفحات الجريدة... وزيِّني لها التمسك بهذا الكعب العالي حتى ولو عانت منه في المشي أو سبب لها الآلام... بل زيِّني لها أن هذا الحذاء رمز كبير من رموز الأنوثة والجمال والعلم والثقافة و... و... إلى آخره. أفهمت؟!

- (تمازحه) نعم فهمت يا أبا الضلال والفساد والفحشاء والمنكر و... و... إلى آخره!

- (يكلم نفسه) يا سلام والله... بعدما زينت لها لبس جرس آلي (أوتوماتيكي) في قدميها لأجل أن يدل عليها الرجال تأتي فتفكر في استبداله؟! لا وألف لا...!

- ولكن ماذا تقول في أن نساء الغرب قد أدركن حقيقة ضرر الكعب العالي وأنه ينافي الحشمة والوقار ولم يعد هناك منهن مَن تلبس مثل هذا الحذاء الرنَّان؟!

---

(١) محمود الإستانبولي: تحفة العروس ٥٦٨.

– يا عزيزتي نساء الغرب تركن لبس الكعب العالي ليس لأنهنَّ اكتشفن حقيقته وأضراره بل لأنهن مفلسات لا يستطعن شراءه ولا شراء آخر (موضة) من الملابس، وانظري إلى الواحدة منهن كيف تنتعل حذاءً رياضيًا باليًا وتلبس (بنطلونًا) مرقَّعًا من (الجينز)... ! فهؤلاء النساء أصبحن متأخرات عن (الموضة) وأنتن متقدمات ومعاصرات ومسايرات لها.

– ولماذا لا يشتري لها والدها أو أخوها أو زوجها ملابس جديدة، أليسوا هم مسؤولون عنها؟!

– (باستهزاء) هأ... أبوها أخوها...؟! أين هم...؟! إنهم يتخلون عنها بمجرد أن تصبح شابة في الثامنة عشرة من عمرها وعليها أن تدبر أمر نفسها بنفسها، ولهذا فهي لا تجد أحدًا من أقربائها تستطيع أن تطلب منه أن يتكفل بها ويشتري لها ما تريد، وزوجها... (الشيطان يضحك) ها ها ها... بل قولي (البوي فريند) صديقها، فهي بمجرد أن تطلب منه أن يشتري لها حذاءً يتخلى عنها ويصادق غيرها، وهي أصلاً لا تطلب منه لأنه ليس لديها ما تستغله لديه، وتعرف أنه يستطيع بسهولة أن يجد غيرها بدلاً من الواحدة عشرة وعشرين... أما أنتنَّ المسلمات... فإنكنَّ العزيزات الغاليات، الدلوعات المحبوبات عند آبائكنَّ وأزواجكنَّ وطلباتكن على الرأس والعين، حتى إنكنَّ تدفعن آباءكنَّ أو أزواجكنَّ ليسرقوا ويختلسوا وربما ليقتلوا لأجل أن يرضوكنَّ ويشتروا لكنَّ ما تردن حتى ولو أدى بهم ذلك إلى السجن أو الإعدام...!

- هل هذا معقول؟! هل نحن هكذا؟! إننا لا نطلب أبدًا من آبائنا أو أزواجنا أن يسرقوا أو يختلسوا لأجل أن يؤمِّنوا مطالبنا.

- هذا صحيح... فأنتن لا تقولن لهم اذهبوا فاسرقوا أو اقتلوا، ولكنكنَّ تكثرن الإلحاح عليهم وتنقنَّ عليهم ليلاً ونهارًا لشراء ما تردن، وإن قصَّروا أو امتنعوا خاصة الأزواج عن شراء أي شيء لأي سبب، ولو لسبب ديني كالامتناع عن الإسراف والتبذير، فالتهمة جاهزة عندكنَّ للواحد منهم وهي: (أنت بخيل) وحتى يدفع الرجل عنه هذه التهمة بشراء ما تطلبن فإنه يتعاطى ما فيه نقصان دينه كالسرقة، أو قبول الرشوة إن كانت أحواله المادية ضعيفة أو تقصر عن طلباتكنَّ، ألم تعرفي قول نبيكم ﷺ: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكنَّ...**»[1]؟.

ألم تسمعي قول ذلك الحكيم الذي قال عن المرأة: ومع أنها ناقصة العقل والدين، تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب أمور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا؟! فهكذا تشغلن رجالكنَّ عن طلب الدين بمطالبكنَّ الدنيوية... وحتى لو استجاب لكنَّ الأزواج على الدوام وأحسنوا إليكنَّ طوال الحياة الزوجية ثم رفضوا شراء ولو شيء واحد أو رأيتنَّ منهم شيئًا، فورًا تكفرن النعمة وتجحدن الإحسان، وهذا ما أخبر به رسول الذي خلقكنَّ حيث قال ﷺ: «**يكفرن العشير، ويكفرن**

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم.

الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهنَّ الدهر كله، ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيراً قط»[١].

- (باستهزاء) يا سلام...! أصبح الشيطان واعظًا؟! ما ينقصك إلا أن تأتي فتخطب بأزواجنا هذا الكلام خطبة الجمعة فتفسدهم علينا بدلاً من إفسادنا عليهم...!

- بل على العكس فهذا ما أريده بالضبط منكنَّ وتستحقنَّ عليه شكري وتقديري، وأنا لم أقل ذلك إلا لأنك سألتيني وأنا أجبتك، وإلا فأنا أريدك أن تستمري على هذا الحال مع ولي أمرك حتى تشغليه باستمرار عن طلب الدين، أما أن أكون واعظًا، فنعم! أنا إذا طنَّت في دماغي فإني أنصح وأصدق ولو على نفسي مع كوني كذاب ابن كذاب، ألم تعلمي أنني أنا الذي علَّم أبا هريرة أن يقرأ آية الكرسي إذا أراد أن يطردني ويطرد غيري من شياطين الجن؟! إن أحدًا غيري لا يفعلها... أن يعلِّم غيره كيف يطرده ويحاربه...! ثم إن الشاهد من الكلام كله كان أن أقول لك: هل رأيت نساء أعز على أبائهنَّ وأزاوجهنَّ منكنَّ أيتها المسلمات؟!

- بالتأكيد لا...!

- هه أرأيت...؟! ولأجل ذلك عليك أن تتشبثي بهذه القشور أل أل (يتظاهر بأن الكلمة الأخيرة قد خرجت منه بالخطأ) أل أل

---

(١) متفق عليه: واللفظ للبخاري في كتاب النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج، وكتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة.

الأصول، وأن تصري على اتباع (الموضة) مهما كان الثمن حتى ولو سرق ولي أمرك ودخل السجن بسببك، أو أصبح شحاذًا يسأل هذا ويذل نفسه لذاك، أو يقبل الرشوة لتأمين المال اللازم لملابس (الموضة) والذهب والعز والدلال، فمن أعز منك يا العزيزة الغالية؟!

- لا أحد...

- إذًا... إلى الخطوة التالية من العز والدلال و(الموضة).

كشف ربع جانب الساق الأخرى:

- فما خطوتك التالية؟

- جزء ثانٍ من الحل.

- وما هو الجزء الثاني من الحل بعد أن كان الجزء الأول شق في جانب الثوب من الأسفل؟!

- شق ثانٍ من الجانب الآخر للثوب.

- وطبعًا بطول عشرة سنتمترات؟!

- طبعًا.. حتى يكون هناك توازن من الجانبين.

كشف أسفل الساقين بالتبادل من الأمام:

كشف ما حول العينين من الوجه:

وبعد مدة سأل الشيطان النفس:

- هل كل شيء على ما يرام يا عزيزتي؟

- نوعًا ما...!

obeikandl.com

- ماذا تقصدين؟! وما لي أراك غير مرتاحة؟!

- ألم تسمع الدعوات إلى مقاومة مثل هذه الألبسة؟!

- (ممازحًا) مقاومة وطنية طبعًا؟ بالكلام أم بالسلاح؟

- وهل هذا وقت هزار ومزاح؟!

- ألا تحبين المزاح؟! طيب لا تزعلي، ماذا تقول المقاومة، أقصد ماذا يقولون لمقاومة هذه الألبسة؟

- يقولون بأنهم إذا لم يقاوموا هذه الألبسة ويمنعوا منها بناتهم فسوف تنتشر في البلد وتعم الصالح والفاسد كالنار إن أطفأتها من أول أمرها قضيت عليها ونجوت منها، وإن تركتها تستعر التهمت ما حولها ولم تستطع مقاومتها ولا الفرار منها فيما بعد؛ لأنها تكون أكبر من قدرتك[1].

- (يكلم نفسه) بل هي النار التي أتمنى أن يُحرق بها الصالح والطالح من أبناء هذا الذي جعله الله أكرم مني عنده. (يكلم النفس) طيب... وماذا وضعوا من خطط عملية لمقاومة هذه الألبسة؟

- لا أدري بالضبط، فربما هي مجرد دعوات كلامية.

- هي كذلك يا عزيزتي، فافعلي ما بدا لك، أو ما أدلك عليه ففيه ما يسعدك ويفرحك.

---

(١) انظر: ابن عثيمين، توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ٣٢.

- طيب... بعد أن نفذت صاحبتي الجزء الثاني، فما الخطوة التالية لديك؟

- هل ما زالت تعاني صاحبتك من ضيق الثوب أثناء صعودها إلى السيارة أو صعود الدرج أو غير ذلك؟.

- إنها تجد أنها إذا وضعت رجلها الأولى داخل السيارة انحسر الثوب كثيرًا إلى الأعلى حتى إن ساقها تظهر إلى منتصفها من الشق الجانبي.

- وماذا في ذلك؟!

- لا شيء.. ولكن أنت تعلم أنها حديثة عهد بكشف الساق خارج الثوب وتظل نوعًا ما محرجة.

- فلتجرب شق من الأمام.

- تقصد شق ثالث مع الشقين الجانبيين؟!

- أبدًا.. تلغي الشقين الجانبيين وتستبدلهما بالشق الأمامي على أن يكون طوله مجموع سنتمترات الشقين الجانبيين.

- تقصد بطول عشرين سنتمترًا؟!

- تمامًا. وهناك خطوة بخصوص النقاب فزيِّ...

- (مقاطعة بتلهف) إيه إيه ماذا عندك للوجه؟!

- قلت بخصوص النقاب ولم أقل بخصوص الوجه! يبدو أنك تفكرين كثيرًا بوجه صاحبتك، لا تتعجلي يا أمارة بالسوء فيومًا ما سوف تلفح النار أقصد الشمس وجه صاحبتك فخطوة خطوة.

obeikandl.com

- فعلاً إني متلهفة إلى أي خطوة بخصوص الوجه، فنساء العالم أجمع لا يستر وجوههن عن الرجال شيء، وما تراه صاحبتي في التلفاز والمجلات من ظهور النساء بكامل أناقتهن وبأجمل تسريحات الشعر يجعلها تحسدهن وتتمنى أن تكون مثلهن في تمتع الرجال بالنظر إليهن فمتى يكون ذلك؟!

- كل آتٍ قريب يا عزيزتي، وقد حشدت الكثير من الاستعدادات وجنَّدت الكثير من العملاء من الإنس لمثل ذلك، أما الآن فأعود لأقول لك بأن هناك خطوة بخصوص النقاب، وهي أن توسع فتحتي العينين مليمترًا واحدًا.

- كفى! لقد فهمت مقدمًا ما هي الخطوات القادمة، فتوسعة فتحة العينين في النقاب، تذكرني بتوسعة فتحة الثوب عند الرقبة مليمترًا واحدًا في كل مرة، ولهذا فإني لن أحتاجك في المستقبل لمعرفة الخطوات التالية بخصوص النقاب لأنني أعرفها مقدمًا.

- هذا النوع من التوسعة يا عزيزتي لن يكون على طول الخط، فهل من المعقول أن تلبس المرأة نقابًا له دائرتان كبيرتان على الوجه قطر الدائرة ١٠-١٥ سم؟!

- آه صحيح فسوف يكون منظرًا مضحكًا جدًا، إذن ما الذي سوف يحصل لهذا النقاب؟!

- هذا يعني أنك لا تستطيعي الاستغناء عني وعن معرفة خطواتي التالية، فتوسعة فتحتي النقاب تكون إلى حد ما، ثم تأتي

مرحلة أخرى تعرفينها في الوقت المناسب. ومع هذه التوسعة الجديدة للنقاب انصحي صاحبتك بتجميل عينيها بالكحل والمسكرة للرموش.

- المُسَكِّرة للرموش؟! هل هناك مادة تُسَكِّر الرموش؟! ولماذا تريدها أن تُسَكِّر رموشها وتمشي مغمضة العينين؟!

- يا عزيزتي... أنا قلت (المَسْكَرة) وهي (مكياج) طلاء تجميل للعينين... عليك يا عزيزتي أن تبدئي بحفظ مصطلحات التجميل (المكياج) باللغة الأجنبية إذا أرادت صاحبتك أن تكون امرأة تقدمية مثقفة متعلمة متمدنة، وإلا سيقال عنها إنها امرأة متخلفة جاهلة ومتأخرة...

- كل شيء ولا أن يقولوا عنها متأخرة وجاهلة، وسأجعلها تفعل أي شيء يبعد عنها هذه التهمة.

كشف نصف الساقين بالتبادل من الخلف:

زيادة كشف ما حول العينين:

وبعد أن نفذت المرأة ما طُلب منها من نفسها من شق أمامي وتوسعة فتحتي النقاب ووضعت مواد التجميل على عينيها، قالت نفسها للشيطان:

- وماذا بعد الشق الأمامي أبو عشرين سنتمتر وتوسعة النقاب؟!

- شق خلفي أبو ثلاثين سنتمتر.

- عجيب...! أراك تخليت عن سياسة المليمتر مليمتر وبدأت تتصح بالسنتمتر بل بالعشرة سنتمترات دفعة واحدة..؟!

- عصركم يا عزيزتي عصر السرعة، فليس من المعقول أن تصعدوا في السماء وإلى القمر بسرعات هائلة وأبقى أنا متخلفًا عن الركب مقتنعًا بسرعة المليمتر، ثم إنه يا عزيزتي لو لم تكن الخطوة من خطواتي أحيانًا تكون بالمليمتر وأحيانًا بالسنتمتر أو بالعشرة والعشرين سنتمتر لما أقدمت على مثل هذه الخطوة، فهذا يختلف باختلاف ساحة العمليات التي أعمل بها في ثوب صاحبتك، فالعشرة والعشرين سنتمتر هي خطوة واحدة أيضًا وليس أكثر.

- يا خوفي أن تكون لديك خطوات بالمتر...!

- (يضحك بخبث وكأن نفس المرأة قد أصابت هدفًا) هل هذا معقول يا عزيزتي؟! فكل جسم صاحبتك متر وبعض المتر...! فليس عندي خطوات بالمتر؛ لأن خطوة واحدة من هذا النوع تعني أن ثوب صاحبتك سينحسر إلى أن يصبح مثل المايه.. أأأ إل.. إل... (الكلسون) السروال الداخلي، فهل هذا معقول؟! وما حاجتها لكي تمشي بـ (الكلسون) الداخلي دون اللباس الخارجي ما دامت هي الآن تلبس هذا (الكلسون) تحت لباسها الحالي؟!

- يا شيطان.. أراك تلعثمت في الكلام عندما نطقت بكلمة يبدو أنك لم تكملها وهي المايه... ثم أخذت في تغطية الموضوع بكلام تمويهي، فماذا في رأسك يا ملعون؟!

- أبدًا... أبدًا... لا شيء... دعينا نكمل الكلام على السنتمتر...

- ولكن شقًا خلفيًا بثلاثين سنتمتر يعني أنه سيصل إلى منتصف عضلة السمانة (البطة) تقريبًا؟!

- وهنا زبدة الموضوع ومحط الأنظار...! فإن كانت الفتنة أقل بظهور جانب الساق من الشق الجانبي فإن الافتتان أكبر بظهور هذا الجزء من الساق، ولا تنسي مليمترًا آخر لفتحتي النقاب.

- (تمازحه) وأكيد مع وضع دهانات المُسَكِّرة والمُفتِّحة حول العينين...

- (يقهقه من الضحك)... دمك خفيف جدًا يا نفيسة...

كشف نصف الساقين من الجانب:

ثم بعد مدة قالت النفس للشيطان:

- وماذا بعد الشق الخلفي يا شيطان؟

- عودة إلى الشقوق الجانبية ولكن بطول أكبر مما كانت عليه في الماضي، أي يلزم أن تكون على الأقل بطول ٢٥-٣٠ سنتمتر.

- أنت ستدوخنا بهذه الشقوق...! لماذا كل هذا اللف والدوران حول ثوب صاحبتي؟! وما الحكمة من كل هذا الدوران؟! مرة من جانب، ومرة من الجانب الآخر، ومرة من الأمام ومرة من الخلف...؟!

- ألم أقل لله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ**﴾[1]، ثم إن هناك حكمة كبيرة فيها يا

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧.

عزيزتي، بل هناك عدة حكم في هذه المسألة، أولها: أن صاحبتك تتعود على كشف ساقيها من جميع الجهات، والناس يتعودون على هذا المنظر، فيحصل عند الطرفين شبه قناعة بأن هذا المنظر قد أصبح مألوفًا وعادة جرت عليها النساء، وصاحبتك تصبح مقتنعة بأن سيقانها قد أصبحت معروفة وشكلهما مألوف لهذا وذاك، حتى إذا ما وصلنا إلى خطوة (حذف أسفل ثوبها إلى منتصف الساقين) لتكشف فيها صاحبتك نصف سيقانها فسوف ترى أن ذلك ليس بجديد، فيسهِّل عليها هذا المفهوم أن تخطو هذه الخطوة، في حين خطو هذه الخطوة يكاد يكون مستحيلاً لو أمرناها بها دفعة واحدة دون أن يكون لها المقدمات والتمهيدات التي هي الشوق، فكل المسألة مجرد شق يسير لا يقدم ولا يؤخر يا عزيزتي، أليس كذلك؟!

- أخرستني عن الكلام يا ملعون، لا أعرف ماذا أقول لك يا... يا أبا خطوة خطوة...! أكاد أفهم ماذا كنت تقصد بمسرح العمليات وساحة العمليات...!

- طبعًا يا عزيزتي... فساحة العمليات العلوية مثل الوجه والنحر ضيقة ومحدودة جدًا، أما ساحة العمليات السفلية فمجالها أوسع والمناورات فيها أكبر و(الموديلات) أكثر إلخ... وعلى فكرة لا تنسي موضوع الألوان الزاهية والمزركشة التي تلفت الأنظار حتى عن بعد، كلون الفوسفور تظهر فيها صاحبتك وكأنها تقول للرجال: أيها الرجال انظروني أنا هنا ساطعة لامعة غير خافية عليكم.

- ولكن ماذا نفعل وقد استفتى بعض الرجال عن حكم لبس الثوب المفتوح من أسفله للمرأة؟ إذ قالوا: «ما حكم الفتحة التي تجعلها بعض النساء في أسفل ثيابهن بحيث تتكشف سيقانهن؟ وما حكم هذه الفتحة إذا كانت المرأة تلبس جوربًا ساترًا بحيث لا يظهر لون جلد ساقها إنما يظهر شكلها فقط؟» فأجاب بعضهم قائلاً: «الذي أرى ألا تلبس النساء هذا الثوب إذا خرجت إلى السوق؛ لأنه سينكشف ما تحته سواء أكان مستورًا بالجورب أو لم يكن؛ لأنه يصف حجم الساق إذا كان مستورًا بالجورب. ويبدي بشرة الساق إذا لم يكن مستورًا، وكلما كانت ثياب المرأة أستر لها فإنها أفضل»[1].

- لست بحاجة لكي تفعلي أي شيء يا عزيزتي... فكل منا له وجهة نظر؛ فهم يرون ألا تلبس النساء هذا الثوب، ونحن نرى أن تلبسه لنكشف ما تحته أليس كذلك؟

تغيير غطاء الوجه:

- إذًا، لنعود إلى الشقوق الجانبية، وأكيد ستقول لي مليمترًا آخر لفتحتي النقاب؟!

- كلا يا عزيزتي... ألم تري أن الفتحتين قد أصبحتا كافيتين وأن توسعتهما أكثر من ذلك لم تعد مناسبة؟!

---

(١) فتوى لابن عثيمين، كتاب الدعوة (٥)، (٢/٧٢-٧٣) "فتاوى علماء البلد الحرام، إعداد: خالد الجريسي ١١٨٦".

obeikandi.com

- ليس فقط توسعتهما أكثر من ذلك لم تعد مناسبة، بل هناك من الناس من أخذ بالاعتراض والاحتجاج وإرسال الشكاوى إلى المفتين عن هذا النقاب ذي الفتحتين الواسعتين...!

- وماذا يقول هؤلاء المعترضون والمحتجون؟!

- يقولون إنه: «في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي ما يسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس لبس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط، ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئًا فشيئًا[1] فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة، ولا سيما أن كثيرًا من النساء يكتحلن عند لبسه».

- يبدو أن الذي يقول ذلك متابع لخطواتي وتطورات هذه الخطوات من الاتساع، وما الذي يقوله المفتون؟!

- يقولون: «نرى منعه؛ وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز».

- توسع فيما يجوز أو فيما لا يجوز هذا ليس شأننا، المهم وسعي تتوسع لك الدنيا.

- على وزن اضحك تضحك لك الدنيا أليس كذلك؟!

---

(١) شيئًا فشيئًا: أي؛ مليمترًا فمليمترًا، أو خطوة فخطوة من خطوات الشيطان.

- طبعًا... فكلما توسعتِ توسعت لك الدنيا وازداد عدد المفتونين بصاحبتك.

- ويقول المفتون أيضًا: «نرى أنه يُمنع منعًا باتًا، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وألا تتنقب؛ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد»[٢].

- (يكلم نفسه) يبدو أن من يقول ذلك هو إنسان حاذق! فهو قد توقع ما أخطط له من هذا التوسع في النقاب وهو فتح باب الشر الذي أرجو ألا يستطيع أحد إغلاقه بعد ذلك. (يكلم النفس) يا عزيزتي لا باب شر ولا من يحزنون! هل من المعقول أن يكون المليمتر زيادة في فتحة العينين باب شر وأنه لا يمكن إغلاقه؟! ما هذا الهراء؟! وعلى العموم أنا قد قلت لك بأنني سأتخلى الآن عن توسعة النقاب هذه التي يصفونها بأنها باب شر وأنها توسع فيما لا يجوز وغير ذلك من الأوهام.

- طيب... ما دمت تقول بأنك ستتخلى عن توسعة النقاب فهل لديك شيء جديد؟!

- بالتأكيد... فأنا أبو الأشياء الجديدة، والجديد هو اللثام وهو أن تلف صاحبتك وجهها ورأسها لفًا بهذا الغطاء، مثل لف الضماد لليد المجروحة، فتغطي جبهتها وفمها وأنفها وتحاول كخطوة أولى ألا يظهر من وجهها إلا العينان فقط.

---

(١) فتوى لابن عثيمين، ألفاظ ومفاهيم ٧٣.

obeikandl.com

- يا لها من فكرة ذكية...! فهذه الطريقة ليس لها قواعد تحكمها فيمكن لصاحبتي أن تغطي بهذه الطريقة ما تشاء من وجهها وحسب مزاجها... وكما يقول المحتجون عن النقاب بأنه في بادئ الأمر كان لا يظهر إلا العينان فقط ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئًا فشيئًا، فهذه الطريقة تبدأ بالعينين فقط ثم تأخذ بالاتساع مليمترًا مليمترًا من مليمتراتك، وسرعان ما تصل صاحبتي إلى تغطية الجبهة والفم فقط، ثم انحسار الغطاء عن قليل من الجبهة وقليل من الفم ثم...

- (مقاطعًا) لا تكملي يا عزيزتي، وإن كان ما قلتيه صحيح، وما تتوقعينه أصح، ولكن اتركي ذلك لوقته وزمنه المناسبين.

- والعباءة كيف تكون مع هذا الغطاء؟!

- ماذا تعنين؟!

- هل تستمر صاحبتي في وضعها على الرأس كما هو حاصل الآن؟

- فلتضعها على الكتفين.

وعادت المرأة إلى الشقوق الجانبية للباسها ثم ما لبثت أن شعرت بالملل من هذا (الموديل) وأخذت نفسها تراودها بما يوسوس لها الشيطان، كما استبدلت النقاب ذي الفتحتين اللتين تكشفان العينين وجزءًا من الوجه بهذه الطريقة الجديدة التي هي خطوة كبيرة على طريق كشف الوجه كليًا، إذ ليس هناك ضوابط يمكن للمرأة أن تحدد بها المساحة التي تكشفها من وجهها بين جزأي

الغطاء العلوي الذي يغطي إلى هذا الوقت الشعر والجبهة، والسفلي الذي يغطي الأنف وما أسفل منه. كما وضعت عباءتها على كتفها كما نصح الشيطان. ثم بعد مدة قال للنفس:

- هل الأمور على ما يرام؟

- نعم، وهناك كثير من النساء يقلدن طريقة صاحبتي في اللبس، حتى انتشرت هذه الظواهر... ولكن هناك فئة من الناس وراءنا وراءنا لا يتركون صاحبتي وأمثالها وشأنهن، وكلما لبسن ملابسهن بطريقة جديدة قفزوا إلى المفتين ليسألوهم عن هذه الطريقة الجديدة! أف...! شيء يكتم النفس...!

- وعن ماذا يسألون هذه المرة؟!

- تصوَّر...! يسألوهم عن (حكم وضع العباءة على الكتف)...! مع إن أحدهم إذا جاء يلبس المشلح وضعه على كتفه ولم يضعه على رأسه، فبالله عليك أين المساواة؟! ما هذه الأنانية؟! أليس النساء شقائق الرجال...؟!

- طوِّلي بالك... اهدئي قليلاً... واحكي لي ماذا قالوا؟

- يقولون: «انتشر بين نساء المسلمين ظاهرة خطيرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح والتي تكون زينة في نفسها وهذه العباءة تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام، ويلبسن هذا اللباس موضة أو شهرة. ما حكم هذا اللباس؟ وهل هو حجاب شرعي؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ﷺ:

«**صنفان من أهل النار لم أرهما...**» أفتونا مأجورين وجزاكم الله خير الجزاء».

- وهل أفتوهم؟

- نعم، أفتوهم قائلين: «فلقد أمر الله النساء المؤمنات بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾، والجلباب هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها، ومثله المشلح والعباءة المعروفة، والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن، فلبس المرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر. قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ**﴾، ولا شك أن بروز رأسها ومنكبيها مما يلفت الأنظار نحوها. فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشبهًا بالرجال، وكان فيه إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين وبيان بعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه، مما يكون سببًا للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة. وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين لما فيه من المحذور ويخاف دخوله في الحديث المذكور وهو قوله ﷺ: «**صنفان من أمتي من أهل النار...**» إلى قوله: «**ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها... إلخ**» والله أعلم»[1].

(١) فتوى للشيخ عبد الله بن جبرين، الدعوة، العدد ١١٥١.

- (الشيطان يكلم نفسه) هذا ما أريده وأتمناه ألا تدخلن الجنة ولا تجدن ريحها، وأن تكن أكثر أهل النار، وبواسطتكن وبسببكن أحب ألا يدخل الجنة ولا يجد ريحها كثير من الرجال. (يكلم النفس): لا تغتمي! فأنا سأفرِّج عنك وأنتقم لك، وآخذ لك حقك من هؤلاء الرجال الأنانيين وأمنحك المساواة معهم.

تشمير الثوب للأعلى؛ كشف أسفل الساقين؛

كشف أجزاء من الوجه؛

- زيِّني لصاحبتك ما سبق أن شرحته لك عن أن ظهور ساقيها لم يعد شيئًا جديدًا، وبما أن أكثر من عشرين إلى ثلاثين سنتمتر من ساقيها كانت تظهر من خلال الشقوق فخمسة سنتمترات تقصر بها ثوبها من الأسفل ليس فيها أي شيء، بل إن صاحبتك بهذا العمل تقوم بتغطية ساقيها بعد أن كشفتهما إلى أعلى من ذلك من خلال الشقوق.

- أمرك عجيب أيها الشيطان...! تقصير الثوب خمسة سنتمترات لكشف الساقين تسميه تغطية للساقين؟! والله إنه من التزيين الذي وعدت أن تفعله مع ذرية آدم، حيث تقوم بإظهار الشيء بصورة تختلف عن صورته الحقيقية، وتُحوِّل القبيح إلى جميل!

- ألست تحبين ذلك؟!

- نعم!

- إذًا، أطيعي أوامري... أقصد نصائحي القيمة يا جميلتي، وأيضًا انحسار يسير من الأعلى ومن الأسفل لغطاء الوجه لينكشف جزء من جبهة صاحبتك وجزء من أنفها.

- اعتبر الأمر منتهيًا.

وبعد زمن قصير... قال الشيطان للنفس:

- كيف تسير الأمور؟

- على ما يرام.

- يعني نستطيع أن نقدم على خطوة أخرى؟

- بالتأكيد.

- بضعة سنتمترات إلى الأعلى من الثوب.

- زيادة على الخمسة إياهم؟!

- نعم، ويمكن أيضًا عمل شق خلفي بالطول الذي يعجبك، ومليمترات قليلة من غطاء الوجه من أعلى ومن أسفل.

- هذا الأمر يجعلني أتفكر بصاحبتي كيف أنها تمسك بلباسها وترفعه إلى الأعلى شيئًا فشيئًا كاشفة عن قدميها ثم عن ساقيها ومفاتنها، فكأنها تفعل تمامًا مثل تلك المرأة التي تؤدي عرض التعري على المسرح أمام الجمهور مع الفارق الذي هو الزمن الذي تقضيه تلك وهذه في الكشف عن الجسد، وكذلك الأمر بالنسبة لغطاء الوجه حيث تكشف عن وجهها شيئًا فشيئًا وكأنها تقول

احزروا مَن أنا؟! والجميع ينتظر كشفها عن كامل وجهها ليعرفوا مَن هي، وعند ذلك سيؤذونها بعدما كان ذلك متعذرًا عليهم بسبب عدم معرفتهم بها عندما كانت تغطي كامل وجهها.

- ألم أخبرك منذ البداية عن عرض التعري الذي أخططه لصاحبتك؟!

- نعم أذكر... وأذكر أيضًا الفروق التي أخبرتني بها بين عرض تلك المرأة وعرض صاحبتي من ناحية المسرح وعدد الجمهور ومدة العرض ورسوم المشاهدة...!

خطوة جديدة لتهدئة المعترضين: (البنطلون):

وبعد أن نفذت المرأة ما زينته لها نفسها من لبس ثوب يكشف عن ثلث ساقيها، وزيادة المساحة المكشوفة من وجهها، قال الشيطان للنفس:

- أرى صاحبتك مسرورة جدًا من اتجاه أنظار الرجال إليها وخاصة إلى ساقيها اللتين تظهران من تحت العباءة مع كل خطوة تخطوها؟

- أنت تعريها في كل خطوة من خطواتك، وهي تفتن رجلاً بل رجالاً في كل خطوة تخطوها...! ويبدو أن هناك تململاً ونظرات مؤنبة من بعض الرجال لظهور ساقيها، بل هناك اعتراضات من قبل البعض على طريقة تغطية الوجه.

- لا بد أنهم من الصنف الذي ليس لي عليهم سلطان، ولا أستطيع ترويضهم على القبول بمثل هذه الخطوة، ولكن لا تخافي عليَّ فأنا لا أمل ولا أكل وسوف أهدئ من روعهم قليلاً بخطوة جديدة.

- هل سوف تكون هذه الخطوة إلى الوراء؟!

- إلى الوراء...؟! هذه إهانة لي لا أقبلها أبدًا يا أمَّارة بالسوء...!

- ما لك قد أخذتك الحدة...؟! أنا لم أقصد أن أهينك... ولا تنس أن تنفيذي لخطواتك يعد اتباعًا لك فكيف أهينك؟! كل ما في الأمر أنك قلت بأنك سوف تهدئ من روع هؤلاء (الأصوليون) فظننت أنك ستعود إلى الأصل، أي؛ أصل اللباس لصاحبتي وهو اللباس الشرعي.

- (الأصوليون)...؟! أنا لم أذكر هذه الكلمة بل أنت التي ذكرتيها...!

- هم الجماعة الذين تقول أنت عنهم إنه ليس لك عليهم سلطان...!

- ولكن هؤلاء لقبهم عباد الله أو عباد الرحمن أو الملتزمون بالدين.

- إننا نصفهم بهذا اللقب على سبيل التشنيع والتهجم لا على سبيل المدح والإكرام، فهكذا تعلمنا من وسائل الإعلام أن نَصِفهم وننا‌ديهم، فهم يريدوننا أن نعود إلى الوراء...!

- هم يريدون أن يعيدونكم إلى الوراء وأنا لا أقبل لك أبدًا أن تعودي إلى الوراء؛ ولهذا اعتبرت كلمتك إهانة لي، فأنا أبدًا أسير إلى الأمام، والأمام بالنسبة لي هو المزيد من الإضلال والانحلال والتعري، وعلى فكرة مصطلح (الأصوليون) الذي ذكرتيه هو مصطلح قد زينته لإخواني الغربيين ليستخدموه في ذم وقدح المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة الذين يرفضون مسايرة الأهواء والتقارب بين الثقافات والأديان الباطلة التي أوحيتها إلى أوليائي.

- الغريب أنك أحيانًا تجرؤ على قول حقائق ما كقولك هذا! ألا تخشى الانقلاب عليك واتخاذك عدوًا؟!

- يا عزيزتي... إن بضاعتي من النوع الذي تحبه النفس، ولذلك لا أخشى كساد بضاعتي فرواجها مستمر ودائم، خذي مثلاً على ذلك أنت، فلو لم تكوني تحبين وتهوين ما آمرك به من الفساد لما كنت تطيعيني، فكوني أتجرأ لإخبارك ببعض الحقائق فهذا لا يجعلني أخشى من أن تنقلبي عليَّ لأن صاحبتك تحبك جدًا وستنفذ ما تأمرينها به مما أوحيه إليك، وأنت بحاجة لي لإرشادك إلى ما تهوين.

- ولكن لماذا يُطلق هذا المصطلح أيضًا على الملتزمين بالإسلام والمتمسكين بسنة رسول الله ﷺ؟!

- لأنني قد زيَّنت للغرب أن يطلقه على المتدينين المسلمين كما

يطلقونه على متدينيهم المتحجرين، فهذا دأبي أن أزيِّن لأتباعي لكي يسموا الأشياء بغير أسمائها. ألم يسموا الربا فائدة؟ وسموا الخمر والقمار أسماء مختلفة مثلاً؟ وهكذا بقية الفواحش والمنكرات أزيِّن لتسميتها بأسماء جميلة براقة. والعكس صحيح أيضًا، وهو أن أزيِّن لتسمية ما هو جميل بأسماء قبيحة ومنفِّرة ومن ذلك تسمية الملتزم بالدين الإسلامي بالمتطرف والمتعصب والمتزمت والمتحجر والمعقد والإرهابي... إلخ وأخيرًا هذا المصطلح الجديد (الأصوليون) الذي زيَّنت أن يُفهم منه كل أمر قبيح وسيئ.

- ونحن فعلاً هذا ما نفهمه عنهم...! فأنت إذن الذي زيَّن لنا هذا أيضًا؟!

- دعينا من هذا الحديث عن التأخر والعودة إلى الأصول، ولنتكلم بما يفيد وينفع في التقدم نحو الضياع فهو ألذ حديث عندي، فأنا طبعًا لا أريد أن أخطو إلى الوراء بل هي خطوة إلى الأمام.

- ولكن كيف ستهدئ من روعهم كما تقول وأنت تريد أن تخطو إلى الأمام، والأمام عندك كما وصفت هو المزيد من التعري والسفور وليس التستر والحجاب؟!

- يا عزيزتي... ألم يضايقهم كشف اللحوم وظهور الساقين براقتين ناصعتين كأنهما (لمبتا نيون)؟!

- إنك خفيف الدم يا شيطان (لمبتا نيون)...؟! نعم ضايقهم ذلك.

- الخطوة القادمة هي أن نستر هاتين (اللمبتَي النيون) أقصد الساقين.

- أرأيت...؟! تريد أن تستر الساقين بعد أن زينت لكشفها ألا يعد ذلك رجوعًا إلى الوراء وإلى التستر؟!

- عدنا للإهانات يا أمارة بالسوء؟!

- (بعصبية) فقل لي بربك كيف تريد ستر الساقين وتكون خطوة للأمام...؟!

- هذه مهمتي ومهنتي... فكوني نعم الصاحبة الموافقة المطيعة المنفذة ولا تكوني لجوجة وملحاحة وفضولية، ما عليك إلا التسليم لي والثقة بتزييني.

- حاضر يا سيدي...!

- سأدخل إلى الموضوع مباشرة، أريدك أن تراودي صاحبتك لكي تلبس (البنطلون).

- ماذا ا ا ا ا ا ا...؟!

- (البنطلووووون).

- صاحبتي تلبس (البنطلووووون) وتمشي به في بلدها...؟!

- نعم، وماذا في ذلك؟!

- في الخارج وفهمنا... فهي تلبس (الجينز) وغيره من (البنطلونات) على أساس أن هذا هو لباس أكثر نساء البلد المسافرة

إليه ثم تعود إلى بلدها لتلبس ملابس النساء في بلدها، فكيف تلبس لباس الكافرات في بلدها خاصة هذا (البنطلون) الذي إذا لبسته المرأة يعدُّونها متشبهة بالرجال والله لعن المتشبهات بالرجال...؟! ثم هل جننت حتى تجعل صاحبتي شاذة وتلبس لباس شهرة يلفت الأنظار إليها وهي لم تخلع لباس بلدها في الخارج وتلبس الملابس الأخرى إلا بعد أن زيَّنَّا لها أن ذلك من أجل ألا تكون شاذة وتلفت الأنظار إليها؟!

- هل انتهيت من أسئلتك المتتابعة؟!

- نعم، وإن خطر على ذهني أسئلة أخرى سأسألك إياها.

- يا عزيزتي... كون صاحبتك تتشبه بالرجال حتى يلعنها الله ومن ثم يطرحها في النار فهذا جل ما أريد وأخطط له وهذا ما توعدت أن أقوم به مع بني عدوي آدم، ثم مَن قال لك أن صاحبتك سوف تكون شاذة ولابسة لباس شهرة و و و؟! إن هذا سوف يكون لباس الكثير من نساء بلدها.

- كيف؟!

- هل تعتقدين ياعزيزتي أنك أنت فلانة الفلانية هي النفس الوحيدة التي أحاورها هذا الحوار؟! إنني أجري هذا الحوار مع كثير من النساء في بلد صاحبتك.

- هل يعني ذلك أن هناك الكثير من النساء سيلبسن (البنطلون) دفعة واحدة؟!

- هذا أحد الخطوط، وهناك خط آخر وهو تقليد المرأة السريع للمرأة الأخرى.

- (ما زالت متعجبة)... (البنطلون) في بلدنا ...؟!

- ما زلت مندهشة أليس كذلك؟! نعم (البنطلون) وليس في بلدكم بل تلبسه نساء بلدكم يا عزيزتي.

- قيامة الناس ستقوم لو حصل هذا ...!

- لا قيامة ولا من يحزنون، أنت كلما أخبرتك بخطوة ما هددتيني بقيامة الناس! وأين قيامة الناس بعد الخطوات السابقة التي أنجزناها؟! نعم يكون هناك اعتراض فهدوء فسكوت فاستسلام، فما دمنا نتقدم في خطواتنا فماذا يضيرنا اعتراضات أو قيامة الناس كما تسمينها؟!

- إنني خائفة كونها خطوة جريئة...!

- يا عزيزتي هي خطوة أصبحت مقبولة وممهد لها بخطوات متعددة فلا تندهشي ولا تخافي من رد الفعل، إن الكثير من الرجال الغيورين على النساء بعد أن رأوا ظهور الساقين سيعدُّون تغطيتهما أهون شرًا ولو كان ذلك بـ (بنطلون) ما دام هذا (البنطلون) ما زالت تغطيه العباءة.

- تقول (ما زالت) تغطيه العباءة! يعني أن هناك خطوة في المستقبل لا تَعُد العباءة فيها تغطي (البنطلون)؟!

- أنت ستتقين ولم تنفذي بعد مراودتك لصاحبتك بخصوص (البنطلون)؟! وعلى فكرة خليه يكون من صنف (الجينز)؛ لأنه من إنتاج أناس عزيزين عليَّ جدًا وأحب أن أروج لهم بضاعتهم. ثم إننا سنعوض (لمبتَي النيون) الطويلتين أي؛ الساقين، بلمبتين قصيرتين هما القدمان، فعليك بـ (المودیل) الجديد (للكندرة) الحذاء ذي الكعب العالي...

- وما الجديد فيه بعد الحذف السابق، هل سيكون حذاءً بالاسم فقط؟!

- نوعًا ما... سيكون نصف حذاء.

- نصف حذاء! ما هذا التشويه؟! ألهذه الدرجة المرأة سفيهة حتى تلبس نصف حذاء؟!

- يا عزيزتي... كل شيء ممكن بتزييني... وهذه وظيفتي أن أُجمِّل القبيح، والتشويه أجعله زينة وجمال وأناقة ورشاقة... ثم إنك لم تعرفي بعد كيف يكون تصميم هذا الحذاء... فهو لباطن القدم فقط حتى تمشي عليه، فباطن قدمها للأرض أما ظاهر قدمها فلنا، حيث سيكون ظاهرًا دون حذاء ودون جوارب.

- ولكن ما دام الحذاء على هذا النحو فكيف سيعلق بقدمها؟! إنه مع أول خطوة تمشيها يبقى على الأرض وتصبح صاحبتي حافية.

- وهل سيفوتني هذا الأمر...! لقد أوحيت إلى أوليائي مصممي الأزياء أن يجعلوا للحذاء رباطين أحدهما يُربط برسغ الساق والأخر فوق أصابع القدم وبذلك يظل معلقًا بقدمها ولا يفلت.

- والله إنك لعجيب أيها الشيطان...! تمشي المرأة بنصف حذاء مشوه وهي تظنه زينة وأناقة...! هل أنت تفعل مثل هذا الأمر مع الرجال فتلبسهم نصف حذاء من أسفل فقط...؟!

- هناك النعال (المشاية والشبشب) للرجال.

- أعرف ذلك ولكن أقصد الحذاء المعروف للرجال الذي يُلبس مع الجوارب، فهل تجعلهم يلبسون حذاءً دون غطاء لمشط القدم والأصابع؟!

- اسكتي اسكتي... لا تفضحيننا... فماذا أريد من ظاهر قدم الرجل؟! إنه ليس لي بها حاجة ولا تؤدي الغرض الذي أعمل لأجله في إثارة الغرائز الجنسية، ثم إن خدعة (موضة) و(موديل) وزينة...إلخ لا تنطلي على الرجال كما تنطلي على النساء، ولهذا السبب لا تجدي ثياب أو دشداشات أو (بنطلونات) الرجال تقصر شيئًا فشيئًا إلى أعلى...

- سبحان الله كيف انتكست الأمور، الرجال يسترون والنساء يكشفن...!

- هل أفهم من ذلك أنك نادمة؟!

- لا.. لا.. إنما هي كلمة حق أحببت أن أقولها.

- وما شأني في الحق؟! دعينا الآن من الحق وخلينا في الباطل.

كشف الجبهة وجزء من الأنف:

ولبست المرأة (البنطلون الجينز) تحت العباءة وفي نظر الناس كأن لبسه لم يكن، وظهرت قدمي المرأة عاريتين بالحذاء الجديد. وكعادة الشيطان في التمادي بكل خطوة يخطوها بدأ يزيِّن لنفس المرأة التمادي بهذا اللباس الذي كان واسعًا في البداية وبعيدًا عن اللحم بضعة مليمترات، فبدأ يقترب من اللحم مليمترًا فمليمترًا من مليمترات الشيطان أو بخطوات الشيطان حتى التصق باللحم وأصبحت المرأة كاسية عارية، وإضافة إلى ذلك قال الشيطان للنفس:

- زيِّني لصاحبتك رفع العباءة عن الساقين ما دام (البنطلون) يغطيهما، هل فهمت قصدي يا عزيزتي؟!

- نعم، ولكن لدى صاحبتي مشكلة يسيرة بخصوص (بنطلون الجينز)؟!

- ما هي هذه المشكلة؟!

- إن لون هذا (البنطلون) أزرق وهو يظهر بوضوح من تحت العباءة!

- أمـر هين... فلتلبس (بنطلون) أسـود، وعليـهـا بـ (الفـيـزو) و(الستريتش) الضيق الذي يتمدد بحسب حجم الأعضاء، وبالنسبة (للضماد) فليكن هناك انحسار عن كامل الجبهة حتى مقدم الشعر.

- بس...؟!

- وعن جزء من الأنف من أجل خاطرك.

- أمرك مطاع يا شيطان ما دام ذلك يوافق أهوائي، وحبذا لو تسرع أكثر، أقصد تقصِّر المدة بين الخطوة والتي تليها!

- مستعجلة جدًا على التخلص من غطاء وجه صاحبتك ورأسها أليس كذلك؟!

- إي والله...! حتى تلحق بركب من سبقها من نساء البلدان الأخرى.

- (يكلم نفسه ساخرًا من نفس المرأة) حتى تلحقي بركب من سبقك إلى النار يا عزيزتي ولهذا السبب أنتن أكثر أهل النار.

ومشت المرأة تلبس (البنطلون) القطني الأسود أو (الجينز) الأزرق أو (الفيزو) أو (الستريتش) أو غير ذلك من أصناف (البنطلونات) التي اخترعها الشيطان وأعوانه من شياطين الإنس المصممون للأزياء حتى أصبح هناك نوع من (البنطلونات) أصغر من قياس الجسم فإذا لُبس تمدد والتصق بالجسم التصاقًا يُظهر بوضوح كل مرتفعات ومنخفضات ومنحنيات وفجوات وتعرجات جسم المرأة حتى كأنها عارية! بل زيادة في تقريب مظهرها من

العري جعلوا من بين ألوان هذه (البنطلونات) (اللون اللحمي)، لتبدو عارية للوهلة الأولى...! فقد نجحوا في تعرية المرأة بالملابس نفسها...! وهذا (البنطلون) للنساء فقط دون الرجال الذين يلبسون (بنطلونات) فضفاضة...! وانحسر غطاء الوجه من الأعلى والأسفل لتتكشف جبهة المرأة كاملة ولينكشف جزء من الأنف بحيث لم يعد يغطى منه إلا المنخران كأنها تصفِّي الهواء الذي تستنشقه...!

تشمير الثوب إلى الأعلى؛ كشف نصف الساقين:

بعد مضي زمن على الخطوة الشيطانية الأخيرة عاد الشيطان ليخاطب نفس المرأة:

- أرى أن صاحبتك قد تعوَّدت وتعوَّد الناس على هذا المنظر.
- ألم تسمع ما قاله المفتون عن (بنطلونك) هذا؟!
- ماذا قالوا؟!

- سألهم بعض الناس عن أنه هل يجوز للمرأة أن ترتدي بنطلونًا كالرجال؟ فأجابوهم قائلين: «ليس للمرأة أن تلبس الثياب الضيقة لما في ذلك من تحديد جسمها وذلك مثار الفتنة... والغالب في البنطلون أنه ضيق يحدد أجزاء البدن التي يحيط بها ويسترها، كما أنه قد يكون في لبس المرأة للبنطلون تشبه من النساء بالرجال. وقد لعن النبي ﷺ «المتشبهات من النساء بالرجال»[1]. وقالوا أيضًا:

(١) فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المسلمون، العدد ٥٠.

«لأن هذه السراويل ضيقة تبين حجم الأفخاذ والعجيزة بيانًا كاملاً تظهر مفاصلها مفصلاً مفصلاً، وتبين إن كانت البنت نحيفة أو سمينة، وكل هذا مما يوجب تعلق النفوس الخبيثة والشريرة بها ويدخلها في قول النبي ﷺ: «**كاسيات عاريات**»[١].

ونصح بعضهم قائلاً: «وأرى ألا ينساق المسلمون وراء هذه الموضة من أنواع الألبسة التي ترد إلينا من هنا وهناك، وكثير منها لا يتلاءم مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة مثل الألبسة القصيرة أو الضيقة جدًا أو الخفيفة، ومن ذلك (البنطلون)... فنصيحتي لنساء المسلمين ولرجالهن أن يتقوا الله عزَّ وجلَّ، وأن يحرصوا على الزي الإسلامي الساتر، وألا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة.. والله الموفق»[٢].

بل إن الناس قد أخذوا يستفتون المشايخ عن (بنطلون الاسترتش) تحديدًا، فسألوا قائلين: «انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمى بالبنطال، وقد بدأ بصور متعددة، فمن الواسع الذي يبدو لأول وهلة وكأنه تنورة ثم ضاق شيئًا فشيئًا[٣] إلى أن وصل إلى الضيق المسمى (الاسترتش)... ما حكم ارتداء المرأة لهذا اللباس

(١) ابن عثيمين: توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ٣٣.

(٢) ابن عثيمين: الدعوة، العدد ١٤٧٦/١-١٤١٥/٨/١٨هـ. (فتاوى علماء البلد الحرام، إعداد: خالد الجريسي ١١٧٥).

(٣) شيئًا فشيئًا؛ هكذا هي خطوات الشيطان...!.

بصوره المتعددة؟... وما حكم بيع هذا اللباس وشرائه واستيراده؟».
فأجابوا قائلين: «لا يجوز التشبه بالعصاة والكفار؛ فإن من تشبه بقوم فهو منهم، ولا شك أن لباس هذه الأنواع لا يعرف في البلاد الإسلامية لا في الرجال ولا في النساء... وهذه الأكسية الضيقة يحرم على النساء لبسها سيما إذا خرجت وتعرضت للنظر والبروز للرجال، فإن ذلك من دواعي الفتنة. وكذا لا يلبسها الرجل إذا بينت تفاصيل أعضائه وعورته. وعلى ذلك فلا يجوز بيعها ولا خياطتها، لمن يلبسها وهي كذلك، ويأثم من استوردها وعرف أنها تلبس على هذه، فإنه من التعاون على الإثم والعدوان. والله أعلم»[١].

ولم يقتصر الأمر على علماء الإسلام بل إن علماء الغرب أنفسهم هاجموا البنطلون خاصة (الجينز) وقال (جانسون): إن خطورة (الجينز) تأتي من أنها تلغي الفوارق والمزايا والاختلافات الفردية بين الجنسين، وتلغي شخصية الفرد تمامًا في نهاية الأمر[٢].

- هل هذا كل شيء؟

- لا...! ما زال يوجد مزيد من الكلام عن (البنطلون والجينز)... فالأطباء أيضًا لهم رأيهم حيث يقولون تحت عنوان (احذري الجينز الضيق: وبعض الملابس تساعد على تهيئة المناخ

(١) الكنز الثمين من فتاوى ابن جبرين، جمع علي أبو لوز. (فتاوى علماء البلد الحرام، إعداد: خالد الجريسي ١١٧٦-١١٧٧)
(٢) عبد القادر أحمد عطا: اللقاء بين الزوجين ٨٥.

الملائم لسكن (الكانديدا)[١]، مثل (البنطلون الجينز الضيق)... لأنه يمنع التهوية ويزيد من العرق ودفء المكان، وهو ما ترحب به المونيليا[٢].

- هل انتهيت؟!

- نعم...

- يااااااه...! هكذا الشغل وللا بلاش...! أرأيت كيف أشغلت الأمة الإسلامية بهذا (البنطلون)...؟! النساء يلبسنه ويقلدن بعضهن بعضًا وينشغلن به، والرجال فمنهم مَن يُعجب به، ومنهم مَن يرضى ويسكت، ومنهم مَن يعترض، وبعضهم يتوجه إلى المشايخ لاستفتائهم، وينشغل المشايخ بدورهم بإصدار الفتاوى عن (البنطلون والاسترتش)، وأشغلهم بذلك عن قضايا الأمة ومصيرها... فهكذا الشغل وللا بلاش، الذي وعدت ربي أن أفعله حين قلت: ﴿**رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٣] وحين قلت له سبحانه أيضًا: ﴿**فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾[٤] أرأيت كم عصفورًا أصبت بحجر واحد؟!

- ألم أقل لك سابقًا إن هذا الكلام سوف يُقال؟!

---

(١) الكانديدا: هي العدوى بالمونيليا وهي نوع من الخمائر يشبه الفطريات.

(٢) أيمن الحسيني: سري وعاجل للنساء فقط ٣٠.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

(٤) سورة الأعراف، الآيتان: ١٦-١٧.

- نعم، صحيح، لقد قلت أنه سيُقال مثل هذا الكلام، وهذا شيء متوقع، ولكنه مجرد كلام، فهل رأيت مَن يقوم بمنع النساء من لبس (البنطلون) بالقوة أو بالقانون أو ما شابه ذلك؟! كلا طبعًا! وهذا ما يهمنا، أن يستمر تعلق النفوس بأفخاذها وعجيزتها ومفاصلها وألا يمنع أحد خطواتي بالفعل، أما الكلام، فليس على الكلام رسوم جمارك...! وما داموا قد قالوا هذا الكلام عن (البنطلون) فسوف ألاعبهم لعبة القط والفأر فأرى أنه لا بد من التنويع الآن.

- وما هو التنويع الذي تقترحه؟!

- عودة إلى الثوب.

- ومن أين نبدأ به؟!

- نبدأ من حيث انتهينا منه في آخر خطوة مع زيادة بضعة سنتمترات تشمير إلى الأعلى ليستمتع الرجال بلحم جديد غض لم تلفحه الشمس بعد.

- ولكن ثوب صاحبتي بذلك يكون قد وصل إلى أنصاف الساقين؟!

- وماذا في ذلك؟! أليست هذه هي السنَّة؟!

- أي سنَّة؟!

- سنَّة نبيكم محمد ﷺ، ألم يقل أن إزرة المؤمن إلى نصف الساق؟!

- ولكنه يا خبيث قال إزرة المؤمن ولم يقل إزرة المؤمنة...! أما

لباس المرأة فعندما قال ﷺ: «**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» قالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: «**يرخين شبرًا**»، فقالت: إذًا تتكشف أقدامهن، قال: «**فيرخينه ذراعًا، لا يزدن عليه**»(١).

- كله واحد... المهم أن يكون هناك فئة تلبس الإزرة إلى نصف الساق أو حتى فوق الساق ولو كانت هذه الفئة هي النساء، وأن يكون هناك فئة تلبس الإزرة إلى الأرض شبرًا أو حتى ذراعًا ولو كانت هذه الفئة هي الرجال، فكله واحد عندي بل هذا ما أزين للرجال والنساء أن يفعلوه.

- لهذا السبب إذن أصبح الرجال يجرون أثوابهم على الأرض، وأصبحت النساء يرفعن ثيابهن إلى نصف الساق والشر إلى الأمام؟!

- وماذا يستفيد الرجل من كشف ساقه؟! فهي ليست محل جمال أو محل للفت نظر النساء وإغوائهن بها، في حين على العكس من ذلك فإن ساق المرأة محل جمال ومحل لفتنة الرجال وجذب أنظارهم وحرق قلوبهم، ولهذا يحرص الرجال على تغطية سيقانهم وتحرص النساء على كشفها.

- سبحان الله نحن معشر النساء كيف أننا نتقبل غوايتك وتزيينك بسهولة.

---

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٤١٥.

- لأنك لم تحصني نفسك ضدي كما أمرك ربك؛ فلهذا كان دخولي إليك وإغواؤك سهلاً عليَّ، ثم إنكنَّ معشر النساء أسرع للزيغ والضلال من الرجال.

- صدقت وأنت كذوب، فالمرأة في زمن النبي ﷺ كانت محصنة ضدك؛ ولهذا كانت تستزيد النبي ﷺ في إرخاء ثوبها على الأرض، ورغم أن ذيلها طوله ٢٠-٢٥ سم فإنها تخشى أن تتكشف قدماها من تحت هذا الذيل وتطلب إرخاءه أكثر ليكون ٤٠-٥٠ سم على الأرض!

- وأنتنَّ الآن على العكس من ذلك فإنكنَّ تستزدن (كردان) في تشمير ثيابكنَّ لتتكشف سيقانكنَّ، وتطلبن المزيد لتتكشف أفخاذكنَّ وقد حولتنَّ خط سير الثوب من النزول إلى الصعود.

- وهل (قردان) - مع أنه كان يكفي النساء قرد واحد ليتبعوه بدلاً من قردين- ...

- (مقاطعًا) اسمه (كردان) وليس (قردان)!

- طبعًا ...! أنت أعلم باسمه لكونك وليه، وعلى العموم ليس هناك فرق فهل هذا (القردان) عفوًا لا تزعل (الكردان) وغيره من مصممي الأزياء إلا أولياؤك من شياطين الإنس، أو أنك أنت الذي يوحي إليهم ليصمموا مثل هذه (الموديلات والموضات)؟!

- هو صحيح أنا مؤسس دعوة التعري كما أخبركم ربكم: ﴿ يَا

بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾، إلا إنه لأجل هذا الغرض اتخذت (عدة). فهؤلاء المصممون هم (لزوم الشغل) أي؛ هم العدة التي أستعملها لدعوة المرأة إلى التبرج والتكشف تدريجيًا للوصول إلى تعريتها، أو بالأحرى إلى نزع لباسها عنها ولو باستخدام أساليب وهمية.

- طبعًا أنت ولي هؤلاء المصممين، وقد قال الله تعالى في نهاية الآية التي ذكرتها: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]. وما هي هذه الأساليب الوهمية؟!

- أزياء... (موضة)... (موديلات)... إلخ، فبحجة (موضة) أو (موديل) يمكن للمرأة أن تلبس الثوب كما أصممه -أقصد- كما يصممه المصممون، أما فيما لو لم يكن هناك مصممون و(موضة) فسوف يكون إقناع المرأة صعبًا نوعًا ما في كل مرة لتغيير ثوبها القديم بآخر جديد يكشف مزيدًا من لحمها، فليس هناك أفضل من حجة (موضة) خاصة إذا أضفنا إليها دعوات من تلك التي تطيبين إليها أو تطيب لها نفس المرأة مثل: جمالك، أناقتك، تسريحة شعرك، كيف تجذبين أنظار الرجال؟ كي تبدو مفاتن الصدر، هذا يظهر جمال الساقين... إلخ. ثم لا تنسي يا عزيزتي أن

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

المرأة عندما كانت تستزيد النبي ﷺ لإرخاء ثوبها على الأرض فلأن رجال ذلك الزمن أيضًا مختلفون، فلم يكونوا يطلبون التمتع بلحم المرأة وكانوا يغارون على نسائهم ويمنعونهن من الخروج إلى الأسواق حتى بلباسهن الساتر.

- وماذا في رجال هذا الزمن؟!

- أووووه تكلمي ولا حرج في رجال هذا الزمان... فكلما انكشف لهم جزء من لحم المرأة تأوهوا وقالوا هل من مزيد؟ فنِعم الرجال هؤلاء فإنهم تربية يدي وعليَّ أن ألبي طلبهم في الكشف عن مزيد من اللحم.

- يعني أن لحم صاحبتي خاضع لقانون العرض والطلب، ولو أن رجال هذا الزمان كانت لديهم غيرة رجال ذلك الزمان لما استطاع النساء الكشف عن لحومهن؟!

- بالتأكيد، ثم لا تنسي أن الغارق في الفسق كيف ينقذ غيره منه؟! وفاقد الشيء لا يعطيه.

- نعود إلى موضوع آخر خطوة، فثوبًا إلى منتصف الساق يبدو لباسًا شاذًا وبأي صفة أو تزيين تجعل الناس يتقبلون مثل هذا اللباس؟!

- أزيِّن لهم بأن هذه هي (الموضة) الآن، وأوحي إلى أوليائي من شياطين الإنس -أعني أصحاب بيوت الأزياء- بأن يروجوا هذه (الموضة) ضمن أزياء النساء ويطلقوا عليها اسمًا فتتلقفه العابثات

بتقديس وإجلال مع ضجة مفتعلة وأحاديث لاغية ومناقشات صاخبة في السهرات وفي الهاتف وغير ذلك، ويدور الحديث حول موضة (بيار كردان) و (كريستيان ديور) و (بالمان) و (نيناريتشي) و (باتو كانوا) و (شيرر) و (باكورابان)... و(موضة) لباس للصباح، وأخرى للظهيرة أو للَّيل أو للسهرة، و(موضة) للزيارة و(موضة) للنزهة و(موضة) للجلوس و(موضة) للمشي و(موضة) للحفلة و(موضة) للعرس و(موضة) للاستقبال و(موضة) للعمل و(موضة) للبيت و(موضة) للربيع و(موضة) للصيف و(موضة) للخريف و(موضة) للشتاء... فتتبع النساء البله الخبل هذه (الموضة) الجديدة دونما تفكير. وكلما رأت امرأة امرأةً أخرى تلبس هذه (الموضة) قلدتها فوراً... وسرعان ما تغزو كل (موضة) جديدة كل بيت وتظهر في كل شارع... فبواسطة فكرة (الموضة) أستطيع أن ألعب بالمرأة مثل الكرة، وألعب بملابسها كيفما أريد، حتى إنني أستطيع أن أقنعها بأن ترمي جميع فساتينها دون سبب ولو كانت ما زالت صالحة للِّبس.

– وماذا تفعل حتى تجعلها تقدم على رمي ملابسها ولو كانت صالحة؟!

– إذا كانت فساتينها طويلة أخترع لها (موضة) قصيرة، وإذا كانت فساتينها قصيرة أخترع لها موضة طويلة، وبهذه الخدعة اللطيفة أوسوس لها في حنان وكأن المصلحة هي مصلحتها: سيدتي إن فستانك لا يتمشى مع (الموضة). وأقنعها بأنه (موضة) قديمة مع

أنه سيأتي زمان في المستقبل سيعود فيصبح (موضة) جديدة، و(الموضة) الجديدة التي أقنعها بها الآن تصبح (موضة) قديمة وهكذا... وأستطيع أن أجعلها تلقي بفستانها الجديد الذي اشترته من شهر لمجرد أنه أزرق و(الموضة) بنفسجي... أو أصفر و(الموضة) أحمر... أو واسع و(الموضة) ضيق... أو ضيق و(الموضة) واسع... فألاعيب (الموضة) يا عزيزتي لا تنفد في الضحك على ذقن المرأة وإثارة غرورها... مرة تكشف لها صدرها... ومرة تكشف لها ظهرها... ومرة تظهر لها ساقها... ومرة تبرز لها صدرها... ومرة ترسم لها حلمة على (السوتيان) تخرق الفستان... ومرة تكشف النهر المثير بين الثديين... ومرة تكشف كتفًا وتغطي آخر... ومرة تكشف البطن والسرة ولو كانت قبيحة المنظر... ومرة (ميني جيب) أي القصير إلى الحد الأدنى... ومرة (ماكسي جيب) أي الطويل... ومرة (ميكرو جيب) أي المجهري... مع نظارة ضخمة على العينين لها عدستين كبيرتين كأنها قمرة سفينة... ومرة (الويت لوك) أي النظرة التي يَنْدى لها الجبين... ومرة (الهوت بانتس) أي البنطلون الساخن... ومرة (التوبلس) أي الصدر العاري... ومرة (السيرو) أي الشفاف، أو انظر خلاله إلى ما تحته... لعبة أشبه بالمهرج... ولا تستبعدي يا عزيزتي أن يعنَّ على بالي -رغبة بالتسلية- أن أخترع (موضة) جديدة للمرأة بحيث يكون لها ذيلاً طويلاً في مؤخرتها... فتدور المشاجرات في البيوت... وتهدد الزوجة زوجها بطلب الطلاق

لأنه لم يشتر لها ذيلاً لائقًا مثل ذيول باقي صديقاتها... لأنها لا تستطيع أن تمشي في الشارع دون ذيل... فالناس يشيرون عليها ويضحكون لأنها فلاحة متأخرة تمشي دون ذيل. فكل شيء ممكن في عالم (الموضة) يا عزيزتي[١].

- يااااااااه!!! إنها والله أشبه بالمؤامرة للسخرية من الإنسان واستنزاف وقته وثروته واهتمامه وإثارة شهوته وغريزته ليظل في حال حيوانية باستمرار حتى يمكن ركوبه واستغلاله كما يُركب الحمار ويُستغل وتُقضى به الحوائج[٢].

- طبعًا يا عزيزتي... فأكثر (الموضات) لا هدف لها سوى الاحتفاء بالغرائز وإثارة أشواقها وتجميل مكامن الفتنة المستورة ولفت النظر بالألوان الباهرة والخطوط المثيرة والعطور المشهية... وهي دائمًا مؤامرة على الحواس لإيقاعها في حبال الغريزة[٣].

- إنه لأمر مخجل جدًا هذا الشيء الذي اسمه (الموضة)... الآن فهمت نوعًا ما ماذا يقصد علماء الدين من قولهم عن الموضة وأنه يجب أن يعرف الإنسان «أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كل وجه وفي كل زمان. ولا يخفى علينا جميعًا أن الكفار استعمروا كثيرًا من بلاد الإسلام بقوة السلاح، ولما أخرجهم

(١) انظر: مصطفى محمود، الشيطان يحكم ٩٩-١٠١، وفاطمة بنت عبد الله، الموضة في التصور الإسلامي ٣٥.

(٢) مصطفى محمود: الشيطان يحكم ١٠١ (بتصرف).

(٣) المرجع السابق ١٠٢ (بتصرف).

الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق... فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عزَّ وجلَّ، وأن ننسى ما خلقنا له، وألا يكون همنا إلا التشبث بهذه الأشياء والافتتان بهذه الأزياء التي لا تجر إلينا إلا البلاء والشر والفساد، وكون الإنسان لا يهمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه»[1].

- أرأيت...؟! هذا الكلام تصديق لما قلته لك منذ قليل عن الذي وعدت ربي أن أفعله ببني آدم... وأزيدك من الشعر بيتًا بأنني أيضًا أزين لكثير من النساء (الموضة ومورديلاتها) حتى أجعل مجلات (الموضة) أقرب من القرآن عند صنف من النساء، وأسعد وأهنأ عند صنف آخر منهن...

- ولكن كيف تجعل المرأة تقلد فورًا أي (موضة) جديدة؟!

- لأنني أزيِّن لها بأنها إن لم تتبع هذه (الموضة) فسوف يعدُّها الناس وخاصة أقرانها من النساء (متأخرة، رجعية...) وليست بنت اليوم. ولأنها تخشى أن يقال عنها هكذا لذا لا بد أن تلبس هذه (الموضة) الجديدة لإرضاء الناس.

- (تضحك) نعم متأخرة، ولكن عن الفساد والضلال... ولكن أتفعل ذلك لإرضاء الناس حتى ولو كان ذلك في سخط ربها؟!

---

(١) ابن عثيمين: فتاوى ورسائل الأفراح ٢٧-٣٦ (فتاوى علماء البلد الحرام، إعداد: خالد الجريسي ١١٦٥-١١٦٦).

- حتى ولو كان ذلك في سخط ربها، فهي تريد أن تظهر بمظهر (المتقدمة الراقية) لأنني قد زينت للناس أن الستر والعفاف تأخر ورجعية، والتكشف والتعري وإظهار لحم المرأة تقدم ورقي، ثم مالك تتظاهرين بالجهل أو العفة وأنت خير من يأمرها بهذا السوء وأنت أول من يحب ويزيِّن لها ذلك؟!

- لا... لا... إنما أردت أن أعرف (سيناريو) أو تفاصيل طريقتك في الإغواء والتزيين لأزيِّن لنساء أخريات باتباع هذه (الموضة) أو أي (موضة) جديدة تخترعها يا عزيزي.

- لقد أصبحت شيطانة يا عزيزتي ولكن شيطانة إنس وليس جن، ولعلمك، فإن تأثير صاحبتك على الناس من أمثالها أكبر من تأثيري أنا رغم إنني أنا الذي أعلمك الشيطنة!

- كيف ذلك؟!

- لأن جل ما أستطيع أن أفعله معك هو الوسوسة ولا أملك إجبارك على ما أريد، في حين صاحبتك تستطيع أن تمارس مع غيرها من الإنس وخاصة النساء أكثر من الوسوسة والإيحاء، إنها تستطيع بحضورها المادي وضغوطها المادية حتى أن تأمر بما تريد وتجبر على التنفيذ سواء مع ابنتها أو أختها أو زميلتها أو غيرهن من النساء، فهذه صفة تتميز بها صاحبتك عني أنا الذي ليس لي حضور مادي مثلها.

- وهل نسيت أن من مميزاتها أيضًا أنها تستطيع أن تكون قدوة حتى ولو لم تطلب أو تأمر؟!

- كلا، لم أنس يا عزيزتي أنها من الميلات اللاتي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم، أو أنها قدوة لغيرها من النساء وخاصة ابنتها، ولكن قدوة سوء أليس كذلك؟ (يضحك) ها ها ها ها.

- (تضحك) ها ها ها ها ها... نعم، فهي الآن تلبس ابنتها الملابس القصيرة و(البنطلونات) وآخر ما ينتجه أولياؤك من شياطين الإنس ويُصدِّرونه إلى محلاتنا، لكن المشكلة الآن أن هناك بعض الأصوات تعلو من هنا وهناك اعتراضًا ونهيًا عن أن تلبس الأم ابنتها مثل هذه الملابس!

- أكيد من الجماعة إياهم! ولكن ماذا يقولون لكُنَّ؟!

- يعني... يقولون بأن هذه ظاهرة شائعة عند كثير من الأمهات بأنهن لا يشترين لبناتهن إلا الثياب القصيرة بحجة أن البنات صغيرات وأنهن لا يدركن معنى الثياب القصيرة؛ وأن هذا ليس إلا حجج واهية؛ لأن الصغير إذا تعود على شيء فإنه غالبًا ينشأ عليه ويألفه ويهون عليه أمره إلا ما رحم الله، وأن الحياء قد يقل عند بعضهن نظرًا لكثرة لباس القصير ويهون عليها انكشاف أفخاذها وساقيها فيما بعد ويصعب تقويمها، وأن هذا أمر معلوم بالعادة والحس أن الإنسان إذا اعتاد شيئًا هان عليه، وكما قيل: إذا كثر الإمساس قل الإحساس. على عكس ما يحصل فيما لو تعودت البنت على الحشمة من صغرها فإنها تبقى على هذه الحال في كبرها. وقالوا بأن الأم نفسها قد تضعف غيرتها على ابنتها لكثرة

ما تلبسها الملابس القصيرة، وتكون بذلك قد وضعت ابنتها على أول طريق الانحراف والتبرج والسفور وأعدتها لتكون مضيعة لشرفها وعرضها. وينصحون الأمهات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين وأن يعوِّدن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء فالحياء من الإيمان، وأن يغرسن في نفوس بناتهن حب الاحتشام والعفاف[١].

كشف الفم:

- يا عزيزتي لا تسمعي لهذا الكلام ولا تصدقيه، فالاحتشام والستر والعفاف ليس في الملابس وإنما في القلوب. ولنعد إلى موضوعنا، فبالنسبة لغطاء الوجه هناك خطوة تتماشى مع هكذا لباس إلى منتصف الساقين، وهي أن ينحسر الغطاء عن الفم فقط وبالمقابل يمكنها أن تنزله من أعلى ليغطي جبينها حتى تكون الأجزاء المغطاة متساوية، أي الجبين والذقن.

أخذت النفس تزين لصاحبتها المرأة أن تلبس ثوبًا إلى منتصف الساقين مع كشف الفم، فقالت المرأة لنفسها:

- (مستنكرة) الفم وفهمت، ولكن كيف أبدي سيقاني إلى هذا الحد؟!

---

(١) انظر: ابن عثيمين، توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ٣٣-٣٤، وعبد العزيز السدحان، من مخالفات النساء ٥٦.

obeikandl.com

- أوَليس يا حبيبتي قد فعلت أكثر من ذلك في الخارج؟!

- نعم، ولكن ذلك في غير بلدي، فكيف أفعل ذلك في بلدي؟!

- طيب انسي الخارج، أولَيس قد أبديت ذراعيك هنا في بلدك؟!

- نعم.

- أوَليس يا حبيبتي قد أبديت سيقانك من خلال الشقوق الجانبية والأمامية والخلفية وتعوَّد الناس على رؤية سيقانك؟!

- نعم، حصل.

- فما دام الناس قد تعوَّدوا على منظر سيقانك فليس هناك فرق كبير بين ظهور سيقانك من خلال الشقوق أو من خلال ثوب قصير يصل إلى منتصف الساقين، ثم ألم تري في مجلات الأزياء أن هذه هي (الموضة) الآن؟!

- نعم صحيح، واسمها (الميدي).

- أحسنت، وهل ترضين بأن تكوني متخلفة عن (الميدي) يا حبيبتي؟! فماذا سيقول عنك الناس؟! وماذا ستقول عنك فلانة وفلانة وعلانة وبلانة؟!

- إي والله صدقت...! كل شيء ولا أن تنتقدني فلانة وفلانة أو تسبقني إلى هذه (الموضة) علانة وبلانة.

- إذًا، هيا تحركي بسرعة إلى الخياط ولا تنسي إحضار المجلة التي بها هذا (الموديل) الذي تلبسه (كريستينا) و(بريجيت) و(مرغريتا) وغيرهن.

وصلت المرأة إلى الخياط فأعطته القماش وأرته صورة (الموديل) في المجلة. فقال الخياط لها:

- أنت تريدين هذا (الموديل)؟!

- نعم.

- ولكن هذا (الموديل) تلبسه المرأة الكافرة فكيف تلبسه المرأة المسلمة؟!

- يا رجل كله واحد هذا اللباس يمكن أن تلبسه المرأة الكافرة وأيضًا المرأة المسلمة.

- ولكن خياطة هذا (الموديل) يمكن أن تسبب لنا مشكلة مع شيوخ الدين فيغلقون محلنا!

- يا رجل لا شيوخ ولا غيره... ثم إن كثيرًا من النساء سوف يلبسن هذا (الموديل).

- طيب... سأخيطه لك وأنت المسؤولة.

- أنا المسؤولة ولا يهمك!

غطاء خفيف جداً للوجه و(مكياج):

بعد ذلك قالت نفس المرأة للشيطان:

- لقد فعلت صاحبتي كما زينت لها ولكن هناك شكايات كالعادة بخصوص شكلها الجديد.

- لا يهمك الشكايات، فكلها مدة يسيرة ويمل المشتكون من

obeikandl.com

الشكوى ويتعوَّد الناس منظر صاحبتك فلا يرون فيه أي غرابة بعد ذلك. وعلى العموم فما دام الخيار قد أصبح مفتوحًا أمامنا لتنويع لباس صاحبتك فيمكننا إسكات المشتكين بخطوة جديدة وإياك واتهامي بالتراجع لأنها ليست خطوة للوراء كما ستظنين لأول وهلة.

- وما هي هذه الخطوة المسكتة؟!

- تعود صاحبتك إلى لبس (البنطلون) مع وضع غطاء خفيف جدًا على الوجه ليظهر كامل الوجه من تحته، مع وضع (المكياج) للعينين و(الروج) على الشفتين والبودرة الحمراء أو الزهرية على الوجنتين، حتى تلفت هذا الألوان أنظار الرجال وتناديهم للنظر إلى وجهها، وكذلك وضع العطر المنادي: هلموا وانظروا هنا... وبإمكانها أيضًا أن تلون يديها وقدميها فتضع (المناكير) الحمراء على أظفار اليدين والقدمين.

- جميل... جميل... كل الوجه سيظهر الآن ولكن من تحت غطاء رقيق وجوده مثل عدمه، خطوة موفقة يا إبليس، وأعتقد أنها ستسكت المعترضين لأنهم سيعدُّونها أفضل من لا شيء.

- وبالطبع سيتعوَّد الناس رؤية الوجه ويصبحون جاهزين لخطوة مستقبلة.

- ولكن ألا ترى معي بالنسبة للوجه مع هذا التبرج والطلاء والبويا والدهانات والأصباغ سيصبح وكأنه لوحة رسم ملونة.

- إنه (مكياج) يا عزيزتي... (مكيا ا ا ا ج)...! مفهوم؟

- ولكن (المكيا ا ا ا ج) والتزين والتعطر يكون للزوج وليس لكل من هبَّ ودبَّ من الرجال في الشوارع والأسواق...!

- عدنا للفضائح يا أمَّارة بالسوء؟!

- كلا... كلا... يا آمرًا بالفحشاء والمنكر...!

obeikandl.com

خطوات الشيطان في تعرية المرأة
ـ المرحلة الثالثة ـ

التنورة القصيرة (ميني جيب):

كشف كامل الساقين:

وبعد أن نفَّذت المرأة الخطوة الأخيرة قال الشيطان لنفسها:

- أرأيت يا عزيزتي كيف تقَبَّل الناس هذا الغطاء الخفيف وهدأت الضجة؟!

- فعلاً، وكنتَ قد ذكرت لي بأنهم يصبحون جاهزين لخطوة مستقبلة فما هي؟

- لم يحن موعدها بعد، وعليك بالصبر، ولكن حان موعد خطوة أخرى يمكنك أن تبدئي بتزيينها لصاحبتك، وهي أن تبقى كما هي بالنسبة لغطاء الوجه ولكن أن تلبس (موضة الميني جيب) مع لبس جورب طويل يغطي الساقين.

- (ميني جيب)؟! ما هذه (الميني جيب)؟!

- إنها تنورة صغيرة وقصيرة إلى أسفل الركبتين بقليل.

- والفستان...؟!

- إن كنت تقصدين (الماكسي) الفستان الطويل فأحيليه إلى التقاعد، وإن كنت تقصدين (موضة الميدي) الفستان القصير إلى

obeikandl.com

أنصاف الساقين أو (موضة التايور) التنورة و(الجاكيت) فأعطيهما إجازة، والآن جاء دور (موضة الميني جيب) التنورة القصيرة يا عزيزتي.

- (ميني جيب)؟! أهذه هي (موضتك) الجديدة؟!

- نعم... صيحة في عالم (الموضة) والأزياء...!

- ألا يمكن -مثلاً- بدلاً من دفع المال في شراء هذه (الموضة) الجديدة أن تلبس صاحبتي فستانها القديم الطويل (الماكسي) ولكن ترفعه بيديها إلى الركبتين لتشمِّر عن ساقيها عندما تمشي في الطريق ما دمت ترغب في كشف ساقيها للرجال؟!

- (يتكلم ببطء فيدعو على النفس) الله.. لا.. يعطيك.. عافية...!! ما بك هل جننت؟! هل تريدين أن تفضحي لعبتي فأصبح مضحكة للرجال والنسوان؟!

- لماذا؟! إنها بذلك ستكشف ساقيها، أليس هذا ما تريد؟!

- لماذا؟! إن هذا الأمر يكشفه حتى طفل في الثالثة من عمره فيتعجب عن سبب قيام هذه المرأة برفع فستانها هكذا وكشف ساقيها وهي في الشارع، بل وسيقول بسخرية لمن معه: انظر إلى هذه المرأة كيف تكشف عيبها!

- إنه اقتراح فحسب أحببت أن أقترحه ما دام الأمر مجرد كشف الساقين، بل وظننت أنه قد كان بالإمكان أن يكون ذلك منذ بدأ الكشف عن القدمين ثم صعودًا إلى الركبتين فترفع فستانها

الطويل (الماكسي) بيديها لتكشف جزءًا بعد جزء من رجليها مما تريد أنت أن تكشفه للرجال، ولكن ما دمت لا تريد ذلك لأنه يكشف لعبتك في التعرِّي فليكن ما تريد.

- صحيح أن الأمر مجرد كشف الرجلين، ولكن ليس بهذه الصورة الفاضحة أكشفهما، إن الأمر يحتاج إلى تزيين وخطوات حتى أخفي الهدف الحقيقي وأُظهر ما يمكن أن يتقبله الناس.

- الحقيقة يا شيطان! إن خطواتك وتزيينك المنكر لأمر عجيب فعلاً ولا يكاد يقبله العقل إن تأمل فيه! إذ كيف لا يقبل الناس رفع المرأة لفستانها الطويل بيديها إلى حد الركبتين وكشفها لساقيها وهي تمشي، ويكون ذلك شاذًا كل هذا الشذوذ، وأمر مرفوض شرعًا وقانونًا وعرفًا وأدبًا وأخلاقًا... إلخ، ثم يتبخر كل هذا فيصبح منظر سيقان المرأة العارية مقبولاً ومألوفًا ومعروفًا وتقدمًا... إلخ، بمجرد أن تلبس (موضة) لباس ما يسمى (ميني جيب) وقد كشفت عن ساقيها ولكن دون رفع باليدين؟!

- كما قلتِ يا عزيزتي...! إنها خطواتي وبراعتي في تزيين هذه الخطوات المنكرة، وبعد... لم تري شيئًا، والذي يعيش سوف يرى أكثر...! ثم لا تنسي الهدف الآخر الذي أتوصل إليه عن طريق اختراع (موضة) جديدة وهو جعل صاحبتك (مبذِّرة) برميها لملابسها القديمة وشرائها أو خياطتها الملابس الجديدة حسب (الموضة).

- وبذلك تصبح صاحبتي أختك، كما قال خالقها عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً**﴾[1]. ونصبح جميعًا أقرباء وأحباب! طيب... وماذا تلبس فوق التنورة الصغيرة القصيرة (الميني جيب)؟!

- لماذا أنت اتكالية هكذا؟! لم يعد ناقصًا عليَّ إلا أن اختار لك أيضًا الجورب والحذاء ولونهما! يمكنك أنت أن تتصرفي في مثل هذه الأمور الصغيرة، يمكنها أن تلبس فوق (الميني جيب) قميصًا أو (جيليه) أو (بلوزة) أو (جاكيتًا) مُريها بأي شيء سيئ يا أمارة بالسوء. لكنك ما دمت قد سألتيني فإني أنصحك بقميص بأكمام قصيرة وأن تحل أزرار القميص العليا نزولاً إلى الزر الذي يقع فوق النهدين حتى يتناسب هذا الكشف العلوي مع الكشف السفلي.

- سوف يحصل، ولكن ما حاجتنا إلى تغطية الساقين بجورب ما دمنا قد وصلنا إلى كشفهما؟!

- لأن (الميني جيب) أقصر من (الميدي والتايور) وغير ذلك من (الموضات) التي لبستها آخر مرة إلى أنصاف الساقين، وحتى يتعود الناس على رؤية مثل هذه التنورة مع قصرها الكبير، لأن الجورب الذي يغطي الساقين مسكت للمعترضين، حتى إذا ما تعود الناس على ذلك انتقلنا إلى الخطوة التالية، وحتى يكون الانتقال إلى

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.

الخطوة التالية سهلاً فليكن لون الجورب بلون اللحم فتبدو كأنها لا تلبس جوربًا.

كشف كامل الوجه:

وبعد زمن قال الشيطان لنفس المرأة:

- ما هي أخبارك يا عزيزتي؟

- الناس يضحكون من منظر صاحبتي وبعضهم يقول أنها لو مشت بدون غطاء الوجه هذا لكان أفضل لها مع هذه (الميني جيب).

- فليكن. فهذا يعني أن الناس قد أصبحوا مهيئين لتقبل هذه الخطوة.

- مهيئين؟! بل هم الذين يطلبون ذلك ويتمنونه!

- وحتى يكون أسفلها مناسب مع أعلاها، فيمكنها أن تتخلى عن جورب الساقين أو استبداله بجورب ضاغط وضيق وشفاف جدًا يصف لحم ساقيها حتى لكأنها لا تلبس جوربًا، وهذا الجورب يغطي معظم رجلها حيث ينتهي طرفه العلوي في منتصف فخذها تحت التنورة القصيرة.

- فما الحاجة إلى الجوارب أصلاً ما دامت قد أصبحت شفافة إلى درجة أنها لا تُرى، وعلى حسب التعبير الشرعي: كاسية عارية؟!

- لكي يخدم أغراضنا... فهو يُجمِّل الساقين مع تغطية بعض العيوب الصغيرة فيهما، فالقصد من كل ذلك هو إظهار رجلي المرأة بأجمل منظر لتفتن الرجال بهما.

- ألهذا السبب يسمُّون المرأة الشابة: امرأة فاتنة؟!

- أحسنت... فهي فاتنة ونِعم الفتنة... وأضر فتنة على الرجال.

- سبحان الله يا شيطان كيف انقلبت الأمور؟! فالرجل لو فعل ذلك ولبس جوربًا شفافًا يظهر لحم ساقيه من تحته لما كان في ذلك حرج عليه، ومع ذلك فهو يلبس جوربًا سميكًا لا يُعرف لون لحمه من تحته، والمرأة على العكس من ذلك؛ فبدلاً من تغطية الساقين بجورب سميك لا يصف لون البشرة، فإنها تلبس هذا الجورب الشفاف الذي لا يُرى بل لحمها هو الذي يُرى!

- لو كانت سيقان الرجل مطلوبة من المرأة ومحل فتنة لها لزينت للرجال أن يفعلوا ذلك، ولكنها ليست كذلك، في حين سيقان المرأة محل فتنة للرجل، فلهذا أزين لكشفها ليصبح ذلك شائعًا حتى كأنه هو الأصل والأمر الطبيعي.

- في حين تزيينك للرجل أن يسبل ثوبه ليغطي حتى قدميه؟!

- نعم لكل قوم تزييني الخاص بهم لأقودهم إلى المكان الذي سأستقر فيه في الآخرة.

- أتحبهم لهذه الدرجة حتى إنك تريدهم أن يكونوا معك في الآخرة؟!

- أحبهم؟! بل أحسدهم وأريدهم أن يكونوا معي في المكان الذي كان أبوهم سبب دخولي إليه، وبالله عليك لا تفتقي جروحي ودعينا من هذا الحديث.

- إذًا... تنورة قصيرة دون وجه -عفوًا- أقصد دون غطاء للوجه؟!

- وافهمي جيدًا ما قلت لك ولا تتوهمي فتفعلي ما لم آمرك به ثم تتهميني بأنني أنا الذي أمرتك، دون غطاء للوجه فقط أي مع غطاء للشعر يظهر مقدمة الشعر من تحته.

- جيد أنك أفهمتني لأنني كدت أفهم أنه دون غطاء للرأس مطلقًا.

- دون غطاء للشعر مرة واحدة، هل تريد أن تفضحيننا؟!

- لا تزعل، ولن تكون الأمور إلا بناء على خطواتك.

بعد مرور زمن قصير على الخطوة الأخيرة التي تم فيها كشف الوجه قال الشيطان للنفس:

- أكيد ستقولين لي إن هناك ضجة؟!

- فعلاً! وما أدراك؟!

- لأن هذا رد فعل طبيعي لكل خطوة جديدة، اعتراض وضجة وشكاوى، ثم سكوت، ثم تنتهي المسألة باستسلامهم؛ لأن نفَسي أطول من نفَسهم، فهذه مهنتي في حين هم عليهم أن يعودوا إلى

أعمالهم وأشغالهم لإطعام عيالهم وإلا فهم لا يستطيعون الاعتراض على الدوام طوال حياتهم.

- ولكن هذه ضجة تختلف عن غيرها من الضجات... إن كشف الوجه قَسَّم العلماء قسمين، فاختلفوا في مسألة كشف الوجه، وأخذ هذا يرد على ذاك، وذاك يرد على هذا، وانتشرت الخلافات حتى بين الناس العاديين، فمن مؤيد لكشف الوجه والكفين وأنهما ليسا عورة، ومن رافض؛ لأنهما عورة وأن مركز جمال المرأة في وجهها وساقوا الأدلة والبراهين والأمثلة على ذلك...

- المؤيدون مضمونون ولا حاجة لي فيهم، ولكن -مثلاً- ماذا يقول هؤلاء الرافضون الذين يريدون أن يقطعوا عليَّ طريق تعرية المرأة واختلاطها بالرجال؟!

- يقولون: «وقد دلت الأدلة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والنظر الصحيح، والاعتبار والميزان على أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عن الرجال الأجانب... ولا يشك عاقل أنه إذا كان على المرأة أن تستر رأسها وتستر رجليها وألا تضرب برجليها حتى يُعلم ما تخفي من زينتها -الخلخال ونحوه- وأن هذا واجب فإن وجوب ستر الوجه أوجب وأعظم، وذلك أن الفتنة الحاصلة بكشف الوجه أعظم بكثير من الفتنة الحاصلة بظهور شعرة من شعر رأسها أو ظفر من أظفار رجليها، وإذا تأمل العاقل المؤمن هذه الشريعة وحكمها

وأسرارها تبين أنه لا يمكن أن تُلزم المرأة بستر الرأس والعنق والذراع والساق والقدم ثم تُبيح للمرأة أن تُخرج كفيها وأن تُخرج وجهها المملوء جمالاً وتحسينًا فإن ذلك خلاف الحكمة، ومن تأمل ما وقع فيه الناس اليوم من التهاون في ستر الوجه الذي أدى إلى أن تتهاون المرأة فيما وراءه حيث تكشف رأسها وعنقها ونحرها وذراعها وتمشي في الأسواق دون مبالاة في بعض البلاد الإسلامية علم علمًا يقينًا بأن الحكمة تقتضي أن على النساء ستر وجوههن»[(١)].

- وهذا ما أريده وأعمل لأجله جاهدًا... أن تتهاون المرأة فيما وراء الوجه، وفيما أمامه، وفيما تحته...

- إنني أستغرب كيف أن الفريقين متفقان على تغطية قدم المرأة ومختلفان على تغطية وجهها؟!

- عليك أن تفرحي لذلك... فإذا كنا قد استطعنا أن نكشف القدم التي يتفق الطرفان على تغطيتها، فمن باب أولى أننا نستطيع أن نستمر في كشف الوجه الذي هما فيه مختلفان، خاصة أن المؤيدين لكشف الوجه هم الأكثرية، وأنا إنسان -أقصد- أنا شيطان ديموقراطي أؤمن بأن الكلمة تكون لأكثرية صوت الشعب.

- (تسخر منه) نعم...! بدليل: ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾[(٢)].

---

(١) ابن عثيمين: توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ١٦-١٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

- وأنا ماذا أريد غير الإضلال عن سبيل الله، والاهتداء إلى سبيلي؟!

- أما عن التنورة القصيرة (الميني جيب) فقد أخذ الشعراء ينظمون الشعر لصاحبتي وينتقدونها على هذا التشمير عن الساقين...!

- الشعراء بعد...؟! هذا الذي كان ناقصًا، وماذا يقولون؟!

- يقولون:

لحدِّ الركبتين تُشَمِّرينا

بربِّك أيّ نهر تعبرينا؟!

كأن الثوب ظل في صباحٍ

يزيد تقلصًا حينًا فحينا

تظنين الرجال بلا شعور

لأنك ربما لا تشعرينا

- جميل...! جميل جدًا...!، ردِّي عليهم...

- وماذا أقول؟!

- إنني لا أعرف نظم الشعر ولكن خذي مني الكلمات ونظميها أنت إن كنت شاعرة. قولي لهم: لحدِّ الوركين سأشمِّر، وبحر الشهوة سأعبر، وما بين الوركين سأُظهر، وعقولكم وقلوبكم سأدمِّر، والشباب والرجال سأُشعر بأن الشهوة الجنسية سأفجِّر.

- ولكنني لا أحب أن أقول كلامًا لا أفعله، فأكون كما وصف الله الشعراء بأنهم يقولون ما لا يفعلون.

- ومن قال لك أنك لن تفعلي؟!

- (فاتحة فمها متعجبة) لحد الوركين...؟!

- نعم لحد الوركين تُشَمِّرينا... ولكن هذا كلام سابق لأوانه، دعينا الآن نتكلم في الحاضر، حيث وصلنا لحد الركبتين تُشَمِّرينا.

- لم أنتهِ بعد... فالأطباء قد تكلموا أيضًا... والغريب أنهم من غير المسلمين...

- حتى هؤلاء الأطباء وراءنا وراءنا...! كل شيء مضر عندهم...! اللباس الضيق مضر، و(البنطلون) مضر، والكعب العالي مضر...! ألا يريدون المرأة أن تلبس، هل يريدونها أن تمشي عارية من غير ملابس؟! والآن ماذا يقولون عن (الميني جيب)؟!

- لا... لم يتكلموا عن (الميني جيب)...

- عن ماذا تكلموا إذًا، عن الوجه؟! هل الوجه هو الآخر مضر؟!

- إنهم تكلموا عن هذه الجوارب الضيقة فقالوا: «إن استعمال أربطة الجوارب والجوارب الضيقة الضاغطة تساعد على ظهور الدوالي؛ ولذلك فمن الواجب الإقلاع عن استعمالها»[1].

(١) صحة الحامل، نيكولسون ج. إيستمان، ترجمة: سامية حمدان ١٢٠.

- طيب خلص... سنعمل بنصيحتهم ونجعل صاحبتك تخلع جواربها في الوقت المناسب...

- وما العمل الآن؟!

- تنويع للتهدئة.

- وأُنوِّع بماذا؟!

- بـ (البنطلون).

- أكيد أنت تريد أن تجنن الناس؟!

- لا يا عزيزتي، فـ (البنطلون) يغطي ما انكشف بالتنورة القصيرة وأضيفي إلى (البنطلون) مزيدًا من الشعر يظهر من تحت غطاء الرأس من الأمام، ولتلبس فوق (البنطلون) بلوزة (تي-شيرت)، ولا تنسي الأصباغ والبويا والدهانات الملونة للعينين والخدود والشفتين والجفون والرموش والأظفار... إلخ.

- ولكن الغطاء سيصل بذلك إلى منتصف الرأس ولعله ينزلق إلى الخلف بهذا الشكل.

- جميل! جميل! ينزلق الغطاء ليقع على أكتاف المرأة وهي منشغلة بالشراء وحمل الأشياء وغير ذلك فيتعود الناس هذا المنظر.

- وبعد ذلك لا يعد هناك داعي لهذا الغطاء!

- أنت تلميذتي النبيهة يا أمَّارة بالسوء!

- ولكن ما هذه الـ (تي - شيرت)؟!

- إنها بلوزة تلتصق بالجسم التصاقًا فتحدد حجم الأكتاف والنهدين والخصر والبطن فيزيد صاحبتك جمالاً وفتنة بشرط ألا يكون عندها كرش وإلا فسيظهر حجم هذا الكرش بالتحديد وبالمليمتر.

- ثم بالنسبة لمستحضرات التجميل إنها عالم محير وتدوخ الدماغ ولا تدري المرأة ماذا تشتري من كثرة الأنواع، وإنها تحتاج إلى مبالغ ضخمة لشرائها عدا الوقت الذي تصرفه في التفكر فيها واختيار ما يناسبها.

- كلامك صحيح يا عزيزتي وهذا بالضبط ما أريده، ولهذا آمر المرأة بأن تتلهى به طوال وقتها، ومن ثَم تُلهي أباها أو زوجها بها وتكلفه فوق طاقته حتى يقع فيما أريده من الشر... ولهذا فقد أوحيت إلى أوليائي من الإنس ليصنعوا للمرأة ما لا يعد ولا يحصى من مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والوجه والجسم... فعندك مثلاً من مستحضرات التجميل: (البلاش Blush) وهي بودرة حمراء للوجنتين، و(المَسْكَرة Mascara) وهي لتدكين وتتطويل مظهر الرموش، و(الآي شادو Eye Shadow) لتظليل العيون، و(الكونسيلير Concealer) وهو مركز ومثبت لما سبق ذكره من المستحضرات، و(الفون دوتان Fond Deteint) وهو سائل وردي للبشرة، و(الليبستيك Lipstick) أحمر الشفاه، و(الليب سيلير Lipsealer) مثبت لأحمر الشفاه حتى لا يتسرب إلى الأطراف،

و(الآي كرايون Eye Crayon) وهو قلم الكحل، و(الكومباكت باودر Compact Powder) وهي بودرة ملونة، و(ستيلو كونتور دي ليفر stylo Contour des levres) وهو قلم محيط لأحمر الشفاه، و(مانيكير Manicure) وهو طلاء للأظفار... ومن مستحضرات العناية بالبشرة والوجه عندك مثلاً: (أميلسيون Emulsion) وهو مستحلب، و(كريم Creme) وهو كريم مرطب ومغذي للبشرة، و(ماسك Masque) وهو قناع يُترك على الوجه ليجف لإزالة الشوائب، و(ليفتينج Lifting) وهو كريم يجف فيعطي البشرة نضارة ويشدها، و(بيلينج Peeling) وهو كريم ممزوج مع قشور فواكه أو أرز، و(سكراب Scrub) وهو كريم يعطي البشرة تألقًا وشبابًا، و(جيل Gel) وهو مادة هلامية منشطة للبشرة الباهتة، و(فلويد Fluide) وهو مادة مصححة للخلايا المتضررة، و(دماكييان Demaquillant) وهو كريم للمكياج. ومن مستحضرات الجسم عندك مثلاً: (جوماج Gommage) لإزالة الخلايا الميتة، و(مانسور Minceur) مادة سائلة تنحف المواضع الدهنية، و(جل إيكسفوليان Gel Exfoliant) يملِّس البشرة وينعمها، و(ايموليسون هيدراتانتي Emulsion Hydratante) مرطب، و(ليه Lait) حليب للمرفق والركبة وعقب الرِجل... ومستحضرات كثيرة جدًا لا تحصى... وهكذا يا عزيزتي آمر المرأة بأن تلهث لهثًا وراء الموضة ومستحضرات التجميل... وهي تتكدر وتشقى إذا لم تحصل على ما

تبتغيه، وإن كانت لا تعدم الحيلة لامتصاص مال أبيها أو زوجها، أو تنفق معظم مالها إن كانت من النساء العاملات.

الزوج البخيل:

- بالمناسبة، فزوج صاحبتي أخبرها أن هذه المستحضرات تسبب أضرارًا صحية.

- كلام فارغ...!

- لا! إنه يخبرها بأن هذا هو كلام الخبراء، ممن تقول أنت أنهم أولياؤك من الإنس، وهؤلاء الخبراء ليسوا مسلمين إنهم من هيئة الصحة العالمية، وقد أثبتوا أن هذه الأصباغ والمساحيق والكريم وغيرها مصنوعة من مركَّبات معادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق، تُذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن كل المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات تضر بالجلد: وإن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يُحدث التهابات وحساسية، أما لو استمر استخدام هذه (الماكياجات) فإن لها تأثيرًا ضارًا على الأنسجة المكونة للدم والكبد والكِلى... فهذه المواد الداخلة في تركيب (الماكياجات) لها خاصية الترسيب المتكامل فلا يتخلص منها الجسم بسرعة... كما تسبب هذه المواد التسمم المزمن أو السرطان أو نزيف الرحم أو البقع الفطرية الجلدية...[1] ثم إن

(١) راجع: التحديات في وجه المرأة المسلمة لأنور الجندي ٦٦، وأمراض النساء لمحمد رفعت ٢٥، والموضة في التصور الإسلامي لفاطمة بنت عبد الله ٦٢.

صاحبتي من ناحية أخرى تشعر بعد توزيع هذه المواد على وجهها كأنها تمثال جامد؛ فلا تستطيع أن تأكل أو تشرب أو حتى تتكلم بحرية كي لا تفسد أحمر الشفاه، ولا تستطيع أن تحك وجهها فتزيل المساحيق، وتتجنب المواقف العاطفية حتى لا تبكي فيسيل (ديكور) عينيها من الدهانات (المَسْخرة)...

- (يقاطع كلامها ليصحح الكلمة الأخيرة) اسمها (المَسْكَرة)...

- لا تزعل (المَسْكَرة)... وإن عرقت يصبح وجهها ملونًا مثل وجه (البلياتشو) مهرج السيرك... وهي تشعر أنها مقيدة الحركة مثل (المانيكان) الصنم الذي يعرضون عليه ملابس النساء في واجهات محال الألبسة النسائية، فما هو رأيك؟!

- رأيي أن زوجها بخيل ويخبرها بهذا الكلام حتى يوفر عنه قيمة هذا (الماكياج) الضروري للمرأة، فكيف تكون المرأة امرأة إن لم تستخدم (الماكياج)؟! زيِّني لها أن تتهم زوجها بالبخل وتقول له (أنت بخيل) لأنك لا تريد أن تشتري لي (الماكياج).

- ولماذا تهمة البخل بالذات؟!

- لأنها التهمة المناسبة للتلكؤ في الشراء ودفع المال حتى ولو كان إسرافًا وتبذيرًا بتزيين مني، لأنني لا أقوى على الرجل مثلما أقوى على المرأة فأدفعها إلى التبذير الذي سينشأ عنه -ولا شك- الشقاق والخلاف بين الزوجين فيقع بينهما ما أحب وأتمنى. وكل ما تشتريه المرأة تعدُّه ضروريًا وليس هناك امرأة تعترف بتبذير المال

في مشتريات غير ضرورية. فما دامت المرأة تحب الشراء، والشراء يعني دفع المال، فليس هناك تهمة أخرى مناسبة غير تهمة البخل. ألم تسمعي تلك المرأة التي قالت لصديقتها أن زوجها يعمل على ملأ جيوبه بالمال، فسألتها صديقتها: وأنت ماذا تعملين؟ فقالت على تفريغها؟! ثم إن النبي ﷺ قال: «**وأُريت النار فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع. ورأيت أكثر أهلها النساء**». قالوا: بمَ يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**». قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط**»[1]. فهكذا تقول المرأة وتتهم زوجها بالبخل من أجل أي شيء قليل لا يوافق غرضها من أي نوع كان. يقول أحد شعرائكم عن المرأة: «فمن عهدها ألاَّ يدوم لها عهد».

ومن الأمثلة الطريفة عن هذا الأمر قصة (جارية) اشتراها ملك وتزوجها... وقد بلغ حبه إياها أنها لم تشتهِ شيئًا إلا حقق أمنيتها به. ومن غرائب قصصه معها أنها كانت تهوى منظر الثلوج البيضاء تكسو قمم الجبال وسفوحها، وتمنت يومًا لو يبقى منظر الثلج في الربيع، فما كان من زوجها الملك إلا أن أمر فغُرس سفح الجبل المشرف على القصر بشجر اللوز، فلما حلَّ الربيع إذا بتلك الأشجار تتفتح عن تيجان بيضاء يخيل إلى الناظر إليها من بعيد، كأن السفح قد كلل بالثلج...

---

(١) متفق عليه: واللفظ للبخاري في كتاب النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج، وكتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة.

ومن طرائف أخبار الرجل معها أنها شاهدت يومًا قرويات يبعن اللبن يمشين حافيات في الطين، وقد كشفن عن سوقهن، فاستهواها منظرهن، وأرادت تقليدهن مع جواريها، وصارحت زوجها الملك برغبتها، فما كان منه إلا أن أعدَّ لها ولجواريها في القصر الكافور والمسك والعنبر وجعل من خليطها طينًا، وهنا خرجت المرأة وجواريها، وخضن في ذلك الطين... حتى كان ذلك اليوم من أشهر الأيام، يُضرب به المثل في التبذير والإنفاق عن السعة: «ولا يوم الطين».

ويُحكى أنه في أحد الأيام غاضبها زوجها الملك فأقسمت أنها لم تر منه خيرًا قط... فقال لها متعجبًا ومستفسرًا: ولا يوم الطين؟!

- ألهذا السبب يندر أن تجد امرأة لا تتهم زوجها بالبخل، خاصة عند وقوع خلاف أو سوء تفاهم بينهما، لأنك تزيِّن لنفسها أن تستخدم معه هذا السلاح بعدما تزيِّن لها الإسراف والتبذير؟!

- تمامًا... مثلما أزين لك أنت... فالزوج لديه سلاح (أنت طالق) والزوجة لديها سلاح (أنت بخيل).

- ولكنك عندما تزيِّن للمرأة استخدام تهمة البخل فإنك تجعلها تكشف من حيث لا تدري أن لديها صفة لا تقل قباحة عن صفة البخل ألا وهي صفة الطمع، خاصة عندما يكون سبب تهمة البخل شيئًا زائدًا على حق المرأة في النفقة، فغالبًا عندما يصف

إنسان إنسانًا آخر بالبخل فلأنه يطمع بشيء مما عنده ولم ينله منه، فكيف تفعل ذلك بها؟!

- إنني يا عزيزتي أستغل عاطفتها ونقصان عقلها، ثم إن طريقتي هكذا مع جميع الناس رجالاً ونساءً، وهي أن آمر الإنسان بقول أو فعل وهو يحسب أنه يُحسن صنعًا، في حين الحقيقة إنه يتهم نفسه بالسوء ويكشف أن ما بنفسه أقبح وأشنع مما يتهم به الآخرين... اعذريني فعداوتي للإنسان تتطلب مني أن أتصرف هكذا... وعلى العموم لا تحملي همًا كبيرًا بخصوص تهمة البخل أو قلة النفقة إذ ليس هناك زوج أفضل من نبيكم محمد ﷺ، ولا زوجات أفضل من زوجاته.

- وهل هناك شيء يتعلق بالنفقة حدث مع النبي ﷺ وزوجاته؟!

- يعني... أتريدين مني أن أعلمك أمور دينك أو أحكي لك سيرة النبي ﷺ؟! هذا هو الناقص بعد...!

- مجرد سؤال... وليتك تجيب عليه وأنا لك من الشاكرات.

- أمري لله... ماذا أفعل مع هذا الصنف من النساء اللاتي يعرف الشيطان عن دينهن أكثر منهن...! أقصد أن أقول: أنه حتى زوجات النبي ﷺ أنفسهن طالبنه بالنفقة، واجتمعن حوله يسألنه ذلك، وتوجه أبو بكر وعمر ليضرب كل واحد منهما ابنته من زوجات النبي ﷺ، أي عائشة وحفصة، فنهاهما النبي ﷺ عن ذلك، فأمر الله تعالى الرسول ﷺ أن يخير أزواجه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى

غيره ممن يحصل عنده الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل. فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. فهل أحد منكنَّ أفضل من أمهات المؤمنين، وهل أحد من أزواجكنَّ أفضل من النبي ﷺ؟!

- كلا طبعًا، ولكن ماذا اخترن؟!

- طبعًا اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، على عكس حبيباتي النساء العصريات اللاتي يردن الدنيا وزينتها من الملابس و(الموضة) والذهب والفضة و(الماكياج) فيخترن الطلاق.

- نحن لا نختار الطلاق، فظِل رجل ولا ظِل حائط، والرجل عندنا أغلى وأحلى من المال، ولكن أنت الذي يزين لنا أن نختار الدنيا والطلاق، فهل نسيت يا عفريت؟!

- كلا لم أنس يا عفريتة... وكيف أنسى أعز وأعظم هدف أحققه مع الزوجين؟! فالتفريق بين الزوجين أهم وأعظم عندي من ارتكاب الزنا وشرب الخمر والسرقة وما إلى ذلك...

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٢٨-٢٩.

المرأة المظلومة:

- ثم ما لي أراك تركز دائمًا على المرأة فتنتقدها ولا تقل شيئًا عن رجالنا الأزواج، هل لأنك شيطان ذكر فلا تنتقد الذكور حتى ولو كانوا من الإنس؟!

- لأنه وراء كل مشكلة امرأة...

- ولكن المرأة تعمل لمصلحتك وتستغلها أنت أكثر مما تستغل الرجال، ولأجل ذلك تكون سببًا لمعظم المشكلات، وهي مظلومة من الجميع، فأنت تظلمها باستغلالها والتلاعب بها، والأب يظلمها فيفضل عليها الذكور، والزوج يظلمها بالرغم من أنه لا يستطيع الاستغناء عنها، والابن يظلمها فيفضل عليها زوجته...

- (بسخرية) تسأ تسأ تسأ... مسكينة أنت فعلاً...!

- نعم مسكينة وضعيفة، والرجال يستغلون فينا هذا الضعف فيضربوننا ويجرحون مشاعرنا ويهينوننا بالرغم من كل التوصيات التي أوصى بها النبي ﷺ الرجال لمعاملة المرأة، وقد أخبرهم بأن خير الرجال من يكون خيرًا لأهله، فقال عليه الصلاة والسلام: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[1]. فكثير من الرجال لئام يهينون الزوجة ويعاملونها وكأنها قطعة أثاث لا شخصية لها ولا رأي ولا مشاعر ولا أحاسيس، مع أن الله تعالى قال: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي**

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٣٠٥٧.

عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾[١] كما أن الرسول ﷺ حذَّرهم بأن يرفقوا بالقوارير، وهي نحن النساء اللاتي أكثر رقة وحساسية وحس مرهف من الرجال...

- (مقاطعًا ومتعجبًا) والله والله...؟! لست هينة يا نفوسة...!

- نعم...! صحيح إنني جاهلة نوعًا ما بالدين ولكنني أعرف آية من هنا وحديثًا من هناك مما يتعلق بحقوق المرأة، خذ مثالاً على الظلم وكيف أن المرأة تتعرض للظلم من زوجها أكثر مما يتعرض الزوج من زوجته، فقد قال الله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ...**﴾[٢]، فالمرأة ليس لها إلا أن تشتكي إلى الله مما تتعرض له من الظلم من زوجها وهي لا تستطيع أن تأخذ حقها كما يستطيع هو عن طريق الضرب والإهانات.

- عجيب...! فأين تذهبين بأولئك الرجال الذين يزمجرون ويُرعبون الرجال إذا خرجوا من بيوتهم، فإذا عادوا إليها ضُربوا على قفاهم من زوجاتهم؟!

- يعني... إذا شذت امرأة واحدة فركبت على أكتاف زوجها وتسلطت وسيطرت عليه وصارت لها القوامة في المنزل والكلمة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١.

الأولى والأخيرة وما على الزوج سوى العمل والمجيء بالمال، فهل يعني أن النساء كلهن هكذا؟!

- (مستغربًا ومتسائلاً) امرأة واحدة بس...؟!

- وحتى في مسألة التسلط والسيطرة فالمرأة مظلومة، لأنه عندما ترى المرأة أن زوجها ليس له شخصية وغير قادر على تحمل المسؤولية، أو أن له شخصية ولكنه تخلى عن تحمل المسؤولية تجاه بيته وأسرته فلا بد أن تتحملها هي عنه حتى لا تغرق السفينة، فلا بد للسفينة من قائد، فإن لم يكن الرجل هو القائد فلا بد أن تكون المرأة.

- احمدي ربك أن الإسلام جاء فأنقذك فأصبحت كبيرة وأصبحت تتكلمين، وإلا لقد كنتُ في زمن ما قبل الإسلام أزين للأب وأد مولودته الأنثى فيدفنها في التراب وهي حية تصرخ، وقد سُدَّ هذا الباب عليَّ عند المسلمين ولكنني أتدبر نفسي مع غيرهم. كما أن الأمم السابقة للإسلام قد حاروا في المرأة ووصفوها بأنها مخلوق عجيب، ولغز محيِّر، وشر لا بد منه، وأنها تشبه شجرة مسمومة... ووصل بهم الأمر إلى وصفها بأنها رجس من عمل الشيطان، وباب الشيطان، بل هي الشيطان بذاته... وعقدوا المؤتمرات للبحث فيما إذا كانت المرأة إنسانًا أم غير إنسان، وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كانت لها روح فهل هي روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحًا إنسانية فهل هي على مستوى روح

الرجل أم أدنى منها؟ وهكذا وقع على النساء من قبلك ظلم عظيم عند معظم الأمم على مختلف أجناسهم وألوانهم إلى أن جاء الإسلام فأنقذك من هذا الظلم والذل ومنحك مكانتك المرموقة التي تستحقينها كأم وأخت وزوجة وابنة... كما أن الأمم السابقة قد حاروا وماروا فيما يفعلونه مع المرأة عندما يأتيها الحيض؛ فكان الفرس ينفون الأنثى في مدة الحيض إلى مكان بعيد خارج المدينة، ولا يجوز لأحد مخالطتها إلا الخدام الذين يقدمون لها الطعام.

وعند أفراد بعض الأمم أنه لا يجوز للحائض أن تعجن العجين، وتُمنع من تنسيق الزهور والورود، وترتيب الفواكه أو صنع المربيات، وعليها أن تجلس في دارها لتحيك الثياب. وكان اليهود لا يجالسون الحائض ولا يؤاكلونها، ولا تلمس وعاءً حتى لا يتنجس، ولا ينام زوجها معها في فراش واحد، وكان بعضهم ينصب للحائض خيمة ويضع أمامها خبزًا وماءً ويجعلها في هذه الخيمة حتى تطهر.

وفي العدد التاسع عشر إلى العدد الرابع والعشرين من الإصحاح الخامس عشر من سفر اللاويين من التوراة التي يتعبد بها اليهود والنصارى:

«وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دمًا في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسَّها يكون نجسًا إلى المساء. وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجسًا، وكل ما تجلس عليه يكون نجسًا. وكل من مسَّ فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسًا

إلى المساء. وكل من مسَّ متاعًا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسًا إلى المساء... وإن اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجسًا سبعة أيام. وكل فراش يضطجع عليه يكون نجسًا». وبسبب أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت[١]، سُئل النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ...** ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»، فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه[٢]. فاحمدي ربك أيضًا أن من رحمة الإسلام بالمرأة أنه لم يقر ما كانت الأمم الأخرى تفعله من إخراج الحائض وعدم مساكنتها في البيت الواحد، بل أباح مباشرتها والاستمتاع بها بجميع صور الاستمتاع إلا الجماع. فضلاً عن مؤاكلتها والمبيت معها ولو في الفراش الواحد... ثم بعد هذا كله تأتي فتتجرئي على الكلام.

- ولكن الإسلام الذي نهى عن وأد البنات أمر أيضًا بإحسان معاملة المرأة ومداراتها، وبيَّن أنها خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، ولن تستقيم لزوجها على طريقة، وإن استمتع بها استمتع بها وبها عوج.

---

(١) ولم يجامعوهن في البيوت: أي لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز قراءة القرآن في حجر الحائض.

فهذه طبيعتها التي خلقها الله عزَّ وجلَّ عليها، والأمر خارج عن إرادتها حتى في مسألة نقصان العقل والدين التي يحفظ الرجال الحديث النبوي المتعلق به عن ظهر قلب ويرددون عند كل هفوة تصدر من المرأة: النساء ناقصات عقل ودين. فالخالق هو الذي جعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، وطبيعة تكوين المرأة ومجيء الدورة الشهرية هي التي تجعلها تتوقف عن الصلاة والصيام، فهي لم تختر أن تكون ناقصة العقل والدين وإنما هذا بسبب تكوينها كأنثى، فالمفروض ألا تُلام على ذلك... بل إن الإسلام أمر بالصبر على المرأة وأنه إذا كره منها الزوج شيئًا، يرضى بالأشياء الأخرى، كما قال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك**[1] **مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر - أو قال: غيره**»[2]. ولكن كثيرًا من الرجال لا يرضيهم شيء في الزوجة. يدخل أحدهم بيته بوجه كشر عبوس وكأنه داخل إلى زنزانة في السجن وليس إلى حيث السكن والمودة، يبخل على زوجته حتى بالكلمة الحلوة أو مدح لباسها أو شكلها أو طبخها وهو لا يدري أن الزوجة قد تعيش سعيدة على هذه الكلمة الجميلة أسابيع وشهورًا وهي مجرد كلمة، مع أنه إذا التقى مع أي امرأة أخرى حتى وإن كانت الخادمة في المنزل فهنا فقط تتفجر لديه ينابيع العطف والحنان، والملاطفة بالكلام، والمدح

(١) يفرك: يبغض.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

والاستحسان، والوجه الطلق، والأسارير المنفرجة، والابتسامة العريضة التي تُظهر صفي أسنانه وربما لسانه...! ثم أليست المرأة هي أم الرجل، وهي أخته، وهي زوجته، وهي ابنته؟! فلماذا كل هذا التجني على المرأة والاستهزاء بها وإطلاق النكات عليها في مجالس الرجال وكأنها مخلوق عجيب جاء من كوكب آخر؟!

- تسألينني أنا؟! اسألي الرجال...! فمن المؤكد بأن بعضهم سيقول بأنه يود أن يلاطف ويمدح زوجته ولكن الكلمات والعبارات تعلق في حلقه ولا يستطيع إخراجها في معمعة النق وكثرة السؤال والطلبات، أو بسبب سوء خلق زوجته وشراستها وتمردها وعصيانها أوامره، أو بسبب التسلط والتعالي والتطاول ورفع الصوت عليه وتلويح يدها في وجهه ومحاولة تأديبه وكأنه ابنها، أو ربما بسبب فحشها وبذاءتها وسب زوجها وشتمه، أو بسبب إفشاء أسراره وهتك أستاره ونشر سيئاته... وهناك أسباب كثيرة يمكن للأزواج أن يجيبوك بها من أنها تمنعهم من ملاطفة الزوجة وإسماعها الكلام المعسول، وبذلك تكون الزوجة هي المانع وليس الزوج.

- ألست أنت الذي يزين لهم معاملة المرأة على هذا النحو؟!

- (بحسرة) إي ي ي ي ه... تركنا التعري وجلسنا نتحدث عن أسباب الخلافات والمشكلات الزوجية التي لا ينتهي الحديث عنها مهما طال. (يكلم نفسه) مع أنني أنا الذي أوقع بين الزوجين هذه الخلافات، وأُنشئ بينهم المشكلات وأنفخ في نارها حتى تكبر

ويصعب إطفاؤها؛ فأفرق بين المرء وزوجه بالطلاق، فأكون من المقربين عند أبي إبليس. (يكلم نفس المرأة) يا عزيزتي المظلومة ارفعي عنك الظلم بالتمرد، بالعصيان، بالتعري... نكاية بالرجال...!

- وإلى أين وصلنا بالتعري؟!

- قلت لك تنويع جديد بـ (البنطلون) وكشف مزيد من الشعر، وبلوزة الـ (تي-شيرت)...

- آه آه تذكرت...

- وحتى نخفف من وطأة كشف الوجه انصحيها بلبس نظارة سوداء كبيرة فتستر جزءًا كبيرًا من وجهها.

- وهذه النظارة لستر جزء من الوجه، أم أنها لإخفاء شخصيتها، أم أنها تزيد وجهها جمالاً فتلفت أنظار الرجال أكثر؟!

- كله واحد... وفسريها كما تشائين.

خلع غطاء الرأس - كشف الشعر:

وبعد هذا التنويع الشيطاني الأخير قالت النفس للشيطان:

- لقد هدأت الضجة وهناك سكوت بعد هذا التنويع الأخير.

- فلتلبس صاحبتك الآن (الميني جيب) التنورة القصيرة دون غطاء الرأس ولا حرج.

- (مسرورة ومندهشة) أخيرًا... أخيرًا... دون أي غطاء على الوجه أو حتى على الرأس، ومع (ميني جيب) أيضًا؟!

obeikandl.com

- (يكلم نفسه) نعم أخيرًا وصلت حيث ستكوني معي في الآخرة.

- أكاد لا أصدق أنني قد وصلت إلى الشكل الذي ظننت في يوم من الأيام أنه سيكون من المستحيل الوصول إليه!

- كل شيء يا عزيزتي يحتاج إلى صبر ووقت...

- بل قل إن كل شيء يحتاج إلى سياسة الخطوة خطوة، فلولا سياستك هذه لما كانت صاحبتي قد وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

- أتحسبين أن هذا هو نهاية المطاف وأن هذه الخطوة هي الأخيرة؟!

- وهل بعد كشف الساقين جميعًا والرأس كله هناك خطوات أخرى؟! وهل بقي شيء لتكشفه المرأة بعد هذا؟!

- مهلاً مهلاً يا عزيزتي وهل نفذت الخطوة الأخيرة حتى نتجاذب أطراف الحديث عما إذا كان هناك خطوات أخرى؟!

- آه صحيح، لم أنفذ بعد الخطوة الأخيرة!

- إذًا... افعلي.

obeikandl.com

التنورة القصيرة إلى الركبتين مع شق خلفي، أمامي:

كشف أسفل الفخذين:

بعد مرور زمن قصير تعوَّدت المرأة على لبس التنورة القصيرة إلى أسفل الركبتين بقليل مع كشف كامل الرأس، وتعوَّد الناس هذا المنظر وأصبح أمرًا عاديًا لا يكاد يلفت الانتباه، وبالرغم من أن هذه المرحلة قد أرضت المرأة وأشبعت رغبتها في فتنة الرجال، وأرضت الشيطان أيضًا بإيصال المرأة إلى هذه الهاوية، قال الشيطان لنفس المرأة:

- هل أنت راضية عن صاحبتك؟!

- (بفرح وزهو) جدًا جدًا!.

- ومع ذلك تعالي نتسلى بصاحبتك.

- وكيف نتسلى بها، وماذا ستفعل بها؟!

- تعالي نلعب بها مثل الكرة؛ مرة تشق ثوبها من الخلف، ومرة تلبس كذا، ومرة تكشف كذا وكذا... (رفسة) مني و(رفسة) منك.

- ولكن لباسها كما ترى الآن يصل قريبًا من الركبة؟!

- فليكن إلى الركبة، ولتجعل به أيضًا شقًا من الخلف.

- ولكن بذلك ينكشف فخذاها بالتبادل من هذا الشق الخلفي؟!

- وما المانع من أن ينكشف فخذاها الغضان بعد أن كشفت عن ساقيها؟! ولهذا زيِّني لها الشق الأمامي أيضًا بعد الشق الخلفي.

- إلى ما ترمي أيها الشيطان؟!

- إلى ما يوافق هواك وشهوتك.

- لعلك تريد المسيرة نفسها التي سرناها مع الساقين ويبدو أن مسرح عملياتك القادم هو الفخذان؟!

- شيء من هذا القبيل.

- وأبو كم سنتمتر تريد الشق الخلفي وبعده الشق الأمامي؟!

- أنا كريم في مثل هذه الأمور وأنت تستحقين ذلك فليكن أبو عشرة سنتمتر. وبالنسبة لشعرها هناك قصَّات وتسريحات على (الموضة) تتناسب مع ملابسها، عليها أن تحرص عليها.

- وهل للشعر (موضات) عندك أيضًا؟!

- كل شيء يخص المرأة أو تلبسه عندي (موضات) له، حتى الجوارب والأحذية والحقائب... وبالنسبة للتسريحات هناك (موضة كاريه) و(هاف كاريه) و(كانيش) و(ألاشات) و(لِيس) و(فريزي) و(ليون) و(غارسون) و(بنانا) و(شينيون) وغيرها كثير... وهناك تسريحة للصباح وأخرى للمساء والسهرة، وأخرى للأفراح والأعياد، وتسريحة للطالبة، وأخرى لربة البيت، وللعاملة... وليس هذا فقط بل جعلت للشعر (موضات) ألوان، فمرة اللون الذهبي ومرة الأسود ومرة النحاسي ومرة الزهري ومرة عدة ألوان كل خصلة بلون... ماذا أفعل يا عزيزتي بيدي كرة وعليَّ أن ألعب بها... وهذا ما أفعله بالمرأة التي تستسلم لي ولتزييني، وهي على كل حال فرحة وفخورة بذلك.

- صحيح والله... وحتى تزيد الطين بلَّة، أمرت النساء أن يذهبن إلى الرجال فيضعن شعورهن بين أيديهم لتصفيفها على (الموضة) حتى يزداد الفساد وتقع المصائب والفضائح...!

- بل قولي حتى يزداد عدد سكان جهنم ﴿ ... **وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ** ﴾[1]. ثم لا تنسي أن (الموضة) لا تتناول شعر الرأس فقط بل حتى شعر الحواجب...

- وهل هناك تسريحات خاصة بالحواجب؟!

- لا يا عزيزتي! ليست تسريحات وإنما أشكال، فهناك مثلاً شكل الحواجب المندهشة المقوسة الرفيعة جداً، كأن أطراف الحواجب ارتفعت من الدهشة، وغير ذلك من الأشكال...

- ولكن كيف تفعل إذا لم يمكن تشكيل الحواجب حسب هذه الأشكال؟

- آمر المرأة بأن تحلق حواجبها وترسم بالقلم الخاص الشكل المطلوب على (الموضة)...

- (متعجبة) تحلق حواجبها الأصلية التي خلقها الله لترسم حواجب اصطناعية بالقلم بيدها...! يا لسخافة عقول النساء وتفاهتهن...!

- طبعًا... وهل كان بإمكاني التلاعب بالمرأة لو لم تكن كذلك... وإلا فلماذا كان النساء أكثر أهل النار؟!

---

(١) سورة ق، الآية: ٣٠.

- ولكن التي تحلق حواجبها أو حتى تنتف بعضًا منه تسمى (المتنمصة) وقد سمعت أن النبي ﷺ قال بأن الله قد لعن المتنمصة... فهي تغير خَلْق الله...

- يبدو أنك قد نسيت ما أخبرتك به في البداية عن قولي المذكور في القرآن وهو: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾[1]. فطبيعي أن آمر المرأة بأن تغير في خَلْقها؛ لأن هذه هي مهمتي، والتغيير لعلمك ليس بالحواجب فحسب، بل إنه يتناول أشياء عديدة، فعندك مثلاً المستوصلة...

- (مقاطعة) وهذه أيضًا لعنها الله؛ لأنها تصل شعرها بشعر آخر تسمى (الباروكة)...

- قصدك (البوستيش)، ثم دعيني أكمل ولا تقاطعيني حتى أنتهي من العد...

- تفضل، أكمل...

- ومن تغيير خَلْق الله الذي آمر المرأة به أيضًا الوشم والتفلج للحسن... وهناك الكثير من التغيير...

- على كل حال، أي تسريحة تريد الآن؟

- (كانيش).

وكشفت المرأة عن ركبتيها أو بالأحرى عن تلك العظمتين

(١) سورة النساء، الآية: ١١٩.

القبيحتين وهي تظن أن منظرها جميل ولكنه من تزيين الشيطان الذي يقبِّح الجميل ويجمِّل القبيح في أعين الناس وخاصة عند النساء، وظهر ثلثا فخذيها من الشق الخلفي مرة، ومن الشق الأمامي مرة أخرى؛ وكانت إذا سارت في الشارع وشعرت بوجود هواء تضع يديها على جانبي فخذيها حتى لا تطير التنورة... وكم من مرة فاجأها الهواء قبل أن تضع يديها أو لأن يديها تحمل أشياءً فطارت التنورة وارتفعت إلى أعلى وانكشف ما تحتها فصارت عارضة تعري في الشارع وأمام العامة...! وبهذا أصبحت أسوأ من تلك التي تعمل عارضة تعري بالأجرة؛ لأن عارضة التعري لا تفعل ذلك إلا داخل أندية ومسارح خاصة ولا تفعل ذلك في الشارع...!.

أما إذا جاءت تجلس على كرسي فإن تنورتها تنحسر إلى الأعلى لتصل إلى منتصف الفخذين أو أزيد فيرى الجالس أمامها سروالها الداخلي بسهولة! يحصل كل هذا وهي مع ذلك تقوم بيدها بحركة لتوحي للحاضرين بأنها ذات حياء؛ إذ تمسك بطرف التنورة لتشدها إلى الأسفل وهي تهم بالجلوس وذلك من أجل -كما تريد أن توهم الجالسين- منع لباسها من الانحسار للأعلى حتى لا يكشف عن فخذيها لأنها امرأة ذات حياء...! وهي لو كانت كذلك لما وصلت أصلاً إلى لبس مثل هذا اللباس القصير، بل لما وصلت إلى أن تخلع حجابها فتعصي الله في طاعة نفسها والشيطان!.

ولا ندري إن كان قد بقي حياء عند امرأة من هذا النوع حتى

توحي للناس أنها ذات حياء؟! ربما قد بقي بقية ما فعلاً بالمقارنة مع المستوى الذي سوف تصل إليه من عرض التعري الذي خططه الشيطان لها وبفضل خطواته التي يجعلها تخطوها خطوة خطوة دون شعور منها!.

التنورة القصيرة فوق الركبتين (الميكروجيب):

كشف نصف الفخذين:

ثم عاد الشيطان ليكلم نفس المرأة:

- ما هي الأخبار يا عزيزتي؟

- الغريب أنه لم نعد نسمع ضجة كالتي كنا نسمعها من البعض عند ظهور كل كشف جديد عن لحم صاحبتي؟!

- لأن الغَيْرة قد ماتت عند غالبية الناس، وأما ذلك البعض فقد تم تدبر أمرهم وإسكاتهم فلا يُسمع لهم حس أو صوت.

- ومن له مصلحة في ذلك؟!

- أنا.

- إذًا، أنت الذي يوحي إلى أوليائه ليعملوا في هذا البعض ما يعملون؟!

- ولا تنسي أنك أنت أيضًا مستفيدة من ذلك لتجعلي صاحبتك تفعل ما يحلو لها وتلبس ما يعجبها من الملابس الفاتنة التي تحرق قلوب الرجال دون اعتراض أو شكاوى من هذا البعض.

obeikandl.com

- حقًا لقد كنا في الماضي عند كل خطوة نعمل حساب ذلك البعض والآن صاحبتي تفعل ما تشاء بنفسها بلا حساب من أحد وحتى دون سؤال.

- حتى لو تكلم هذا البعض فالتهم التي اخترعتها لأوليائي جاهزة لإلصاقها بهم عند اللزوم.

- أي تهم؟!

- يعني... مثل معقد وموسوس ومتزمت ومتعصب ومتطرف وإرهابي وأصولي... إلخ. هذا فيما يتعلق بالأفراد، أما فيما يتعلق باثنين أو أكثر فهناك مصطلحات خاصة بهم خاصة إذا كان هؤلاء من الفئة الإيجابية التي تتحرك لدعوة الناس إلى الدين والالتزام بتعاليمه والدعوة إلى الله. والمصطلحات يا عزيزتي أكثر من أن أضيع وقتي ووقتك في عدها وننسى ما نحن في صدده من تعرية صاحبتك أقصد إلباسها ملابس الموضة الجديدة (الميكروجيب).

- وما هو هذا (الميكروجيب)؟ هل تقصد أن صاحبتي سوف تلبس لباسًا صغيرًا جدًا إلى الحد الذي لا يُرى فيه إلا (بالميكروسكوب) المجهر فقط؟!

- دمك خفيف...! ليس إلى هذا الحد طبعًا، ثم إن الشارع والسوق ليسا المكان المناسب للباس لا يرى إلا بـ (الميكروسكوب)، والناس لا يتقبلون رؤية مثل هذا اللباس في هذه الأماكن، بل أعني بـ (الميكروجيب) تنورة قصيرة جدًا تصل إلى منتصف الفخذين وهي

تعني فعلاً (التنورة المجهرية) إنها (تقليعة) باريسية جديدة بعد (الميني جيب).

- تقليعة؟! وإلى أين ستقلع بنا هذه التقليعة الجديدة؟!

- (يكلم نفسه) ستقلع بك إلى جهنم. (يكلم النفس) ستقلع بك إلى الرقي والتقدم يا عزيزتي!

- أخشى ألا تكون (تقليعة) إلى ما ذكرت بل (تهبيطة) تهبط بنا إلى مزيد من الانحلال الأخلاقي! وعلى العموم لن تسمع مني كلمات الاستغراب والتعجب كما كنت أفعل في السابق لأنني أصبحت أؤمن بأنه لو أردتَ أن تمشي صاحبتي بـ (كيلوتها) سروالها الداخلي وحمالة الصدر فقط لاستطعت أن تزين ذلك بكل سهولة كونك خبير تزيين، بل التزيين من مهماتك الكبرى في الدنيا، وقد لفت سمعي كلامك عن أن الشارع والسوق ليسا المكان المناسب للباس لا يُرى إلا بـ (الميكروسكوب)، فهل هذا يعني أن هناك مكانًا آخر يصبح فيه مثل هذا اللباس جائزًا ومناسبًا؟!

- نعم! ليس جائزًا ومناسبًا فحسب، بل مطلوبًا وشرطًا من شروط التواجد في ذلك المكان.

- سبحان الله...! كيف يكون لباس مثل هذا غير مناسب في الشارع والسوق ولا يتقبله الناس في مثل هذه الأماكن، ثم يصبح مناسبًا ومقبولاً ومطلوبًا منهم في مكان آخر؟!

- ألم تقولي إنني خبير تزيين وإن من مهماتي الكبرى في الدنيا هي التزيين؟!

- نعم، صحيح!

- وهكذا أزين للناس قبول مثل هذا اللباس في مكان آخر، خاصة أن جميع النساء في ذلك المكان سيلبسن اللباس نفسه، وهذا من التزيين الذي يساعد المرأة على ألا تبالي بهذا اللباس ما دامت هي واحدة من هؤلاء النسوة.

- ولكن هذا يعني أنه لو لبست النساء هذا اللباس الصغير جدًا في الشارع أو السوق للبست صاحبتي كذلك؟!

- وما المانع؟! ولكن المشكلة في أنني لا أستطيع تأمين السبب الذي أزين به لأجعل المرأة تلبس مثل هذا اللباس في الشارع والسوق، في حين في المكان الآخر أستطيع ذلك بأن هذا اللباس وظيفته من أجل كذا وأن هذه الكذا لا تتم إلا بلباس من هذا النوع، عندها يكون التزيين منطقيًا فيتم اتباع تزييني.

- إنني أتكلم وأستطرد معك ولم أعرف بعد نوع هذا اللباس ولأي غرض هو؟!

- أنت لست كذلك فقط، بل أنت لم تنفذي بعد ما طلبته منك بخصوص (الميكروجيب) التنورة إلى منتصف الفخذين!

- يعني مثل لباس لاعبات التنس الأرضي؟!

- أحسنتِ، وزيني لها أن تلبس فوق هذه التنورة لباسًا يكشف عن نحرها وصدرها بما يليق ويناسب الكشف عن الفخذين، فانصحيها بشراء (الموضة) الجديدة (البَدي)، مع عمل (موضة) شعر (غارسون) أي قصة الصبي.

- على فكرة... ألا يصح لعب التنس إلا بمثل هذا اللباس إلى منتصف الفخذين بل وربما أعلى؟!

- يصح، والدليل أن اللاعبات الأوائل لم يكن يلعبن التنس إلا بفستان طويل فضفاض يصل إلى القدمين.

- فلماذا وصل لباس اللاعبة الآن إلى منتصف الفخذين حتى إن سروالها الداخلي يظهر مع كل ضربة للكرة!

- لم أفعل ذلك بلاعبات التنس فحسب، بل فعلت أكثر من ذلك بلاعبات ألعاب القوى مثل الجري والوثب على أنواعه وغيرها من الألعاب، حيث جعلتها تمارس هذه الرياضات وتخوض منافساتها أمام أعين الملايين من الناس وهي بسروالها الداخلي، على عكس الرجل الذي يلبس البنطال القصير (الشورت).

- (فاغرة فاهها) بسروالها الداخلي!!!

- نعم، بسروالها الداخلي، ولكن حتى أجعله مقبولاً في أعين الناس أزين باستبعاد اللون الأبيض والمخرم، واستخدام الألوان الأخرى. إنه عرض التعري الذي من تأليفي وخطواتي يا عزيزتي...

- كعرض التعري الذي تنفذ خطواته مع صاحبتي؟!

- أحسنت.

- سبحان الله كيف انقلبت الأمور وانتكست بفضل تزييني وتزييني يا شيطان؟! تخيَّل معي لو أن الرجل قصَّر ثوبه (دشداشته) إلى حد الركبتين ومشى بها في الشارع، فكيف سيكون شكله وماذا سيقول الناس عنه؟!

- (يكاد يُغمى عليه من الضحك وهو يتخيل منظر الرجل هكذا) قه قه قه ها ها ها ها... طبعًا هه هه هه... طبعًا هه هه هه سيقول عنه الناس أنه هارب من مستشفى المجانين ها ها ها ها...

- تضحك عليه وتصفه بالمجنون أليس كذلك؟! مع أنه لو فعل هذا وكشف عن رجليه هذا القدر لما كان هناك شيء مخجل أو محرم في الحقيقة. ولكن أليست المرأة أحق أن يُضحك عليها وتوصف بالجنون من الرجل وهي تلبس (الميني جيب) تبعك يا خبيث وهو الشيء المخجل حقًا والمحرم حقيقة؟!

- يا عزيزتي...! الرجل لا يقصِّر ثوبه أو دشداشته إلى الركبة وإن لم يكن ذلك مُخجلاً أو محرمًا حتى لو مشى بها في الشارع أمام الرجال والنساء، والمرأة تقصِّر ثوبها إلى هذا الحد وفوق الركبة أيضًا مع أنه أمر مُخجل ومحرم حتى أمام النساء فضلاً عن الرجال، ألم تفهمي السبب بعد؟!

- فهمت... فهمت...

- وإضافة إلى ما فهمت... فإنني لو زينت للرجل أن يكشف ثيابه إلى ركبته فلن تتحقق لي أي فائدة، لأن عورته من السرة إلى الركبة أمام الرجال والنساء على السواء، وأنا أبحث عن الفائدة دائمًا؛ فبالنسبة للرجل تكون الفائدة في جعله يكشف عن عورته التي هي ما فوق الركبة، وبما أن باب ثوبه أو دشداشته مسدود أمامي فلا أستطيع أن أدخل إليه من هذا الباب لأزين له تقصير ثيابه إلى الركبة، فإني آتيه من باب آخر هو الرياضة فأجعله يكشف دفعة واحدة عن أفخاذه بحجة الرياضة، وهنا تتحقق لي فائدة في جعله يخالف أوامر دينه.

- مثل المصارعين ولاعبي كرة القدم والسلة وغيرها أليس كذلك؟!

- هو كذلك...

- ولكن ألا يصح لعب هؤلاء إلا بهذا اللباس القصير الذي يكشف عن عوراتهم؟!

- الآن صاحبتك امرأة وتكشف عن عورتها، أتحسدين الرجال على كشف أفخاذهم؟!

- من باب تجاذب أطراف الحديث معك فقط ليس إلا، وحتى أوسِّع معلوماتي عن الأفخاذ وأسرارها ما دامت المسألة أسرار وليس هناك علاقة بين الأفخاذ والألعاب الرياضية كالتنس وألعاب القوى والمصارعة وغيرها، والأزياء و(الموضات) أيضًا.

- يا عزيزتي، إن من مهماتي أن أدعو الناس سواء الرجال أو النساء إلى كل ما يخالفون به شرع الله ويؤدي بهم من ثَم إلى النار وبئس المصير الذي ينتظرني وأحب أن يشاركونني فيه ما داموا هم سبب مصيري هذا. فإذا كان لعب الكرة مثلاً يجوز ويصح بـ (بنطلون) رياضي طويل إلى ما دون الركبة كما كان لباس اللاعبين الأوائل، وحتى طويلة إلى القدم كالملابس الرياضية العادية التي يتدربون بها، إلا أنه ليس لي رصيد عندهم، فحتى يكون لي رصيد وإسهام في دفعهم إلى النار لا بد أن أزين لهم بأنه لا يصح اللعب إلا بهذا (الشورت) القصير وأنه يجب اتباع قوانين أوليائي الكفار الذين حددوا شكل لباس اللاعب وتقليدهم في ذلك، فيطيعون قوانين أوليائي الكفار فيكشفون عن عوراتهم ويخالفون أمر ربهم فينالهم العذاب وهذا ما أريده وأعمل من أجله.

وذهبت المرأة إلى خياطها لتخيط (الميكروجيب) أو هذه التنورة القصيرة جدًا إلى منتصف الفخذين والتي لا يزيد طولها عن شبرين، فقالت للخياط:

- خذ هذا القماش وخيط لي تنورة هذه مقاييسها على الورقة.

- آسف يا سيدتي... إنني لا أخيط ملابس أطفال بنات!

- (بتعجب) ملابس أطفال؟!

- نعم... ألم تذكري هنا في الورقة أن طول اللباس ثلاثون سنتمترًا؟

- نعم، وماذا في ذلك؟!

- هذا طول لباس بنت صغيرة جدًا وأنا لا أخيط ملابس أطفال.

- إيه...! فهمت قصدك...! لا يا عزيزي هذه تنورة قصيرة لي أنا.

- (بدهشة واستغراب) أنت تلبسين هذا اللباس؟!

- نعم... هذه هي (الموضة) الجديدة واسمها (ميكروجيب).

- ولكن هذا يعني كأنك لا تلبسين ملابس، أي شبه عارية؟!

- لا... هذا (الموديل) سيلبسه الكثير من النساء، ولا تقل لي إن شيوخ الدين ربما يغلقون محلك، فأنت قد خفت في البداية من ذلك بسبب خياطة لباس إلى منتصف الساقين، ثم أخذ اللباس ينحسر إلى الأعلى شيئًا فشيئًا ولم يحدث ذلك، فلا تخف فلن يغلق أحد محلك بسبب خياطة (الميكروجيب).

- أنا لم أعد أخشى أن يغلق الشيوخ محلي ولكنني بدأت أخشى أن أقوم بإغلاقه بنفسي.

- أنت تريد أن تغلق محلك...؟! لماذا...؟!

- لأنه إذا كانت النساء سيلبسن هذا اللباس الصغير جدًا، فهذا يعني إننا لن نكسب أجرة كبيرة على خياطة هذا اللباس مثلما نكسب من خياطة الفساتين الطويلة، ومن الممكن أيضًا أن يستمر

هذا اللباس في الصعود إلى أعلى فأعلى حتى لا يعد هناك لباس، ومن ثم يصبح على النساء أن يذهبن إلى محلات بيع الألبسة الداخلية وليس إلى خياطي الفساتين!

ومشت المرأة بتنورة قصيرة إلى منتصف الفخذين وكشفت عن نحرها وجزء من ثدييها بأسلوب فاتن مثير للغرائز، وكل ذلك بحجة أن هذه هي (الموضة) الآن. وأخذت تعمل لشعرها التسريحات المختلفة و(الموضات) الخاصة به أيضًا ليتحقق بذلك قول النبي ﷺ عن الرأس والشعر: «**رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة**»[1]، أي رؤوسهن كسنام البعير.

أما الخياط فقد أغلق محله فعلاً، وكذلك فعل الخياطون الآخرون لأنهم لم يعودوا يكسبون مالاً على خياطة مثل هذه الرقعة الصغيرة من القماش مثلما كانوا يكسبون في السابق من خياطة الفساتين الطويلة إلى الأرض، وبإغلاق معظم محلات الخياطة النسائية فتح باب شر لا يمكن إغلاقه وهو اعتماد النساء على لبس الألبسة التي تباع في المحال دون أن يكون لها خيار في تصميمه أو تفصيله أو طوله أو قصره اللهم إلا خيار هذا بدلاً من ذاك ولون هذا أجمل من الآخر.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.

نصف فستان:

زيادة كشف الفخذين:

وبعد مضي زمن أصبح فيه رؤية المرأة بلباس (الميكروجيب) شيئًا عاديًا، بل ومملاً، قالت نفس المرأة للشيطان:

- والآن ماذا عندك غير (الميكروجيب) و(موضة) شعر الصبي؟!

- هل لأنك مللت منه أم لأن هناك شيئًا ما بشأنه؟

- الاثنان، فقد مللت منه، ثم تضايقت مما سمعته في الإذاعة عن (الميكروجيب)...

- وهل وصل (الميكروجيب) إلى الإذاعة وأصبح حديث الإعلام؟! فماذا يقولون عنه؟

- تقول مقدمة برنامج (للنساء فقط) الذي تذيعه إذاعة (الشرق الأوسط):

«الميكروجيب (يساوي) = خوفًا وقلقًا، هذا ما يؤكده بحث قام به علماء النفس حديثًا، فهم يصفون المرأة التي ترتدي الملابس القصيرة بأنها امرأة غير مستقرة، وأن عواطفها لم تنضج بعد، وتبين أن اقتحام المرأة لميدان العمل ومنافستها للرجل، يجعلها تخشى أن تفقد الإعجاب في عينيه (ولهذا تُعرِّي جسدها لكي تثير إعجابه، وتلفت انتباهه). كما يذكر البحث أن (موضة) الملابس القصيرة قديمة جدًا، وُجدت في أيام الفراعنة، وبصورة أكثر شفافية، وأن (موضة) الفتحات في الفساتين -وبالأخص فتحات

الصدر والظهر- قد وُجدت في فرنسا قديمًا، قبل عصر نابليون وأطلق عليها علماء الدين اسم: (نوافذ الجحيم). كما تؤكد الأبحاث أن الملابس القصيرة تدل على طفولة مرتديتها (أي: على صغر وتفاهة عقلها)، في حين كلما زادت المرأة من غموضها واحتشامها، كلما زاد سحرها وجمالها في عين الرجل»[١].

- آه...! ولهذا تسألين إذا كان لدي (موضة) جديدة غير (الميكروجيب)؟!

- كفى...! لا تعد تستخدم معي كلمة (موضة) جديدة وأن اتباعها تقدم ورقي طالما أن هذا البحث قد كشف أن كل هذه الملابس قديمة جدًا، بل اتباعها هو في الحقيقة تأخر ورجعية وعودة إلى العصور الجاهلية... وقد اكتشفت أن كلمة (الموضة) ما هي إلا كذبة كبرى تريد منها أيها الشيطان أن تزين لنا بها القديم لتجعله الجديد، وتزين الرجعية والتأخر لتجعله التقدم والرقي، وما (الموضة) في الحقيقة سوى وسيلة احتيال تحتال بها على المرأة الضعيفة العاطفية ناقصة العقل والدين لتجعلها تتعرى من ملابسها وتكشف جسمها ليراه الرجال فتحدث الفتن... وواضح أن هذه لعبتك مع كل جيل من النساء بدليل ما فعلته بالأجيال السابقة التي كانت لديهم مثل هذه الموضات... وإذا كنت أسألك عن ملابس أخرى أو حسب تعبيرك (موضة) جديدة غير (الميكروجيب) فلأنني

(١) فاطمة بنت عبد الله: الموضة في التصور الإسلامي ٧٣-٧٤.

قد تورطت معك وعندي فضول لمعرفة إلى أين تريد الوصول، فمرة أخرى ماذا عندك من جديد؟

- فستان جديد وصل لتوه من باريس.

- (مستنكرة) نعود مرة ثانية إلى الفستان الطويل؟!

- هل هذا معقول؟! أنا لم أقل فستان طويل، إنه نصف فستان بالتمام والكمال لا يتعدى أسفله الحد الذي وصلنا إليه من أفخاذ صاحبتك بتنورة (الميكروجيب)، بل أسفله أقصر من (الميكروجيب) ببضعة مليمترات ما دام فستانًا يغطي جسمها العلوي.

- أهلاً بالمليمترات من جديد...!

- لا... لا... لا تفهميني خطأ...!

- (بسخرية) لا... لن أفهمك خطأ يا أبا الخطايا...! ومع ذلك سأجعل صاحبتي تشتريه ما دام هو (الموضة) الجديدة من باريس أم (الموضات) والأزياء و(الموديلات). و(البارفان)[1] (قالت الكلمة الأخيرة بلكنة فرنسية ونطقت حرف الراء غين).

- (يُعجب الشيطان بثقافتها وتقدمها في عالم (الموضة) ومصطلحاتها الفرنسية فيرد عليها بالفرنسية أيضًا): (بيين بيين شيري)[2] لقد أصبحت على مستوى عال من الثقافة والتقدم والرقي، وإيَّاك أن تنسي (البارفان).

---

(١) البارفان: العطر.

(٢) تعني: جيد جيد يا عزيزتي.

- وعلى فكرة، ما دام نصف فستان فهل ستكون قيمته أيضًا نصف قيمة الفستان الطويل؟!

- طبعًا! طبعًا! وأرخص بعد... وبالسعر الذي يريح صاحبتك ويوفر عنها كثيرًا من المال... فأنا تهمني مصلحتها المادية وألا تكون مبذِّرة في شراء فساتين طويلة وأقمشة زائدة وكلام فارغ، فكلما صغرت ملابسها قلت تكاليفها عليها.

- إذًا، شكرًا على حرصك على تقليل مصاريفها بتصغير ملابسها.

- لا شكر على واجب -خاصة- تصغير ملابسها، وبالنسبة للشعر فلتعمل له (موضة ألاشات).

- آه حقًا...! لقد ذكَّرتني عن (موضات) الشعر، فعندما عملت صاحبتي شعرها على موضة (كانيش) وسألوها الناس عن اسم هذه القَصَّة فأخبرتهم قالوا إن (كانيش) هو نوع من الكلاب، فكيف ذلك؟!

- (يُفاجأ) هي عرفت؟! نعم صحيح، والمقصود أن قَصَّة الشعر تكون مثل شعر كلب (الكانيش). ولكن ألم تري ما أجمل شعرها وهو يتدلى من الجانبين مثل كلب (الكانيش).

- تجعل صاحبتي تتشبه بالكلاب وتقول (موضة) شعر...! شيء يجنن ويحبس الدم في العروق! إذًا ماذا تكون هذه (الموضة) الجديدة (ألاشات) التي تطلبها الآن...

- (يتأخر في الرد ثم يقول بصوت خافت ومتقطع كأنه خائف) (ألا... شات) تعني قَصَّة القطة.

- (تجيب بسرعة) لعنة الله عليك...! تدفعنا لكي نتشبه بالحيوانات؟! مرة كلب، ومرة قطة، وبعد قليل ربما تقول لي قَصَّة الحمار...

- يا عزيزتي...! ولكنها (الموضة).

- اخرس... قليل الحياء... (موضة) تقطع رأسك إن شاء الله...

- تقدم ورقي وثقافة و...

- (تقطع كلامه) قلت لك اخرس... هل التشبه بالكلاب والقطط وسائر الحيوانات تقدم ورقي وثقافة يا شيطان يا ابن إبليس اللعين...؟! ألهذه الدرجة تقوم على امتهاننا؟! الحق عليَّ إني اتبعتك منذ البداية...!

- (يحاول ابتزازها وتهديدها) وما دمتِ قد اتبعتيني فعليك أن تواصلي المشوار معي لأنك إذا كنت أنت قد تنبهت لهذا الأمر فغيرك من النساء ما زلن غافلات عن هذا وهن فخورات ويتباهين بقَصَّة (الكانيش) والـ (ألاشات)، وبإمكاني أن أسلطهن عليك ليصفنك بأقبح الصفات إذا حاولت أن تتهربي من (موضاتي) حتى ولو طلبت منك (موضة) قَصَّة الـ (زيرو)...

- وماذا تعني قَصَّة الـ (زيرو)؟!

- تعني على الصفر يا عزيزتي...

- (بدهشة) صلعاء...! هذا غير معقول أبدًا أن تقص المرأة جميع شعرها...! إنك حقًا شيطان...!

- وهل هناك أحد أخبرك أنني لست شيطانًا؟! يا عزيزتي إذا أردتُ أن أروِّج مثل هذه (الموضة) فلن تفعل ذلك امرأة واحدة حتى تستحي من صلعتها، بل سيكون هناك كثير من النساء يتبعن هذه (الموضة) ويظهرن صلعاوات، وعندها ستكون كل واحدة منهن فخورة بأنها متقدمة وعلى (موضة) الصلع، وتصبح المرأة المحافظة على شعرها هي المتأخرة وعليها أن تستحي من تأخرها ورجعيتها وعدم اتباعها (لموضة) قَصَّة الـ (الزيرو)... ثم لماذا يكون ذلك غير معقول؟! ألم تقترب المرأة من هذه (الموضة) عندما قصَّت معظم شعرها ليصبح على (موضة الغارسون) أي قصة الصبي، فتشبهت بالذكر وصار شعرها مثل شعره بل أقصر منه على رقم واحد؟!

- نعم صحيح...

- وليس بين الشعر رقم واحد والـ (زيرو) إلا درجة واحدة...

- كلام منطقي ومعقول...

- وهكذا يصبح كل شيء ممكنًا ما دام الباب قد فُتح لي.

- أي باب؟!

- باب الشعر يا عزيزتي! لقد أخبركم نبيكم أنني لا أستطيع أن أفتح بابًا مغلقًا، فقال ﷺ: «**وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله،**

فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا»[١]. فإذا ما فُتح لي الباب فهي فرصتي الذهبية لكي أعيث فسادًا. وأنت قد فتحت لي باب شعر صاحبتك، بل جعلتيها تتخلى عن الباب كليًا... فطبيعي إذن أن أعيث في شعرها فسادًا وألعب به كما يحلو للولد أن يعلب بالكرة.

- تقصد إنني لو تركتها تحتفظ بالباب مغلقًا، أقصد بالرأس مغلقًا بالخمار لما استطعت أن تلعب هذا اللعب بشعرها؟

- وهل هذا يحتاج إلى سؤال؟!

- يبدو إنني لم أجعلها تتخلى لك عن باب الشعر فقط لتعيث به فسادًا، بل جعلتها تتخلى لك أيضًا عن باب الجسم فلم تتوقف عن خطوات الفساد فيه منذ أن فُتح لك هذا الباب يا أبا الفساد والضلال...!

أصبحت نفس المرأة تمل بسرعة من أي (موضة) جديدة فتطالب الشيطان بـ (موضة) أخرى كونها أصبحت في عصر كل شيء فيه يجري بسرعة، وكل شيء يتغير بسرعة ويتحول إلى الأصغر فالأصغر بما في ذلك ملابس المرأة؛ ولأنها تريد أيضًا أن تعرف ماذا ستكون نهاية القصة مع هذا الشيطان... ولهذا فبعد مدة من استعمال الفستان القصير أو (نصف فستان) وتسريحة (ألاشات) وبقية (الموضات)... عادت النفس لتسأل الشيطان:

- وبعد (نصف فستان)، ماذا لديك من باريس؟!

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال.

- دعي صاحبتك في (نصف فستان)، ولكن نتسلى بها من أعلى، فلتشتري (الموديل) الجديد للنصف فستان أبو كتف مكشوف من الأمام.

- قد فعلَت.. وبعدين؟

- عجيب...! قد سبقتيني! إذًا فلتشتري (الموديل) الجديد الآخر، أبو كتف مكشوف من الأمام.

- أخبرتك بأنها قد فعلَت!

- أعرف، ولكن ذاك كان يكشف الكتف الأيمن منحدرًا إلى الطرف العلوي للثدي الأيسر، أما (الموديل) الجديد فهو بالعكس يكشف الكتف الأيسر منحدرًا إلى الطرف العلوي للثدي الأيمن.

- وما الفرق بين الاثنين؟! فكله واحد!

- ألم نتفق أننا نريد أن نتسلى بصاحبتك ونلعب بها مثل كرة القدم.

- ما دام الأمر هكذا فأنا سأريك يا شيطان.

- ماذا ستفعلي... انتبهي ولا تهدمي ما بنيناه.

- لا تخاف، إنني أقصد بأنني سأريك ما يوافق رغبتك، وسأخبرك فيما بعد.

خيارات مفتوحة:

بعد وصول المرأة إلى هذا المنحدر وبعد تعدد الموضات وأشكال الملابس وفي ظل عدم وجود وازع ديني وعدم وجود ولي أمر يتحمل

المسؤولية الملقاة على عاتقه أمام الله تجاه زوجته أو ابنته أو أخته... فقد أصبح أمام المرأة خيارات مفتوحة لتلبس ما تشاء من الملابس، ساعدها على ذلك أيضًا اختفاء الخياطين الذين كانت تستطيع أن تخيط عندهم ما يناسبها وحلت محلهم واجهات المحال التي تستورد الملابس النسائية الجاهزة من بلاد «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[1]؛ فتلبس البنت والمرأة المسلمة من هذه الملابس المعروضة دون أن ينبهها إنسان إلى أن هذه الملابس ليست للمسلمات بل للكافرات، أو ينبهها -على الأقل- إلى أنها سوف تجد في المحال من الملابس ما قد يصلح للمرأة المسلمة، وما لا يصلح لها أبدًا بل هو للفاسقات الماجنات، فيجب عليها أن تختار الملابس المناسبة للمسلمة ولا تلتفت للملابس الأخرى.

وبالرغم من أن الله عزَّ وجلَّ قد اختار لها أن تكون سيدة حرة بلبس الحجاب، إلا أنها أبت إلا أن تختار أن تكون أَمَة جارية بهذه الملابس الفاضحة الفاتنة لقلوب الرجال المحركة لشهواتهم والمثيرة لغرائزهم الجنسية خاصة إذا أضيف إليها المشية المميلة المتكسرة والقول الرقيق المائع والنظرات الجنسية الجائعة، فهي أشبه بالعاهرة الداعرة أو الراقصة الخليعة الفاجرة! ولهذا تطاردها الذئاب ولو كانت شريفة ويسمعونها بذيء القول وفحشه؛ لأنها تشبهت بهؤلاء الساقطات من النساء وبمن لا كرامة لهن ولا شرف

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ولا حياء ولا احتشام. قد فعل الشيطان كل ذلك بها بأنواع من التزيين الوهمي ومن ذلك (الموضة) حتى أصبح اتباع المرأة (للموضات) الشيطانية مقدمًا عندها على اتباع شرع الله الذي صاغ لها لباسها وحدد لها شكله من فوق السماء السابعة وفي كتاب كريم يتلى إلى يوم القيامة!.

وامرأة هذا شأنها ووافقت على أن تمشي في هذا الطريق المظلم الذي في آخره جهنم تنتظرها لتكون فيها حطبًا لها؛ فلتستبشر بما هو أخس من ذلك وأفضح شأنًا من (الميكروجيب) أو غيره من الأزياء التي لا تصلح إلا للعاهرات...!.

بعد انقطاع عن الحوار بين الشيطان ونفس المرأة لمدة معينة يعود الشيطان ليخاطبها.

- أين أنت يا عزيزتي؟!

- إنني مشغولة باللعب بصاحبتي، وبـ (الموديلات) الجديدة.

- أي (موديلات) جديدة...؟! فآخر (موضة) أوحيتها إليك كانت اللباس الذي يكشف الكتف الأيسر منحدرًا إلى الطرف العلوي للثدي الأيمن.

- أووووه...! يبدو أنك متأخر كثيرًا ... فقد سبقتك وجعلت صاحبتي تلبس أولاً، (موديل) يكشف الكتف الأيمن الخلفي باتجاه الأسفل إلى الخاصرة اليسرى، ثم (الموديل) المعاكس، ثم (موديل) كم يمين دون كم شمال، ثم (الموديل) المعاكس، كم شمال دون كم يمين،

ثم (تضحك) ها ها ها ها ها ثم حفر إبطين أي دون أكمام بالمرة، ثم هذا (الموديل) الأخير مع قفازات تصل إلى المرفقين، ثم.....

- (بدهشة) ببب ببب يب يب...! هل بدأت تعملين على حسابك الخاص وتلعبين بصاحبتك بمفردك من دوني؟! إنك حقًا شيطانة...!

- نعم شيطانة... ولكن شيطانة إنس ولست جن مثلك... وأنا الآن أقوى منك إذ إن كل ما تستطيعه أنت هو الوسوسة لا أكثر، وبإمكان المرأة أن تعصيك إذا أرادت، أما أنا فإني أجبر بناتي وأربيهن على هذه الملابس الخليعة، بل إنني أنصح زميلاتي ومعارفي من النساء أن يلبسن مثل هذه الملابس، فهل أنت بقوتي؟!

- أبدًا... أبدًا لست بقوتك... ومن يدانيك في الكيد؟! ﴿ **إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** ﴾[1]، أما أنا يا حسرتي فمسكين وضعيف كما أخبر الله عزَّ وجلَّ عني ﴿ **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** ﴾[2].

- أرأيت؟! قلت لك سأريك ما يرضيك... ثم إنك لم تتركني أكمل كلامي عن (الموديلات) الجديدة التي جعلت صاحبتي تشتريها وتلبسها.

- تفضلي، أكملي.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٢٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٦.

- ثم (موديل بروتل)، أي؛ مفتوح على الصدر والظهر بمستوى واحد ومعلق بخيطين حمالات على أكتافها، ثم مفتوح على كامل الظهر، ولماذا أقول مفتوح بل لا يوجد أي قماش على كامل الظهر حتى الخصر، ثم (موديل) مجرد قطعة قماش تضعها على الرقبة وتلفها على صدرها حرف (إكس) تغطي بذلك ثدييها وتربطها من خلف أسفل ظهرها مع ظهور نحرها وبطنها، ثم (موضة نصف فانيلا) المنحسرة عن سرتها وبطنها من أمام، وعن ظهرها من خلف التي تليق مع (البنطلون) الضيق... فما رأيك؟!

- كنا في زمن نعلِّم فيه النساء، فأصبحنا في زمن نتعلم فيه من النساء، هزلت والله...!

- أنت قلت نريد أن نتسلى بصاحبتي ونلعب بها مثل كرة القدم، فما دامت المسألة لعب وتسلية فقد أخذت راحتي في اللعب بها فاستخففتها استخفافًا ما بعده استخفاف، فما المشكلة؟!

- المشكلة أنك لم تحترمي الاتفاق الذي بيننا أن نلعب بصاحبتك سويًا لا أن تستفردي بها كما فعلتِ، وإن كان ما فعلتِ يرضيني ويعجبني.

- طيب لا تزعل... تعال نتقاسمها؛ أنا ألعب بملابسها العليا وأنت تلعب بملابسها السفلى. هل يرضيك ذلك؟!

- لا مانع...!

ربع بنطلون (شورت)؛ كشف معظم الفخذين؛

- فماذا لديك لتلعب بملابسها السفلى بعد الفستان القصير أقصر من (الميكروجيب)؟

- عندي لها (بنطلون).

- (باستهزاء) يا سلام...! تمخض الجبل فولد فأرًا...! أبَعْدَ (الميكروجيب) تعود إلى (البنطلون)؟! هل صدقتني بأنك متأخر؟!

- لا تتباهي كثيرًا بشيطنتك وسوءك، ولا تنسي أبدًا أنك كنت تلميذتي.

- أنت تقول (بنطلون) فبعد أن كشفت لها فخذيها تريد الآن أن تغطيهما؟!

- أرأيت؟! إنك تستعجلين ولا تتركين لي الفرصة لأصف لك (الموضة) أو الصرعة الجديدة.

- تفضل... صف لي... أريد أن أعرف آخرتها ماذا سيكون هذا (البنطلون)؟!

- إنه يا عزيزتي (بنطلون) قصير، (شورت) يرتفع قليلاً عن مستوى الفستان القصير ويُظهر مزيدًا من فخذيها.

- (تفتح فمها مندهشة) تلبس (بنطلون) من دون رِجْلين...؟! هذا اسمه (بنطلون) حوض!

- له رِجْلين ولكنها قصيرة.

- ما هذه الرِجْلين...؟! إنها لا تغطي حتى رجلي رضيع...!

- عدتِ إلى النق والنقيق، نريد أن نزين لها هذا (الشورت) لتلبسه حتى ولو كانت رِجْليه كما ذكرت لا تغطي رجلي رضيع.

- حسنًا... إذًا عليها الآن أن تطوي رِجْلَي (بنطلونها) حتى يصلا إلى الحد الذي قررته أنت أن يظهر من فخذيها؟!

- يا سلام على انكشاف اللعبة!! ما لك، هل جننت؟! هل تريدي أن تنفضح اللعبة لها وللناس؟! تطوي رِجْلَي (بنطلونها) فيصاب الناس بالدهشة لهذا الطوي والكشف عن الأفخاذ؟!

- إذًا، تقص رِجْلَي (بنطلونها) القديم لتلبسه دون رجلين ليصبح كما قلت (شورت).

- يمكن أن تقص (بنطلونها) القديم ليصبح (شورت) ولكنني لم أقصد ذلك، بل قصدت أن تشتري (الشورت) جاهزًا.

- وهل أصبحت محال الألبسة النسائية تبيع الآن هذا (الشورت)؟!

- طبعًا...! وقد نزل إلى السوق منذ مدة عندما كنت منقطعة عني، حتى إن مصممي (الموضات) الذين أوحيت إليهم أن يصنعوا (موضة الشورت) حمَّلوني المسؤولية كوني تأخرت في الإيحاء إليك، فأنا كما تعلمين أعمل على خطين: أوحي إلى المصممين ليصنعوا (الموضات) المختلفة، ثم أوحي إليك لتجعلي صاحبتك تشتريه وتلبسه، فهل أسرعت في مراودة صاحبتك؟

- حاضر يا وليي... إن هذا (الشورت) حقًا (صرعة) كما تقول، صرعة تصرع الرجال وتدوخهم، وربنا يستر ماذا سيحدث عندما يُصرع أحدهم ويفقد عقله، إنه سيصبح مثل الوحش الكاسر الجائع جدًا ثم رأى فريسة، فهل ترى أنه سيصبر أم سيهجم عليها ويفترسها؟!

- عفوًا... أنت وليتي وأغلى ما عندي... لكن إياك أن تذكري أمامها رضيع أو غير رضيع فتفضحيننا، بل زيِّني لها أن هذه هي (الموضة) الآن، فإن تخلفت عنها فسوف تُتهم بالتخلف والرجعية. وبإمكانك أيضًا أن تجعليها تلبس فوقه واحدًا من هذه (الموديلات) التي استفردتيها من دوني فجعلتيها تلبسها وحبذا لو يكون هذا (الموديل) الأخير الذي ذكرتيه.

- تقصد قطعة القماش التي تلفها حرف (إكس) على صدرها وتربطها على ظهرها ويكشف صدرها وبطنها؟

- أيوه... هي بالضبط، ولعلمك فإن هذا (الموديل) هو مما أوحيت به إلى مصممي الأزياء واسمه (كروازيه) أي المصلبة، فهي (بلوزة) على شكل صليب، فما دامت صاحبتك لم تعلق صليبًا صغيرًا في رقبتها فقد جعلتها تلبس صليبًا كبيرًا من قماش على كامل صدرها، وما دمت قد اخترت أن تصفيها أو تسميها بـ (إكس) بدلاً من صليب فلن أختلف معك بشأن التسمية، فالمهم أن هذه (البلوزة) التي تبدو كأنها (سوتيان) حمالة الصدر، فهذا يؤهلها

ويسهل لها أن تخطو الخطوة القادمة خاصة مع (الشورت) الذي يبدو كأنه (كيلوتها) سروالها الداخلي. أما بالنسبة للشعر فعندي لك قَصة أكثر رقيًا وترفعك عن درجة التشبه بالكلب والقطة، إنها قَصة شعر راقية جدًا... إنها قَصَّة (الليون).

- وماذا تعني (الليون)؟ لا بد أنها قَصة شعر آدمية ما دمت تقول إنها أكثر رقيًا ورفعة من الكلب والقطة؟

- ليس إلى هذه الدرجة... صحيح إنها أكثر رقيًا من الكلب والقطة، ولكن ما زلنا مع الحيوانات ولم نترفع إلى درجة الآدمية...

- إذًا، أي حيوان هذا الذي تريد من صاحبتي أن تقص شعرها لتتشبه بشعره أو بالأحرى بوجهه ورأسه؟!

- (الليون) يا عزيزتي هو الأسد...

- (بسخرية) إنه حقًا ترقي ورفعة عن الكلب والقطة إلى ملك الحيوانات!!

بعد مدة قصيرة عاد الشيطان إلى نفس المرأة...

- كيف رأيت هذا (الشورت)؟

- لقد أقمت الدنيا وأقعدتها أيها الشيطان بسبب هذا (الشورت)، والرجال يستصرخون وخطباء المساجد يستهجنون في خطب الجمعة ويتساءلون عن أي حال قد وصلت إليه الأمة الإسلامية؟! حيث تخرج الفتاة والمرأة المسلمة وهي تلبس (الشورت)

وكأننا في بلد من بلاد أميركا أو أوروبا... والصيحات تعلو من هنا وهناك والضجة قائمة وقاعدة...

- (يبتسم ابتسامة سرور وكأنه قد حقق هدفًا من أهدافه ثم يقول): وهل تريدين خطوة مهدئة؟

- طبعًا... نريد شيئًا يستر هذين الفخذين... ليس حياء ولكن لأجل أن تتجنب صاحبتي النظرات الناقدة والمستهجنة.

- الأمر هين... الخطوة الجديدة جاهزة ولا تحتاج منك سوى الذهاب إلى أحد محال الملابس وشراء (برمودا).

- (برمودا)؟! ما هذا البرمودا؟ إنني أعرف أن هناك منطقة في البحر تسمى مثلث برمودا، ويقولون إن فيها تختفي السفن والطائرات وغير ذلك لأسباب مجهولة...

- أحسنت... والموضة الجديدة اسمها برمودا وهي (شورت).

- ألم أقل لك نريد شيئًا غير (الشورت).

- أنت قلتِ أنك تريدين شيئًا يستر هذين الفخذين والبرمودا يسترهما.

- ولكنك تقول أنه (شورت).

- نعم (شورت) ولكن رجليه أطول من سابقه حيث تصل رجلي البرمودا إلى الركبة...

- على كل حال سأطلب من صاحبتي أن تذهب وتشتري

(شورت البرمودا) وأراه بعيني وذلك يغني عن كثير من الكلام.

- أما بالنسبة للشعر فعندي لصاحبتك موديل جميل جدًا ويفتح الشهية.

- (تتساءل) يفتح الشهية؟! لماذا؟! هل هو شيء يؤكل حتى يفتح الشهية؟!

- أحسنت! لقد اقتربت جدًا من الموضوع... نعم، إنه موديل شعر اسمه (بنانا) أي الموز.

- (بسخرية) أيوه... خلصنا من الحيوانات ومن الكلاب والقطط والأسود وبدأنا الآن في الفواكه والخضار وأول ذلك هو الموز أو الـ (البنانا)!!

- ولتذهب إلى (الكوافير) فهو سيعمل لها هذا الموديل بما يجعله يفتح الشهية.

- أخشى أنها قبل أن تخرج من عند (الكوافير) بـ (موديل) الشعر هذا ليفتح شهية الرجال في الشوارع - تنفتح شهية (الكوافير) نفسه فيأكلها قبل أن تخرج؟!

- وماذا في ذلك، فهي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة التي يفعل (الكوافير) معها هكذا؟!

وبعد أن ذهبت المرأة واشترت (شورت برمودا) ولبسته أتى الشيطان إلى نفسها ليتحسس الأخبار.

obeikandl.com

- هاه... كيف رأيت (البرمودا)؟

- الله يخزيك يا شيطان... إنني لأعجب كيف تجعل زيادة السوء والشر فيما يبدو للعيان أنه تحسين نحو الخير... نعم كان (الشورت) الأول يكشف معظم الفخذين ولكنه كان واسعًا نوعًا ما على الأقل، أما (شورت برمودا) فصحيح أنه يغطي الفخذين ويصل إلى الركبة ولكن لابسته كأنها ليست لابسة شيئًا، أي؛ بصريح العبارة كاسية عارية، خاصة إذا كان لونه بلون اللحم وهو أسوأ مما قبله...!

- هو التزيين يا صاحبتي...

- وتسميتك له (برمودا) لم تأت من فراغ، فإذا كان في مثلث برمودا تختفي وتضيع الطائرات والسفن والبشر، ففي (شورت برمودا) ستضيع العقول وتختفي الأبصار...!

- ليس عندي شيء صدفة يا عزيزتي ولا خطوات عبثية، بل كلها خطوات مدروسة في طريق التعري.

(المايوه) ذو القطعة الواحدة:

كشف كامل الفخذين:

جاء فصل الصيف وكان الجو حارًا، ووقفت المرأة أمام واجهة عرض الملابس لأحد المحال فرأت سروالاً داخليًا ملونًا فعرفت أنه ليس سروالاً داخليًا للمرأة وإنما هو (كيلوت) داخلي للبحر! أو كما

زيَّن الشيطان للناس فسموه (مايوه) للسباحة بدلاً من (الكيلوت) الذي يُشعر المرأة بأنها لو لبسته ستمشي وكأنها بـ (كيلوتها) الداخلي أمام الناس وهذا أمر لا يصدق وغير مقبول به على الإطلاق! ومع أن الحقيقة هي أنها فعلاً ستمشي أمام الناس رجالاً ونساءً بهذا (الكيلوت) الداخلي وليس أمام زوجها أو عندما تكون بمفردها في الحمام فحسب، إلا إن تغطية الشيطان وتزيينه كان له الأثر الفعال في حجب هذه الحقيقة من أذهان الناس وخاصة من ذهن المرأة التي هي مجرد هواء كيفما وجهته يتجه، إلا من رحم الله وقليل ما هنَّ.

فبتزيين الشيطان يصبح صنع كل شيء ممكنًا ومقبولاً، وعلى هذا الأساس يصبح هذا (الكيلوت) الداخلي غير المقبول به في سوق أو شارع، بل الذي تستحي المرأة أن تخرج به من بيتها وتنزل به درج العمارة -يصبح مقبولاً على شاطئ رملي ولو كان يعج بالرجال والنساء أكثر مما يعج بهم السوق أو الشارع! لأنه قد صُبغ بزينة الشيطان التي هي ربما لون ونوع قماش مختلف عن (كيلوت) المرأة الداخلي العادي وتسميته بـ (المايوه)! يضاف إلى ذلك تسلية النفس أن النساء على البحر كلهن سواء بهذا (الكيلوت)، ولا أدري إن كنَّ على البحر سواء أم في عذاب جهنم سواء؟!

ويخاطب الشيطان نفس المرأة قائلاً:

- يا عزيزتي الأمارة بالسوء هذه فرصتك لتزيني لصاحبتك

الذهاب إلى البحر للاستمتاع والسباحة في الماء هربًا من هذا الحر الشديد.

- قد فعلت، ولكنها لا تعرف السباحة.

- وهل كل النساء اللاتي على البحر يعرفن السباحة؟! معظمهنَّ يغطسن في الماء مجرد غطس لتبريد أجسامهنَّ من حرارة الشمس والجو.

- سبحان الله...! هل إذا أرادت الهرب من حرارة الشمس تقوم فتقف تحت الشمس طول النهار على الشاطئ بدلاً من الهروب منها؟!

- ما بالك؟! هل ستتقين؟! هذا مجرد تزيين تزينينه لصاحبتك حتى تصل إلى ما أريده.

- أنا لا أنق ولكنني اعتقدت أن هذا هو السبب الحقيقي، فهي إن أرادت الهرب من حرارة الشمس أو الجو تبقى في منزلها ولا تخرج، ويمكنها أن تأخذ حمامًا باردًا أو تجلس في المغطس وتغمر بدنها بالماء خاصة أنها لا تجيد السباحة.

- أعرف ذلك ولكنني أريد منك أن تستدرجيها إلى البحر وليس إلى أي بحر بل إلى (البلاج) الشاطئ حيث يجتمع الناس هناك رجالاً ونساءً، ثم بسبب الحرارة الزائدة من التعرض للشمس عدة ساعات وحصول الرغبة في الغطس بالماء، تزيِّني لها الغطس

في الماء وأنه يجب عليها أن ترتدي الملابس الخاصة لذلك، لأنها لو نزلت بكامل ملابسها فسوف تلفت الأنظار ويقول الناس عنها بأنها متأخرة ورجعية فالأفضل ان تشتري (المايوه) الخاص بالسباحة الآن.

قامت النفس بمهمتها في التزيين لصاحبتها بما وسوس به الشيطان واقتنعت المرأة بالفكرة واشترت (مايوهًا) ذي قطعة واحدة يغطي الجذع من الصدر إلى الفرج! وذهبت المرأة إلى البحر وتحدثت مع نفسها وهي تلبس (المايوه) في غرفة تغيير الملابس بعد أن نظرت إلى أفخاذها:

- الآن... الناس والرجال سوف يرون هذه الأفخاذ؟!

فردت نفسها عليها قائلة:

- يا عزيزتي لن ينظر إليك أحد فجميع النساء هنا يلبسن مثلك والمنظر عادي جدًا ولا يلفت الأنظار، ولكنك أنت تشعرين بذلك لأنك تلبسين هذا (المايوه) لأول مرة، غدًا سوف ترين أن الأمر سيصبح عاديًا جدًا حتى إنه لن يخطر في ذهنك ما أنت تفكرين به الآن. ثم هل نسيت أنك قد لبست في الشارع والأسواق لباسًا عاديًا قريبًا من هذا (المايوه)؟!

- تقصدين (الشورت) و(بلوزة الكروازيه) المصلبة؟

- نعم يا حبيبتي...! بل على العكس أنت الآن تسترين بطنك الذي كان ينكشف بلفة القماش (الكروازيه) أو (نصف فانيلا).

اعتادت المرأة الذهاب إلى البحر ولم تعد تجد ذلك الحرج من لبس (المايوه) أمام الرجال، بل أخذت تستلقي على الرمال بأوضاع فاجرة ومخزية! والرجال يمرون من أمامها كأنها سلعة للبيع أو على الأقل للمشاهدة والاستمتاع بالنظر إليها!.

وهنا قال الشيطان لنفسها:

- أرأيت يا عزيزتي، المنظر طبيعي ولا شيء فيه، فهل رأيت أحدًا من الرجال قد رمى بنفسه فوقها؟

- أبدًا... هي مجرد نظرات وإن كان فيها بعض المعاني مثل الإعجاب والاشتهاء وتمني... وتخيل...!

- فلا مانع إذن أن تُطَيِّر من هذا (المايوه) مساحة القماش التي تغطي الظهر بأكمله.

- (مندهشة) أف...! الظهر كله دفعة واحدة...؟!

- ولماذا العجب...؟! ألم تفعلي ذلك أنت بملابسها العادية بخطوة من اختراعك فجعلت صاحبتك تلبس ثوبًا دون ظهر؟!

- آه صحيح...

- إذًا، اجعلي صاحبتك الآن تلبس (مايوهًا) دون ظهر...

وبعد ذلك عاد إليها بخطوة جديدة فقال لنفس المرأة:

- إذا كانت صاحبتك تريد أن تستمر في (المايوه) من قطعة واحدة فهناك (موضة) جديدة منه وهو (مايوه إيشانكري).

- وما هذا (الإيشانكري)؟!

- إنه مرفوع من عند الوركين، أي يكشف جميع الوركين صعودًا إلى الخصر.

- ومن المؤكد أنك ستقول أن هذا الحذف من (المايوه) يجعلها أكثر مهارة في السباحة في حين هو في الحقيقة أكثر إغراء وجنسية؟!

- استري عليَّ الله يستر عليك ودون فضائح ونشر غسيل إيه؟!

المايوه ذو القطعتين (البيكيني)[1]:

كشف كامل الجسم ما عدا الحوض وجزء من النهدين:

وبعد أن استقر الوضع على (المايوه) دون ظهر ويكشف الوركين، وأصبح منظر المرأة فيه منظرًا طبيعيًا، قال الشيطان للنفس:

- والآن يا عزيزتي حان موعد الصرعة الجديدة في عالم (المايوهات).

- أنت ستصرعنا بصرعاتك المتصارعة مع بعضها البعض...! وما هي صرعتك الجديدة يا أبا الصرعات الجنونية؟!

- إنها (البيكيني)... اقنعيها بلبس (مايوه البيكيني) فهذا

(١) البيكيني bikini: ثوب سباحة للسيدات مؤلف من قطعتين تبقيان معظم الجسد عاريًا (قاموس المورد).

(مايوه) المتقدمات والراقيات والمثقفات والمجتمع المخملي...

- المجتمع المخملي...! وهل بقي على الجسم مخمل أو قطن أو كتان أو حتى (بوليستر أو نايلون) حتى تقول المجتمع المخملي؟!

- الآن لا تفضحيننا فتُعرِّي هذه المصطلحات لتكشف الحقيقة التي تختبئ وراءها، فهذا ليس وقت الفضائح، بل هذا وقت تعرية صاحبتك لينكشف جسمها أكثر فأكثر...

- غالي -أقصد- رخيص والطلب أرخص يا شيطان...!

وتخاطب النفس صاحبتها المرأة:

- يا حبيبتي، هل ستبقين في هذا (المايوه) الذي لا تلبسه إلا المتأخرات؟! لماذا لا تلحقي بـ (مايوه) المتقدمات المثقفات وهو (البيكيني) ألم تلبسه فلانة وعلانة فهل هن أفضل منك؟!

- ولكن كيف أكشف عن بطني وسرتي من أسفل وعن جزء من النهدين من أعلى علاوة على الظهر؟! يكفي الآن أن المكشوف من جسمي أكثر من المستور.

- أنت بذلك تجعلين النساء يقولون عنك بأنك تخافين أن تكشفي عن بطنك لأن لديك كرشاً، أو أن لديك طبقات شحم بعضها فوق بعض، وتخافي أن تكشفي عن جزء من نهديك لأنهما مترهلان!

- أبدًا... فبطني ليس كذلك ولا نهديَّ!

- إذًا، أغيظهن واثبتي لهن بأنهن مخطئات ومتوهمات ودعيهن يرون ذلك بأعينهن في المرة القادمة. ثم لا تنسي أنه قد سبق لك أن كشفت بطنك بـ (بلوزة الكروازيه) المصلبة وكشفت ظهرك بـ (موديل) الثوب إياه وأيضًا بـ (المايوه) الذي تلبسينه الآن، فليس هناك شيء جديد في الموضوع، كل ما هنالك أن قطعة القماش التي تغطي بطنك الآن ستحذف فينقسم (المايوه) إلى قطعتين (سوتيان وكيلوت) حمالة صدر وسروال وبس... هذا كل ما في الأمر.

بعد أن أطاعت المرأة نفسها الأمارة بالسوء قالت لها:

- ها أنا قد لبست (البيكيني) فلترى فلانة وعلانة بأن بطني أجمل من بطنهن، ونهديَّ أبرز من نهودهن، وبأنني لست متأخرة ولا رجعية ولا هنَّ أفضل مني[1].

ذهب رجل لزيارة صديق له في بلد آخر فأخبره هذا الصديق بأنه إلى جانب مهنته الأصلية فقد عُيِّن عضوًا في اللجنة الفنية لأحد الأندية البحرية وموقعه على شاطئ البحر ويرتاده السابحون والسابحات أو العارون والعاريات، فسأله الرجل عن دوره أو عن

(١) قال محمد قطب: حدث منظر على الشاطئ... فتاة كان بها بقية ضئيلة من الحياء، حياء الأنثى الطبيعي الفطري، هذه المرأة لبست (المايوه) وجلست على الرمال حول الشاطئ ليلتقط المصور لها صورة، ما الذي حدث؟ جلست بهذه البقية الضئيلة من الحياء مضمومة الرجلين، فقام المصور يفسح ما بين رجليها ليلتقط لها صورة (تقدمية) ولكنها راحت في حياء ضئيل -تتأبى عليه- عندئذ قال لها بلهجة ذات معنى: «الله! هوه انت فلاحة ولا إيه؟». فدبت هذه الكلمة في صدرها فورًا فنخرت ما بقي من الحياء وجلست منفرجة الرجلين في طلاقة همجية!.

مهمته كعضو في هذه اللجنة، فأخبره بأنه يذهب إلى الشاطئ التابع للنادي في أيام العطلات لمراقبة السابحات أو بالأحرى (العاريات)، فإذا وجد إحدى العاريات تلبس (مايوهًا) غير محتشم! ردها وطلب منها الخروج. وبإمكانها أن تعود فيما لو غيرت (المايوه) غير المحتشم بـ (مايوه) آخر محتشم ولو كان ذلك بـ (البيكيني)، فأصابت الدهشة والاستغراب الرجل من أن (البيكيني) مصنف ضمن الألبسة أو بالأحرى (المايوهات) المحتشمة! فقال الرجل لصاحبه: سبحان الله...! وهل بعد (المايوه) هناك احتشام أو قد بقي احتشام؟!.

ولكن مع مرور الوقت تبين للرجل أنه كان (على نياته) عندما قال هذا القول، وقد أخطأ عندما سخر من قول صاحبه عن (المايوه) المحتشم وغير المحتشم، إذ تبين أن (المايوه البيكيني) ذي القطعتين أو بالحقيقة (السوتيان والكيلوت)، هو (مايوه) محتشم بالمقارنة مع (المايوهات الجديدة) أو آخر صرعة في عالم (المايوهات) الشيطانية.

وبعد مرور زمن على لبس (البيكيني) يبدو أن أولياء الشيطان من الإنس قد صمموا (مايوهًا) شيطانيًا جديدًا، وقد بقي على الشيطان صاحب الفكرة أن يقوم بترويجه عن طريق الوسوسة إلى نفس المرأة، فوسوس إلى نفسها بأن تزين لصاحبتها شراء (البيكيني) الجديد الذي أصبح أصغر مساحة من سابقه بعد حذف

مليمترات شيطانية جديدة منه، وقد استغربت نفس المرأة كيف أن لدى الشيطان خطوات حذف حتى لهذه الخرقة الصغيرة التي يسمونها (المايوه البيكيني) وتساءلت عماذا سوف تكون نهاية هذا الحذف؟!

ثم سألت الشيطان:

- على العموم إنك منذ مدة لم تعد تسألني عن ردود الفعل فلماذا؟!

- ولماذا أسألك؟! فهل بقيت هناك أصوات اعتراض تُسمع؟! لو كان هناك أصوات تُسمع ويُستجاب لها لما استطعتِ أن تَصِلي بصاحبتك إلى (المايوه البيكيني) يا عزيزتي!

- ولكن الأصوات هذه المرة صدرت من أوليائك وأحبابك من أميركا وليس من عندنا.

- (باستغراب وغضب) كيف حصل هذا...؟! غير معقول...!

- على العموم، هم لا يقصدوننا بذلك ولا يقصدون المسائل الشرعية إنما ذلك من وجهة نظر الطب.

- عدنا للطب والأضرار الصحية...! أكيد (البيكيني) مضر وينصحون المرأة بالتخلي عنه... لقد نفد صبري، أخبريني بسرعة مَن هؤلاء وعن ماذا تكلموا؟! وماذا قالوا؟!

- إنهم الأساتذة في جامعة القديس لوقا في نيويورك، وتكلموا عن (المايوه البيكيني) يا عزيزي فقالوا: إن (المايوه البيكيني) يسبب

أمراض السرطان. أي إن هذا الجسم العاري إلا من (مايوه البيكيني) بتعرضه للشمس الحارة عدة ساعات فإن ذلك يؤدي في مرحلة ما إلى الإصابة بالسرطان[١]. من جانب آخر وفي بلاد أخرى أثار الدكتور (جريمس) - وهو طبيب كندي مشهور- معركة في صحف بلاده ومحافلها العلمية، بإذاعته لبحثٍ له ذَكَرَ فيه أنه ثبت أن (المايوه البيكيني) سبب مباشر للإصابة بالسرطان... ذلك أن نسبة كبيرة من أجسام النساء تتعرض للشمس، في حين لا تتعرض الأجزاء المغطاة بـ (البيكيني)، وهذه الأجزاء المختفية هي التي لا تتعرض للإصابة بالسرطان... وقد أيد الدكتور إسماعيل السباعي، أستاذ الجراحة بمعهد السرطان، أن لهذا البحث نصيبًا من الصحة، إذ إن كثرة التعرض للشمس تعدُّ من أهم أسباب سرطان الجلد! «ومن المعلوم أن من الموضات ما يُعرِّي أجزاء كثيرة من الجسم فتتعرض هذه بدورها للشمس، وبالتالي إلى مرض السرطان الجلدي»[٢].

- لا تلقي بالاً لهم، فهؤلاء جماعة فاضين ما عندهم شغل ولا عمل، ويريدون أن يملؤوا فراغهم بمثل هذه الأقوال ويسمونها دراسات وبحوث وكلام فارغ لجلب الأنظار إليهم والدعاية لأنفسهم، اسأليني عنهم فأنا وليهم وأعرف ألاعيبهم بل أنا الذي يعلمهم هذه الألاعيب.

---

(١) أنيس عبد المعطي: (شريط) السينما وتشويه المرأة.

(٢) محمد رفعت: حكيم البيت.

- أيضًا بعض الكتَّاب ينتقدوننا فيقولون: «ولو أنك عرَّجت إلى البحر، واقتربت قليلاً من الشاطئ لشاهدت الوحوش البشرية والبهائم الآدمية، في أوضاع مزرية يندى لها الجبين خجلاً وحياءً؛ حيث النساء والرجال في عري تام، وملاعبة فاحشة، وأوضاع خبيثة قذرة كأنهم وحوش الغابات وحيوانات الأدغال، أو كأنهم قد مسخوا قردة وخنازير، وكلابًا وحميرًا...»[١].

ويقولون أيضًا: إن النساء أصبحن لا يساوين السلع المعروضة للبيع والشراء، حيث إنه كلما كانت قيمة السلعة أغلى حرصوا على تغليفها تغليفًا جيدًا لحفظها وحتى لا تصاب بالتلف والعطب، أو تكون مأوى للجراثيم والميكروبات، في حين يُطلب من المرأة أن تتعرى وتكشف جسدها للرجال، ولا يخاف عليها من التلف الخلقي، كما يخاف على البضائع أن يصيبها الفساد إذا ظلت عارية دون تغليف...[٢].

- أيضًا... كلام لا يَودي ولا يجيب... ثم إن السلع ليس لها يدان لكش الحشرات عنها، في حين أن المرأة لديها يدان تستطيع بهما كش الذباب والبعوض والحشرات عن لحمها...

- يعني تشتري (المايوه) الجديد على كفالتك؟

- على كفالتي...!

---

(١) عبد الباقي رمضون: خطر التبرج والاختلاط ١٨١.

(٢) انظر: عبدالمنعم قنديل، فتنة النساء ٩٢.

بعد أن لبست المرأة (المايوه البيكيني) الجديد عاد الشيطان عدة مرات ليطلب من نفسها في كل مرة أن تزين لها (موديلاً) جديدًا (للمايوه البيكيني) تم تصغيره وحذف مساحات منه من جميع الجوانب عن (الموديل) السابق، حتى إن نفس المرأة استنكرت مواصفات آخر (موديل للبيكيني) طلب منها الشيطان أن تزينه لصاحبتها لأنه كان يكشف عن جزء من عجيزة المرأة؛ وقد أدركت نفس المرأة أن ساحة عمليات الحذف الشيطانية في المستقبل لهذا (المايوه) سوف تكون العجيزة...

ولهذا قالت للشيطان بعنف:

- لا يا شيطان، إلى هذا الحد وكفى فقد صبرت عليك طويلاً ولم أعد أحتمل أكثر من ذلك.

- صبرًا يا عزيزتي، أريد منك تنفيذ هذه الخطوة الأخيرة، فإذا فعلت فإنني أعدك بأنها ستكون الأخيرة، بل ربما لا تعودي تسمعي صوتي عن أي خطوات أخرى بشأن ملابسك العادية أو (المايوه).

- لماذا؟! هل أنت مسافر؟!

- أخبرك بعد التنفيذ.

الشيطان يتبرأ:

نفَّذت النفس ما وسوس إليها الشيطان وقامت بدورها خير قيام فزيَّنت لصاحبتها شراء (المايوه) الجديد. وتوقعت النفس أن

يكلمها الشيطان بعد التنفيذ إلا أنه أخلف الوعد والموعد، فلم يكلمها ويخبرها عن سبب عدم سماعها صوته بعد اليوم بخصوص الخطوات الخاصة بملابسها و(كيلوت) البحر، إلا أنه كان في هذا الوقت يكلم نفسه:

- (يضحك ويتكلم بسخرية) ها ها ها ها يا لها من امراة غبية سخيفة العقل؟! تظن بأنني سأخبرها بعد التنفيذ، وهل من المعقول أن أخبرها بالحقيقة؟! هل من المعقول أن أخبرها بأنه لم يعد لي حاجة بها؟! فماذا أفعل بالبيت الخرب؟! فهو قد خرب وانتهى، والآن عليَّ أن أبحث عن بيت آخر عامر لأخربه، فهي قد صدقت بأنها لم تعد تحتمل أكثر من ذلك وليس بإمكانها أن تنفذ الخطوات القليلة المتبقية لديَّ لتعرية المرأة فهي مهما يكن مسلمة؛ لذا لم يعد لي بها حاجة، والمرأة غير المسلمة هي التي استطاعت أن تكمل معي المشوار إلى نهايته، أي لتعود كما ولدتها أمها.

فقد وصل الشيطان في بلد آخر نساؤه غير مسلمات إلى أبعد مما وصل مع المرأة المسلمة، حيث استطاع أن يوسوس إلى أنفسهن بالخطوات التالية والمتبقية لديه فجعلهن على الشاطئ يتخلين عن حمالة الصدر في بلاد وعن حمالة الصدر و(الكيلوت) جميعًا في بلاد أخرى...!.

ولما كان الشيطان قد وصل مع المرأة غير المسلمة إلى نهاية عرض التعري التدريجي، وعرفت المرأة المسلمة بهذه النهاية عاد

إليها الشيطان يوسوس لها بما يسليها ويثبتها على آخر الخطوات التي أوصلها إليها فقال لها:

- يا عزيزتي! أرأيت المرأة غير المسلمة كيف أنها لا تستحي أن تمشي بـ (مايوه) غير محتشم، بل ومن غير (مايوه) على الإطلاق؟ أخبري صاحبتك بذلك وقولي لها بأنها -على الأقل- أفضل منها بكثير لأنها تلبس (مايوهًا) محتشمًا، وأنها لا يمكن أبدًا أن تمشي من غير (مايوه)! فلتحمد الله أنها امرأة ذات حياء، وزيني لها بألا تشعر بالحرج أبدًا من (مايوهها) الجميل الذي يغطي أكثر من نصف نهديها وأكثر من نصف عجيزتها، فماذا تريد أكثر من هذا (المايوه) المحتشم جدًا؟!

- (باستنكار) (مايوه)...؟! ومحتشم جدًا...؟! لماذا تسميه بغير اسمه...؟! إنه سروال داخلي (كيلوت) ابن (كيلوت)...! ألست أنت الذي أوصلنا إلى هذه الدرجة من العري؟![1].

(١) استأجر أحد الأشخاص (شاليهًا) في منتجع على البحر، وجاء مع زوجته وبناته ليسبحوا في أول يوم لهم بعد توقيع عقد الإيجار، ومع أنهم ليسوا ملتزمين بالدين إلا أنه قد بقي لديهم بعض الحياء، ولهذا فقد لبست البنات (المايوه) و(شورت) يغطي جزءًا من الفخذين وخرجن للسباحة، فرآهن المسؤولون عن هذا المنتجع بهذا اللباس الشاذ عن بقية النساء الحاضرات بـ (المايوهات البيكيني) فعقدوا اجتماعًا على الفور وقرروا طرد هذه العائلة، فاستدعوا الأب وقالوا له: هذا مالك الذي دفعته إيجارًا (للشاليه) ونرجو منكم عدم المجيء مرة أخرى إلى هنا. فاستغرب الأب وألحَّ عليهم أن يخبروه عن سبب فسخ العقد بهذه الصورة المفاجئة بعد أن ظن في أن تكون إحدى بناته قد ارتكبت عملاً غير أخلاقي!. فأخبروه قائلين: إن بناتك بلباسهن الشاذ هذا كأنهن يقلن للبنات والنساء الأخريات أنتنَّ دون شرف ودون أخلاق ودون حياء!.

- (يتظاهر بالدهشة والاستغراب) أنا...؟! أنا...؟! إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين. ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

- تتبرأ الآن مما فعلت أليس كذلك؟! هل هذا هو القول الذي وعدت بأنك ستقوله لي في نهاية المطاف؟! هل هكذا تفعل مع كل إنسان تضله وتدعوه إلى جهنم ثم بعد ذلك تتبرأ منه؟!

وتتابعت أسئلة نفس المرأة ولكن لا جواب من الشيطان؛ لأنه قد تبرأ منها وتركها وتحول إلى غيرها، وفات على المرأة أن القرآن فيه الأجوبة على كل ما سألت وما لم تسأل عنه، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2].

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

مّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾[١].

ونفَّذ الشيطان مع هذه المرأة ما قد توعد به بني آدم من أنه سوف يضلهم ويزين لهم، فيجعل الجميل سيئًا وقبيحًا، والقبيح حسنًا وجميلاً، والمعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[٢]؛ كهذه المرأة التي ما زال يغويها ويزين لها إلى أن جعلها تمشي بين الناس بملابسها الداخلية التي لا تظهر ولا تمشي بها إلا في بيتها، وحتى إنها تستحي أن تظهر بها أمام أولادها، وذلك تحت اسم مُزيَّن هو (المايوه) فظهرت به ليس أمام أولادها فحسب، وليس في داخل البيت فقط، بل أمام الرجال والنساء من كل الأصناف وخارج البيت على شاطئ البحر! مع أنه لا يجوز لها أن تظهر به حتى أمام النساء أو أمام الرجال من محارمها كالأب والأخ وغيرهم، ولكن بتزيين الشيطان وغفلة النفس يصبح كل شيء ممكنًا و«**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[٣].

أما لماذا فعل الشيطان هكذا مع هذه المرأة؟ فلأجل تحقيق هدفه الكبير والبعيد ﴿**إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾[٤]. فهو يريد أن يحرم بني آدم من الجنة التي حُرم هو

---

(١) سورة الحشر، الآيتان: ١٦-١٧.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٦.

منها بسبب آدم، ويريد في المقابل أن يلقيهم في النار ويجعلهم من أصحابها ليكونوا معه فيها كما صار هو من أصحابها.

والذي جعل الشيطان ينجح مع هذه المرأة في تحقيق هدفه هو أن نفسها اتبعته واستسلمت لغوايته وتزيينه لمجرد أنه جاءها من الباب الذي تحبه، فوافقت دعوته هواها فأعانته على نفسها فصار له سلطان عليها، ﴿**إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾[1]، ويوم القيامة سيقول لها ولغيرها: ﴿**وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم**﴾[2].

وفي الوقت الذي كان فيه الشيطان يلعب بهذه المرأة مثل الكرة وهي راضية ومسرورة برفساته على قفاها أو على صدرها أو على جنبيها أو على رجليها... إلخ، إلى أن قذفها في مرمى جهنم مسجلاً هدفًا لصالحه ضد أبيها آدم عليه السلام ﴿**لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[3]، كانت هناك امرأة من نوع آخر من (إلا قليلاً) لم تفلح خطة الشيطان معها لنزع ملابسها وعرضها عارية بملابسها الداخلية أمام الناس؛ ذلك لأنها لم تسمح لنفسها بأن تكون كرة يتلاعب بها الشيطان، فخالفت نفسها وهواها والتزمت بشرع ربها

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٢.

وخالقها، وتمسكت بسنة نبيها ﷺ فكان بذلك نجاتها من النار وفوزها بالجنة، وهي المرأة المؤمنة المخلصة المتوكلة على ربها، ذلك لأن الشيطان ليس له عليها سلطان ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾(١)، ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾(٢).

وبحث الشيطان عن بيت آخر عامر ليخربه، ولم يجد مشقة في إيجاده، وبدأ يوسوس إلى نفس المرأة لينزع عنها ملابسها خطوة بعد خطوة، وقطعة بعد قطعة، وبدأ عرض التعري من جديد...

أما تلك المرأة، فبعد أن نفذت للشيطان آخر خطوة من خطواته في تعرية المرأة المسلمة -التي بمنظرها بـ (المايوه) أو بالملابس الكاشفة عن جسمها تجعل الناظر إليها يعتقد بأنها تنتسب إلى أي ملة إلا ملة الإسلام. بل هي مرفوضة بهذا الشكل ودون حجاب حتى في اليهودية والنصرانية وغيرها، كون المرأة كجنس وليس كدين مأمورة بالحجاب في كل وقت، ولننظر إلى لباس الراهبة وهي مجرد امرأة نصرانية لكنها تعد عندهم متدينة وملتزمة، فكيف يكون لباسها؟!

فقد جلست تتأمل بحالها ومآلها... فماذا بعد كل هذا...؟! وما الذي جنته من هذا السفور والتعري...؟! حتى الشيطان الذي كان

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٩.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

مصاحبًا لنفسها طوال الوقت ويوحي إليها بخطواته قد تخلى عنها بعد أن أصبحت خربة ولم يعد فيها ما يمكن تخريبه، وتركها لتحمل أوزارها بمفردها وتبرأ منها وأعلن خوفه من الله رب العالمين...! فهل يمكن التراجع والتخلي عن هذا المستوى من الانحطاط الأخلاقي؟! أفلا تكون هي أولى من الشيطان في أن تتبرأ منه وتعلن خوفها من الله رب العالمين...؟!.

وأخذت المرأة تطلق ضحكات هستيرية الواحدة تلو الأخرى، كلما تفكرت في أمر أطلقت ضحكة هستيرية، فقالت لها نفسها:

- ما بالك؟! هل جننت؟! لماذا تضحكين هكذا كالمجانين وما الذي يضحكك؟!

- تريدين معرفة ما يضحكني؟! هاك مثالاً: إن واحدًا من الأمور التي خطرت على ذهني فجعلتني أضحك هكذا هو الخاطب والمخطوبة.

- وما بهما؟!

- ألم يقل العلماء إنه يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها للرجل الذي جاء يخطبها، وإنه يجوز للخاطب أن يرى منها أكثر مما يرى غيره من الرجال الأجانب؟!

- نعم، صحيح، ولكني لم أفهم ما المضحك في أمرهما!

- يا نفسي! يا حبيبتي! أين كلام العلماء وأين النساء اليوم منه؟! فلو كان هذا السفور والتعري هو الأصل لكان كلام العلماء لغوًا لا

داعي له ولا فائدة منه، ولكن كلامهم يدل على أن الأصل في لباس المرأة هو التستر الكامل عن الرجال الأجانب؛ أما اليوم فالرجال الأجانب يرون المرأة كما يراها الخاطب فأين الفرق بينهم؟! بل إن الأجانب يرون من المرأة اليوم أكثر مما يراه الخاطب، فهي تظهر أمام الأجانب عارية بـ (المايوه) على الشاطئ، فإذا جاءها الخاطب إلى منزلها ليراها ظهرت أمامه بالملابس العادية فيرى منها أقل بكثير مما يراه غيره! فأين جواز رؤية الخاطب لأكثر مما يراه الرجال الأجانب؟! ها ها ها ها ها (تطلق من جديد صيحات هستيرية).

- تقصدين أنه إذا كان الرجال الأجانب يرون المرأة بـ (المايوه) فمعنى ذلك أنه من حق الخاطب أن يرى منها أكثر منهم...؟!

- (تضحك ضحكات هستيرية) يا نفسي يا أمَّارة بالسوء! يا جاهلة! ألا تفكرين إلا بالفساد والضلال؟! هل هذا هو قياسك؟! أن تُري المرأة خطيبها أكثر مما تظهر به أمام الرجال الأجانب من الملابس حتى ولو كانت (مايوه)؟! أم أن الأصل أن تكون المرأة محجبة أمام الأجانب فتكشف عن وجهها للخاطب حتى يراها؟!

- أرى أنه قد بدأت تظهر منك علامات معاداتي ومخالفتي، أرجوك لا تحرميني من التمتع بزينة الدنيا.

- تريدين التمتع بزينة الدنيا وبالفساد والضلال والفسق والفجور، ثم أدفع أنا ثمن تمتعك هذا عذابًا في النار أيتها النفس الأمَّارة بالسوء؟! ويحك ثم ويحك! اخرسي ولا تسمعيني صوتك.